المرأة العائلة

آية الله العظمى السيد صادق
الحسيني الشيرازي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحیم

المرأة و العائلة

کاتب:

صادق حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

یاس الزهراء علیها السلام

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

المرأة والعائلة

اشارة

اسم الکتاب: المرأة والعائلة

المؤلف: حسینی شیرازی، صادق

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: یاس الزهراء(ع)

مکان الطبع: قم

تاریخ الطبع: ۱۴۲۹ ه ق

الطبعة: اول

کلمة المؤسسة

لطالما بخلت أقلام الکتاب لدی الحدیث عن المرأة ومکانتها الاجتماعیة، وتبع ذلک شحة مشهودة فی کتب المکتبات، ولاسیما الکتب والتألیفات التی تتحدث عن المرأة من زاویة الانصاف والموضوعیة و.. الإنسانیة.

هذا کله علی الرغم من الثراء الموجود والمشهور فی مدرسة القرآن الکریم والعترة النبویة المطهرة التی تحدثت عن المرأة الإنسانة بصورة موضوعیة وتفصیلیة. هذا بالإضافة إلی أحادیث وتوصیات علمائنا الأعلام ومراجعنا الکرام واهتماماتهم الدؤوبة بخصوص رسم النظرة الإنسانیة إلی المرأة وتحدید حقوقها وواجباتها ومسؤولیاتها عموماً.

ومن ذلکم؛ التوجیهات والکلمات والمحاضرات التی ألقاها سماحة المرجع الدینی آیة الله العظمی السید صادق الحسینی الشیرازی دام ظله فیما یتعلق بالمرأة، والمرأة المسلمة المؤمنة علی وجه الخصوص، انطلاقاً من مکانته وموقعه الدینی الکبیر الذی یتمخض عنه الإرشاد والتوجیه، سواء للمرأة بذاتها، أو للرجل وما ینبغی أن تکون نظرته إلیها، مستلهماً بلا ریب ذلک من معین الإسلام الصافی، لیسدّ به فراغاً کبیراً وخطیراً؛ کثیراً ما حاول المناوئون للدین استغلاله شر استغلال للحط من کرامة المرأة ودفعها إلی مهاوی السوء، إن علی صعید الفکر والقناعة، أو علی صعید الممارسة والسلوک والإبتعاد بها عن جادة الحق عموماً.

وهذا الکتاب الذی بین أیدیکم أعزاءنا القراء عبارة عن حلقة من حلقات إصدارات مؤسسة الرسول الأکرم صلّی الله علیه وآله الثقافیة، لاسیما وأن هذا الکتاب قد تزامن مع مجموعة من المراسلات والطلبات التی رفعها العدید من الإخوة المؤمنین، ومن مختلف البلدان، یقترحون فیها إصدار انتاجات ثقافیة تُعنی بشؤون المرأة، علی أن تکون هذه الانتاجات تعکس المعالجات الناجعة لما یمس المرأة من قریب أو بعید، وتکون بمثابة البلسم الشافی والوقایة الأکیدة لما تتعرض له أخت الرجل فی عصر أصبح الجمیع فیه مستَهدفین من قبل عدو المرأة والرجل علی حد سواء.

فبادرت مؤسسة الرسول الأکرم صلّی الله علیه وآله الثقافیة إلی تلبیة هذه الطلبات معتبرةً إیاها تکالیف واجبة التنفیذ، ولتعکس من خلال هذه التلبیة نماذج من رؤی وآراء سماحة السید المرجع الشیرازی دام ظله فی هذا المجال.. وهو المعروف بشدید اهتمامه وحرصه علی رفد الساحة الثقافیة والإسلامیة بالأفکار الفذة والتوجیهات القیمة.

وما توفیقنا إلا بالله

مؤسسة الرسول الأکرم صلّی الله علیه وآله الثقافیة

مقدّمة المُعدّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، الذى خلق الناس من ذكر وأنثى، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا، واعتبر أكرمهم عنده أتقاهم. وأفضل صلواته على أكرم خلقه وأشرفهم وأفضلهم وسيدهم، المبعوث رحمة للناس كافة، المرسل بالشريعة السمحاء، حبيبه وصفيّه وأمينه، خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا النبى الأكرم محمد بن عبد الله، وعلى السادة الأخيار، والقادة الأبرار، الأئمة الهداة الأطهار من آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قد يكون أهمُّ ما يميِّز الإسلام فى موقفه من المرأة عن غيره من المبادئ والنُّظم التى عاشَتْ قبله واستجدَّت بعده، هو نظرته الإنسانية إلى المرأة والرجل على السواء فى كل تشريعاته ومفاهيمه، ونظرته للمرأة بما هى أنثى إلى صف نظرته للرجل بما هو ذكر.

فالإسلام حين ينظر إلى الرجل بوصفه إنساناً وينظّمه ويوجّهه، ينظر إلى المرأة باعتبارها إنساناً أيضاً، ويساويها مع الرجل على الصعيد الإنسانى فى كل تنظيماته وتوجيهاته، لأنهما سواء فى كرامة الإنسانية وحاجاتها ومتطلباتها.

وأما حين ينظر الإسلام إلى المرأة بما هى أنثى وينظم أنوثتها ويوجهها، ينظر فى مقابل ذلك إلى الرجل باعتباره ذكراً، فيفرض على كل منهما من الواجبات، ويعطى لكل منها من الحقوق، ما يتَّفق مع طبيعته، وفقاً لمبدأ تقسيم المسؤوليات بين أفراد المجتمع، وتنشأ عن ذلك الفروق بين أحكام المرأة وأحكام الرجل. فمَرَدُّ الفرق بين أحكام المرأة وأحكام الرجل إلى تقدير حاجات ومتطلبات الأنوثة والذكورة، وتحديد كل منهما وفقاً لمقتضيات طبيعته.

أما فى مجال التنظيم الذى يرتبط بإنسانية الإنسان فلا فرق فيه بين المرأة والرجل، لأنهما فى نظر الإسلام إنسان على السواء، فالإسلام وحده هو الذى نظر إلى المرأة نظرة إنسانية على قدم المساواة مع الرجل، بينما لم تنظر الحضارات الأخرى وحتى الحضارة الأوربية الحديثة إلى المرأة إلا بوصفها أنثى، وتعبيراً عن المتعة والتسلية.

والموقف الحضارى لكل مجتمع من المرأة ينعكس بدرجة كبيرة، بمقدار تغلغل تلك الحضارة على دور المرأة فى تاريخ ذلك المجتمع، وطبيعة موقفها من الأحداث. فالمرأة فى مجتمع يؤمن بإنسانية المرأة والرجل على السواء تمارس دورها الاجتماعى بوصفها إنساناً، فتساهم مع الرجل فى مختلف الحقول الإنسانية، وتقدم أروع النماذج فى تلك الحقول نتيجة للاعتراف بمساواتها مع الرجل على الصعيد الإنسانى. وعلى العكس من ذلك المرأة فى مجتمع ينظر إليها بوصفها أنثى، قبل أن ينظر إليها بوصفها إنساناً، فإنها تنكمش وفقاً لهذه النظرة، وتحرم من ممارسة أىّ دور يقوم على أساس إنسانى، بل يرغمها المجتمع على التعويض عن ذلك بمختلف ألوان الظهور على أساس أنوثتها، وما تعبِّر عنه من متعة ولذَّة للرجل.

ونجد خير مصداق لذلك فى تاريخ المرأة التى عاشت فى كنف الإسلام، وفى ظِلِّ مختلف الحضارات الأخرى، فكان دورها ومختلف بطولاتها تتكيَّف وفقاً لطبيعة المبدأ ومفهومه الحضارى عنها. فقد عبَّرت فى ظِلِّ الإسلام عن إنسانيتها أروع تعبير، وأقامت بطولاتها على هذا الأساس، بينما لم تعبِّر فى المجتمعات الأخرى غير الإسلامية إلا عن أنوثتها، ولم يتح لها أن تقيم لها مَجداً إلاَّ على أساس هذه الأنوثة، وبقدر ما فيها من وسائل الإغراء للرجال، لا على أساس إنسانيتها، وبقدر ما فيها من طاقات الخير والإصلاح.

بطولات المرأة المسلمة

أما المرأة المسلمة فقد اعتمدت ببطولتها على إنسانيتها، فبعد أن تبوَّأت مكانتها السامية فى الإسلام على حسابها الخاص، وعلى كونها إنسانة كالرجل المسلم، لها ما له وعليها ما عليه، وإن اختلفت عنه بالوظائف والتكاليف التى وزعت على البشر كل حسب ما تتطلبه فطرته ويقتضيه تكوينه. ولكونها فى الصعيد العام إنسانة كالرجل برزت شخصيتها لامعة وضَّاءة وسجلت لها فى التاريخ ذكراً عطراً

كأروع ما تسجله إنسانة مستقلة لها عقيدتها ورسالتها السماوية.

وقد عرفت المرأة المسلمة قِيمة النصر الذى أحرزَتْه، والمستوى الرفيع الذى ارتقَتْ إليه بعد أن قَضَتْ عصوراً عاشتها وهى فى مهملات التاريخ، ولهذا فقد سَعَتْ جاهدة للعمل على إثبات كفاءتها لذلك.

وكان فى كثرة النساء المبادرات للإسلام أصدق دليل على ما حمله الإسلام للمرأة المسلمة من خير وصلاح، وما هيَّأ لها من محلٍّ رفيع. وفعلًا فقد سجّلت المرأة المسلمة فى التاريخ الإسلامى أروع صفحات كتبتها بالتضحية والفداء، وخطَّتها بدماء الآباء والأبناء، بعد أن أكَّد الإسلام على اعتبارها فى الصعيد الإنسانى كأخيها الرجل لا أكثر ولا أقل.

فكما أن بطولة الرجل المسلم كانت فى مجالين وفى اتجاهين، فى مجال التضحية والجهاد، وفى مجال الدعوة إلى الله تعالى، كانت بطولة المرأة المسلمة أيضا فى نفس المجالين، وفى كلا الصعيدين كانت تعمل كإنسانة لا كأنثى.

أما على صعيد حمل الفكرة، ونشر الثقافة الإسلامية، ومفاهيم الشريعة الجديدة وأحكامها، فما أكثر النساء اللَّواتى أخذْنَ الإسلام من منبعه الزاخر، فبشَّرن به ودعون إليه، بعد أن تعمَّقن فى فهمه، وكنَّ مدارس إسلامية يَروين عن النبى ويُروى عنهُنَّ.

وفى طليعة الراويات عن النبى صلى الله عليه وآله والناشرات لأحكام الإسلام الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها. فقد روت عن أبيها صلى الله عليه وآله، وروى عنها ابناها الحسن والحسين سلام الله عليهما، وزوجها الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه، وأم سلمة، وأرسلت عنها فاطمة بنت الحسين وغيرها. وروت عن الرسول صلى الله عليه وآله أيضاً أسماء بنت عُميس الخثعمية، وروت عنها أمُّ جعفر وأُم محمد ابنتا محمد بن جعفر.

المرأة المسلمة فى الوقت الحاضر

المرأة المسلمة اليوم هى بنت تلك المرأة المسلمة التى عرضت صدرها لحراب الأعداء، وشهدت بعينها قتل الآباء والأبناء، فما الذى يقعد بالمرأة المسلمة البنت عن أن تعيد تاريخ المرأة المسلمة الأم، وأن تقفو خطواتها فى الحياة؟! لا شىء غير أنها افتقدت وبالتدريج ونتيجة لابتعادها عن روح الإسلام الحقيقية إنسانيتها، وعادت مجرد أنثى تتلاعب بها الأهواء والتيارات، وتسخرها ميول الرجال، ويستهويها كُلُّ لمح كاذبٍ أو وميض خادع.

ولهذا فقد وقعت فى أحابيل شائكة شوَّهت أنوثتها وأفقدتها شخصيتها كإنسانة فى الحياة، فهى مَهما سَمَتْ أَمْ حاوَلت السمو لن تتمكن أن تسمو كإنسانة مستقلة، ما دامت تخضع لأحكام الرجل فى اتِّخاذ طريقتها فى الحياة، وتتبع ما يمليه عليها من أساليب الخلاعة الرخيصة.

فما الذى يمنع المرأة المسلمة اليوم من أن تشقَّ طريقها فى الحياة ثقافة وعملًا مع محافظتها على عفتها الذى يلزمها الإسلام به؟!، لا شىء غير غضب الرجال لذلك، وسخطهم عليه، لأنه سوف يحول دون متعة استجلاء مفاتن المرأة ومحاسنها.

فهل التبرج من شروط طلب العلم؟ أم هل الخلاعة والتهتك من شروط الثقافة والتمدن؟ كلا وألف كلا، ليس للتبرج ولا للخلاعة أى دخلٍ من قريب أو بعيد فى العلم والثقافة، ويمكن التميز بينها وبسهولة أيضاً متى ما عادت المرأة المسلمة، وأحسّت بوجودها كإنسانة لا كأداة من أدوات إرضاء الرجل. ولكن أعداء الإسلام لن يسمحوا بفرز العلم عن السفور والثقافة عن الخلاعة، فهم يحاولون بشتَّى الأساليب المُغرية ربط الاثنين معاً ليحطُّوا من شأن المرأة المسلمة ومن مكانتها فى العالم.

هذا الكتاب

الكتاب الذى بين يديكِ أختى القارئة يضم بين طياته بعض إرشادات وتوجيهات ووصايا المرجع الدينى سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى دام ظله، انتخبتها من كلمات ومحاضرات سماحته التى ألقاها فى بيته المكرّم بمدينة قم المقدسة فى

الأعوام (۱۴۲۳ و۱۴۲۴ و۱۴۲۵ و۱۴۲۶ و۱۴۲۷ و۱۴۲۸ للهجرة) بمجاميع نسوية مختلفة، من طالبات ومدرّسات الحوزة والجامعة، والناشطات في المجالات الدينية والثقافية والاجتماعية، كنّ قد وفدن من بلدان عديدة كالعراق، ودول الخليج، وأفغانستان، وباكستان، وأفريقيا، ولبنان، ومن داخل إيران، وبعض الدول الأوروبية لزيارة سماحته والاستفادة من توجيهاته القيمة. وقد قمت بإدخال بعض التغييرات البسيطة على الكتاب ليناسب نشره. ورتّبت مواضيعه حسب الأهمية. وأملي الفائدة من هذا الكتاب لتطلع المرأة وخصوصاً المسلمة على مجمل عقائد الإسلام، وأصوله، وفروعه، وأحكامه، وأخلاقه، وآدابه، وعلى مكانتها، ودورها، ومسؤوليتها التي قررّها لها دين الإسلام، وما حققها لها من معاني الكرامة والحرية، والمساواة في الحقوق والمسؤولية والإنسانية.

راجياً من الله العلي القدير القبول، فهو جلّ وعلا من وراء القصد.

علاء حسين الكاظمي

۲۰ جمادى الآخرة ۱۴۲۸ للهجرة

قم المقدسة

عقائد

السعادة الحقيقية في الإسلام؟

السعادة كلمة رائقة، والّذي ينبغي أن يُلاحظ هو أنّ من الذي طبّق السعادة واقعاً.

ورد في التاريخ الإسلامي، وفي الروايات الشيعية وغير الشيعية بل روى غير المسلمين أيضاً أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، منذ أن بشّر الناس بالإسلام، قد ظهرت حقيقة السعادة في أقواله وأفعاله على حد سواء..

إن النبي صلى الله عليه وآله لبث في مكّة المكرّمة ثلاث عشرة سنة، واجه خلالها ضغوطاً كبيرة من قِبل المشركين، ولذلك غادر مكّة إلى المدينة المنورة وأقام بها أوّل حكومة إسلامية حيث يقطن عدد كثير من اليهود والنصارى، ثم جاء تأكيد القرآن الحكيم بأن أشد الناس عداوة للمؤمنين هم اليهود.

روى عن الإمام الصادق سلام الله عليه أن النبي صلّى الله عليه وآله قال: «من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ ومن ترك مالاً فلورثته ... وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنهم آمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم».

ذلك لأنه قد جرت العادة لدى المشركين واليهود والنصارى والمجوس، قبل الإسلام، على أخذ رسوم وضرائب على أموال المواريث، وهذه العادة، أو الأصل، لم تزل باقية حتى يوم الناس هذا.

أما في الإسلام فلا وجود لشيء من هذا القبيل. وإنما ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبعد من ذلك حينما قرّر بأن من رحل عن الدنيا وكان عائلاً ولم يترك لعائلته إرثاً، فهؤلاء يدخلون في عهدة النبي صلى الله عليه وآله وأكثر من ذلك جعل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله على نفسه قضاء دين الميت، ومنع الدائنين من مراجعة زوجته وأطفاله في طلب سداد الدين المترتب عليه.

إن أقوال وتوجيهات رسول الله صلى الله عليه وآله تلك صارت باعثاً ومحفزاً لدى يهود مكة وأطراف المدينة، لدخول الدين الإسلامي؛ لأن حرص جمع المال وقصر الهم على الاقتصاد، كانت قد تأصلت في نفوس اليهود من قديم عهدهم، فهبوا يدخلون جماعات جماعات في الإسلام لرؤيتهم أنّ هذا القول من النبي هو في صالح ثرواتهم وثروات أسرهم..

إنكم لا تجدون حتى في أكثر بلدان عالم اليوم تقدماً، رئيس حكومة يتعهد بقضاء ديون الميت، كما لا تجدون قانوناً من قوانين دنيا اليوم، ينص على أن من استقرض مالاً وعجز عن ردّه حتى مات، فعلى الدولة تسديد ديونه.. في حين نجد في أحكام الإسلام أن من مات فقيراً، وكان في ذمته دين، ولم يترك لورثته ما يقضون به دينه، فعلى إمام المسلمين قضاء دينه.

جاء فی بعض الروایات أن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام، لم یأکل أیام حکومته التی استمرت أربع سنین والتی ضمت بقاعاً مترامیهٔ الأطراف (۵۰ بلداً بتقسیمات الیوم)، لم یأکل لحماً إلّا فی یوم واحد فی السنهٔ، وهو یوم عید الأضحی، مواساهٔ منه لأضعف المسلمین؛ فأین تجدون مثل هذا النموذج فی الحکم.

إن السرقهٔ والسطو والإغارهٔ کانت متفشیهٔ قبل الإسلام، ولکن لما بعث الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله بالإسلام، انقطع دابر السرقهٔ، واستمر الحال کذلک نحو مئتی عام أی حتی زمان حکومهٔ المعتصم العباسی الذی لم یدر من أین یجب أن تقطع ید السارق وعجز العلماء عن الإجابهٔ الصحیحهٔ فرجع إلی الإمام الجواد سلام الله علیه.

الإسلام هو النور والحیاهٔ؟

هناک ثلاث کلمات تعتبر من مظاهر الإسلام الجمیلهٔ والرائعهٔ:

الأولی فیما یخصّ التشجیع علی کسب العلم، حیث قال رسول الله صلی الله علیه وآله: «اطلبوا العلم ولو بالصین» فی وقت کان أکثر الناس لا یعرفون الصین ولم یکن أحد لیفکّر بالسفر إلیها، لمشقّهٔ الذهاب الذی کان قد یستغرق سنتین علی الأقلّ، وقال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: «قیمهٔ کل امرئ ما یحسنه».

أما الکلمهٔ الثانیهٔ؛ ففی الجانب الإنسانی من الإسلام. فرغم أن النبی صلّی الله علیه وآله قال: «إن عمود الدین الصلاهٔ، وهی أول ما یُنظر فیه من عمل ابن آدم، فإن صحّت نُظر فی عمله، وإن لم تصحّ لم یُنظر فی بقیهٔ عمله» إلا ـ أنه أُخبر ذات یوم عن امرأهٔ تحیی لیلها بالصلاهٔ والعبادهٔ والدعاء، ولکنها سیئهٔ الخلق مع جیرتها، فقال: «لا خیر فیها، هی من أهل النار» وهذا ما یشیر بوضوح إلی مدی ما یولیه الإسلام للجانب الإنسانی من الأهمیهٔ.

أما الکلمهٔ الثالثهٔ؛ اهتمام الإسلام بالسعی والعمل البنّاء، فالإسلام یکره وینبذ التقاعس والاتکالیهٔ وثقافهٔ التبریر والتهرب من تحمل المسؤولیهٔ. کما أعطی الإسلام قضیهٔ التحلّی بفضائل الأخلاق الرتبهٔ الأولی. حتی إن رسول الله صلی الله علیه وآله وهو أعظم شخصیهٔ علی الإطلاق، رغم المصاعب التی کان یواجهها فی سبیل هدایهٔ الناس من الجاهلیهٔ إلی الإسلام والعلم، إلا أنه کان حریصاً کل الحرص علی اختیار الکلمات الأکثر تناسباً لدی تعلیم الناس مبادئ دینهم. فلم یکن یختار فی کثیر من الاحیان الأسلوب المباشر فی الإرشاد، لعلمه المسبق بتنفّر النفس منه، وکان یعبّر عن حرمهٔ کذا عمل بقوله: «إنی أکره هذا».

کما کان یعبّر بأسالیب مختلفهٔ ملؤها الأدب لإبلاغ التعالیم وإرشاد البشریهٔ.

یجب تعلّم عقائد الإسلام لردّ شبهات الأعداء؟

من المسائل المهمهٔ جداً والمغفول عنها هی وصایا ومواعظ النبی صلی الله علیه وآله والتی تشمل أصول الدین والأحکام الشرعیهٔ والآداب والأخلاق. فهناک کثیرون لا یعرفون من العقائد إلّا الاسم، وهذه تُعتبر مشکلهٔ، لأن تعلّم العقائد من الواجبات الدینیهٔ، فیجب علی کل مسلم أن یعرف العقائد الإسلامیهٔ.

تثار هذه الأیام فی المجالس والجامعات وغیرها شبهات حول الدین، کما تثار شبهات حول القرآن الکریم الأئمهٔ الأطهار والعقائد الإسلامیهٔ، وهذا یحمّلنا المسؤولیهٔ للردّ علیها، فیجدر بنا إذاً أن نضاعف من قدراتنا العلمیهٔ لنستطیع الإجابهٔ علی الشبهات.

وأوصی المؤمنات بأن لا یکنّ ممن یعملن المستحبّات ویترکن الواجبات، وأدعوهن إلی مزید من تعلّم أحکام الدین وأصوله وآدابه وأخلاقه وتعلیمها للآخرین.

رضا الله تعالی هو الغایهٔ؟

لقد منحنا الله تعالى جميعاً صغاراً وكباراً؛ رجالاً ونساءً؛ القدرة على أن نكون مؤمنين صالحين بالمعنى الحقيقى للكلمة، ولكن هذا الأمر بحاجة إلى عزم صادق وإرادة جادّة ومستمرة وكما فى الحديث الشريف؛ «إنما هى عزمة» فلو صممنا حقّاً أن نكون كذلك فإن الله تعالى سيوفّقنا أيضاً.

«وردت رواية عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ: کَانَ لِی صَدِيقٌ مِنْ كُتَّابِ بَنِی أُمَيَّةَ، فَقَالَ لِی: اسْتَأْذِنْ لِی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ [الصادق]، فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ سَلَّمَ وَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی كُنْتُ فِی دِيوَانِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ (بنی أميّة) فَأَصَبْتُ مِنْ دُنْيَاهُمْ مَالاً كَثِيراً، وَأَغْمَضْتُ فِی مَطَالِبِهِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سلام الله عليه: لَوْ لا أَنَّ بَنِی أُمَيَّةَ وَجَدُوا مَنْ يَكْتُبُ لَهُمْ وَيَجْبِی لَهُمُ الْفَیْءَ وَيُقَاتِلُ عَنْهُمْ وَيَشْهَدُ جَمَاعَتَهُمْ لَمَا سَلَبُونَا حَقَّنَا، وَلَوْ تَرَكَهُمُ النَّاسُ وَمَا فِی أَيْدِيهِمْ مَا وَجَدُوا شَيْئاً إلا مَا وَقَعَ فِی أَيْدِيهِمْ.

فَقَالَ الْفَتَى: جُعِلْتُ فِدَاکَ فَهَلْ لِی مَخْرَجٌ مِنْهُ؟

قَالَ: إِنْ قُلْتُ لَکَ تَفْعَلُ؟

قَالَ: أَفْعَلُ.

قَالَ لَهُ: فَاخْرُجْ مِنْ جَمِيعِ مَا اكْتَسَبْتَ فِی دِيوَانِهِمْ، فَمَنْ عَرَفْتَ مِنْهُمْ رَدَدْتَ عَلَيْهِ مَالَهُ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ تَصَدَّقْتَ بِهِ، وَأَنَا أَضْمَنُ لَکَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ.

قَالَ: فَأَطْرَقَ الْفَتَى رَأْسَهُ طَوِيلاً ثُمَّ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ.

قَالَ ابْنُ أَبِی حَمْزَةَ: فَرَجَعَ الْفَتَى مَعَنَا إِلَى الْكُوفَةِ، فَمَا تَرَکَ شَيْئاً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ إلا خَرَجَ مِنْهُ، حَتَّى ثِيَابِهِ الَّتِی كَانَتْ عَلَى بَدَنِهِ. فَقَسَمْتُ لَهُ قِسْمَةً، وَاشْتَرَيْنَا لَهُ ثِيَاباً، وَبَعَثْنَا إِلَيْهِ بِنَفَقَةٍ. فَمَا أَتَى عَلَيْهِ إلا أَشْهُرٌ قَلائِلُ حَتَّى مَرِضَ، فَكُنَّا نَعُودُهُ.

قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْماً وَهُوَ فِی السَّوْقِ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِی: يَا عَلِیُّ! وَفَى لِی وَاللَّهِ صَاحِبُکَ.

قَالَ: ثُمَّ مَاتَ، فَتَوَلَّيْنَا أَمْرَهُ، فَخَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ سلام الله عليه، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیَّ قَالَ: يَا عَلِیُّ! وَفَيْنَا وَاللَّهِ لِصَاحِبِکَ.

قَالَ: فَقُلْتُ: صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاکَ، هَكَذَا وَاللَّهِ قَالَ لِی عِنْدَ مَوْتِهِ».

إن التصرّف الذى بدر من هذا الرجل كان عظيماً جداً، وإنّ عزمه القاطع هو الذى صار سبباً لصدور هذا الموقف المشرّف منه. والملفت أنّ هذا الرجل كان من عمّال بنى أميّة أى كان بعيداً عن خطّ أهل البيت عليهم السلام ومع ذلك وُفّق لهذه النهاية السعيدة، وأمّا نحن محبّوا أهل البيت عليهم السلام فالمرجوّ أن نكون أوفر حظّاً فى التحوّل والرقىّ إن عزمنا، وأقرب إلى إعانة الله سبحانه وتعالى.

فلتطلب كل واحدة منكنّ، من الله تعالى أن يوفّقها لطاعته وللسير على طريق أهل البيت عليهم السلام، وأن تصمّم على أن تجعل رضا الله جلّ شأنه نصب عينها فى جميع الأمور.

ضرورة العمل بالقرآن وبتعاليم أهل البيت؟

«روى عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنّه قال فى خطبة الوداع: أيها الناس إنى تارك فيكم الثقلين. قالوا: يا رسول الله وما الثقلان؟ قال: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، فإنه قد نبّأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض كإصبعىّ هاتين وجمع بين سبّابتيه ولا أقول كهاتين وجمع سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه».

روى هذا الحديث محبّو أهل البيت عليهم السلام ومبغضوهم على السواء، المسألة الجديرة بالملاحظة هنا هى أنّ الإنسان إذا أراد الإشارة إلى شيئين مختلفين لا يستخدم سبّابتيه، بل السبابة والوسطى من نفس اليد، ولكن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله فعل ذلك فى هذه المرّة فقط ولم يُنقل أنه فعلها قبل ذلك. والسبب أنّه أراد أن يلفت الانتباه إلى أنّ القرآن الكريم والعترة الطاهرة هما صنوان ولا يختلفان فى شىء مثقال ذرة، بعبارة أخرى، إنّ القرآن الكريم والإمام المهدى عجّل الله تعالى فرجه الشريف كلاهما واحد

ويتّفقان في كل شيء. فقد أوصى أهل البيت سلام الله عليهم النّاس بالانقياد للقرآن الكريم وكذلك القرآن دعا الناس إلى الانقياد لهم. لذا، فلا يثني القرآن الكريم على شيء أو شخص ولا يحظى هذا الشيء أو الشخص برضا أهل البيت عليهم السلام، والعكس صحيح أيضاً.

روى أنّ القرآن في يوم القيامة يظهر في صورة فتى وسيم، ويشهد للمتّقين والذين عملوا بأحكامه وينتصر لهم، بينما يشهد على من تركه وراء ظهره ولم يعمل به أو لم يؤدّ حقّ أهل البيت سلام الله عليهم.

الهدف هو الله جلّ شأنه؟

جاء في وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضوان الله عليه: «يا أبا ذر ليكن لك في كل شيء نيّة صالحة حتى في النوم والأكل» وقال:

هذه الوصية والعشرات من أمثالها ذكرتها العديد من كتب الروايات، والمخاطب فيها ليس أبا ذر وحده، بل هي للمؤمنين والمؤمنات جميعاً إلى يوم القيامة. وإني أوصي الجميع لاسيما المؤمنات المحترمات بحفظ هذه الوصايا لينفعن بها أنفسهن وغيرهن، فهي نافعة للدنيا والآخرة.

في هذه الوصية الثمينة يشير مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الهدف فيما يقوم به الإنسان في الحياة الدنيا، فالإنسان يسافر، ويأكل، ويشرب، ويتزوّج، ويتاجر، ويكسب المال، وينفقه، ويدرس ويدرّس، ويكتب ويخطب وما إلى ذلك، والناس يختلفون في أهدافهم، فقد يكون القصد لله تعالى، وقد يكون للشهوات الشخصية.

قال الله تبارك وتعالى؟: وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى، ؟فليعزم كل واحد منّا أن يكون الهدف في كل ما يقوم به من عمل هو الله جلّ شأنه، وإن صغر العمل أو كان بسيطاً كشرب الماء مثلاً، فمرجع البشر جميعاً إلى الله تعالى فحريّ بنا أن تكون نيّتنا وقصدنا هو الله تبارك وتعالى لا غيره. فليُحسن المرء خُلقه مع عائلته لله تعالى لا وقاية من نقد الناس أو حتى لا يقع في مشكلة.

الامتثال لأوامر الله تعالى ومناهيه؟

قالت سيدة نساء العالمين سلام الله عليها في خطبتها: «أنتم عباد الله نُصب أمره ونهيه».

كل الناس في هذه الدنيا، رجالاً ونساءً، وفقراء وأغنياء، وموظفون وكسبة، وعلماء وغيرهم، هم نصب أمر الله تعالى ونهيه. فهذه الدنيا بمثابة مختبر للجميع، كل في مجاله. فكل واحد يختبر يومياً بل وفي كل ساعة بشبابه وبماله وبعمره وأولاده وأبويه وأقربائه وجيرانه وشركائه ومع زوجته. ثم تكون نتيجة الاختبار السعادة أو الشقاء في الدنيا، وفي الآخرة الجنة والنعيم أو العذاب والجحيم والعياذ بالله. فهذه هي خلاصة الحياة الدنيا للجميع.

إن النتيجة التي يحصل عليها المرء في الدنيا والآخرة ترتبط بما يقوم به من عمل، ومدى استجابته لأوامر الله تعالى وتطبيقها والعمل بها. فقد نرى أخوين، أو زميلين، أوجارين، يكون أحدهما في قمة الخير، والآخر في حضيض الشرّ.

يقول المرحوم السيد الأخ الأكبر رضوان الله تعالى عليه: كنت أعرف أخوين من أب واحد وأم واحدة، وكان أحدهما وضعه المالي ضعيفاً، والآخر في وضع أفضل. وكان الأول يخمّس ماله كل سنة أما الثاني فما كان يعمل بأمر الله تعالى في تخميس أمواله. وبعد فترة من الزمن مات كلاهما. فعاش أولاد الأول في نعيم، أما أولاد الثاني فعاشوا الجدب.

فالإنسان يلزم أن يكون على بصيرة من أمره ويعلم أن كلّ ما يقوله ويعمله فهو تحت نظر الله جلّ شأنه. فعندما يتكلّم المرء أو يسكت فإن الله تعالى ناظر إليه. وعندما يأخذ المال أو يعطيه، وعندما يُمدح أو يُذمّ، وعندما تثور عنده مختلف الشهوات الدنيوية وإلى غير ذلك. فليعزم أن يكون كلامه سديداً وعمله صالحاً وأن يمتثل لما أمر به الله عزّ وجلّ وأن يواصل عزمه على ذلك حتى ينال التوفيق.

لنعبد الله تعالى كأننا نراه؟

من وصايـا الرسول الأعظم صـلى الله عليه وآله لأبى ذر الغفارى رضوان الله تعالى عليه: «يا أباذر اعبـد الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك».

كل إنسان عندما يتحدث مع عائلته مثلاً أو فى السوق أو فى مكان عمله، يكون كلامه عن تفكّر وتفهم وتركيز فى الحواس. وفى هذه الوصـية يريد رسول الله صـلى الله عليه وآله منّا أن نكون منتبهين إلى ما نقوله وما نقوم به أثناء تأدية العبادات، وإن كانت كلمة واحدة كقولنا (يا الله). فعندما نقول فى الركوع (سبحان ربّى العظيم وبحمده) علينا أن ننتبه إلى أن الربّ العظيم ناظر إلينا ويسمع كلامنا كلّه.

إن الله تعالى ليس بجسم ولا يمكننا أن نراه أبداً، فإنّا لا نرى اُموراً بسيطة كجاذبيّة الأرض والوجع، أما الله سبحانه وتعالى فهو ناظر إلينا دائماً ويرى كل شـىء يصدر منّا، سواء كان قولاً أو فعلاً، ومطلع على سرائرنا كلّها، فاللازم حينما نقول ونفعل أن نكون وكأنّنا نرى الله تعالى، فإذا لقّن الإنسان نفسه هذا النوع من التفكير حين الكلام والفعل سـتكون عبادته لله تعالى أحسن وأفضل، وسـيتجنّب المعاصى، وستكون حياته فى الدنيا والآخرة حياة سعيدة.

الاستعداد ليوم الحساب؟

قال الإمام الصادق عليه السـلام: كَانَ [للنبى عيسى عليه السلام] صَدِيقٌ مُوَاخ لَهُ فِى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَكَانَ عِيسَى عليه السلام يَمُرُّ بِهِ وَيَنْزِلُ عَلَيْهِ. وَإِنَّ عِيسَـى غَـابَ عَنْهُ حِيناً ثُمَّ مَرَّ بِهِ لِيُسَـلِّمَ عَلَيْهِ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَقَالَتْ: مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: أ فَتُحِبِّينَ أَنْ تَرَيه؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَـالَ لَهَـا: فَإِذَا كَانَ غَـداً فَآتِيكِ حَتَّى أُحْيِيَهُ لَكِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَـدِ أَتَاهَا فَقَالَ لَهَا: انْطَلِقِى مَعِى إِلَى قَبْرِه، فَانْطَلَقَـا حَتَّى أَتَيَـا قَبْرَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ عِيسَـى عليه السـلام ثُمَّ دَعَـا اللَّهَ عَزَّ وَجَـلَّ فَانْفَرَجَ الْقَبْرُ وَخَرَجَ ابْنُهَا حَيّاً، فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّهُ وَرَآهَـا بَكَيَا، فَرَحِمَهُمَا عِيسَـى عليه السـلام فَقَالَ لَهُ عِيسَـى: أَتُحِبُّ أَنْ تَبْقَى مَعَ أُمِّكَ فِى الـدُّنْيَا؟ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَكْلٍ وَرِزْقٍ وَمُـدَّةٍ أَمْ بِغَيْرِ أَكْلٍ وَلا رِزْقٍ وَلا مُدَّةٍ؟ فَقَالَ لَهُ عِيسَـى عليه السـلام: بِأَكْلٍ وَرِزْقٍ وَمُدَّةٍ، وَتُعَمَّرُ عِشْرِينَ سَنَةً، وَتَزَوَّجُ وَيُولَدُ لَكَ. قَالَ: نَعَمْ إِذاً. قَالَ: فَدَفَعَهُ عِيسَى إِلَى أُمِّهِ، فَعَاشَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَتَزَوَّجَ وَوُلِدَ لَهُ.

يجـدر بالإنسـان وهو فى الـدنيا أن يستعد دومـاً ليوم الحسـاب فى الآخرة، فينظر ما عليه من تقصـير فى العبادات وفى حقوق الوالـدين والزوجـة والأولاد والأرحام وبقيـة الناس كأكل المال بالباطل مثلاً أو بغض صدر منه أو غلّ، أو سوء خلق، ويسـعى فى جبران ما قصّـر فيه.

فلا رجعـة إلى الـدنيا بعـد الموت إلا للمعصومين سـلام الله عليهم ولبعض المؤمنين الخلّص وذلك بالأدلـة الثابتـة. فعلى كل إنسان أن يعمل ما بوسـعه لكى يكون فى الآخرة من الفائزين، لامن المقصّـرين الذى يسألون الله تعالى الرجعة إلى الدنيا لإصـلاح ما قصّـروا فيه من الواجبـات وحق الله تعالى وحق الناس. فقـد ورد فى الحـديث الشـريف عن النبى صـلى الله عليه وآله أنه قال: «ياعلى تارك الزكاة يسأل الله الرجعة إلى الدنيا وذلك قول الله عزّ وجلّ؟: حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ».؟

ينبغى للإنسان أن يعزم على صلاح أمره فيتدارك ما قصّر فى العبادة والطاعة والواجب تجاه الله سبحانه وتجاه نفسه والآخرين، ويصلح ما أفسد من قول أو عمل.

سلامة المجتمع فى تأصيل المعتقدات الدينية وتعميم الثقافة الإسلامية؟

إن المؤمن لا يستوحش أبداً لأنه يؤمن بأن الله تعالى معه أينما حلّ وارتحل.

من تبعـات الفراغ الروحى والأمراض الروحيـة الإحساس بالوحشـة والغربـة وربما تتعـدى ذلك فتصـيب المرء بالكآبـة أو الإقـدام على

الانتحار والعياذ بالله. أما من يؤمن بوجود الله وأنه عزّ وجلّ ناظر إليه دائماً ومعه أينما كان، فلا يعانى الفراغ الروحى ولا يصاب بالأمراض الروحية، ويكون مصوناً من مشاعر الاحساس بالوحشة أو الغربة. فالإيمان بالله جلّ وعلا أمان للإنسان.

وجُنّة أيضاً من المعاصى والظلم، فكلّ من يعتقد بأنّ الله تعالى ناظر إليه دائماً، لا يتطاول على حقوق الآخرين، ولا يلوّث نفسه بالمعصية أو الذنب حتى فى الخلوة. ويأمنه أهله وعائلته.

لقد ارتكب حكّام الجور عبر التاريخ الكثير، كان منها استغلال أموال المسلمين وتبذيرها والتلاعب بمقدراتهم. فقد نقل التاريخ من أفعال عثمان بن عفان أنه سلّط الوليد بن عقبة على خزانة الكوفة فاستقرض منها ما شاء، ثم طالبه عبد الله بن مسعود خازن بيت المال فكتب الوليد إلى عثمان بذلك، فكتب الأخير إلى ابن مسعود: (إنما أنت خازن لنا فلا تعرض للوليد فيما أخذ من المال). فلما انتهى إلى ابن مسعود كتاب عثمان طرح المفاتيح وقال: (كنت أظن أنى خازن للمسلمين فأما إذا كنت خازناً لكم فلا حاجة لى فى ذلك). ثم استقال من منصبه.

إن تأصيل المعتقدات الدينية وتعميم الثقافة الإسلامية بين الناس وبالأخص الشباب هى أفضل السبل للحَدّ من الجرائم الفردية والاجتماعية. فالشاب الذى ينشأ على الاعتقاد بأن الله ناظر إليه وأنه جلّ شأنه يعلم بما يُخفيه وما يُعلنه لا يَزِلّ، ويكون مصوناً من الذنب والظلم.

أهل البيت

مسؤوليتنا تجاه أهل البيت؟

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إنّ الله سبحانه وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أنفسهم وأموالهم فينا، أولئك منّا وإلينا».

الصفة الأولى: ينصروننا.

الصفة الثانية: يفرحون لفرحنا.

الصفة الثالثة: يحزنون لحزننا.

الصفة الرابعة: يبذلون أنفسهم وأموالهم فينا.

كلمة «يبذلون» تختلف عن معنى كلمة «يعطون»، فالعطاء يمكن أن يكون عن إجبار وإكراه، لكن البذل يكون عن كامل الاختيار.. يقول الإمام: يبذلون. فمن كان فيه هذه الصفات، فأولئك منّا، وليس فقط سلمان منّا أهل البيت. بل كل من توفرت فيه هذه الصفات الأربع فهو من أهل البيت ويحشر معهم.

الإمام الحسين عليه السلام عَبرة ودمعة، وفى نفس الوقت عِبرة وأسوة، وقد ورد ذلك فى الحديث: «أنا قتيل العبرة».

لذا يجدر بالمؤمنات أن يقمن بدورهنّ وبما يتمكّنّ من عقد إقامة الشعائر الحسينية. وعليهُنّ تبليغ هذه العقائد وهذا الدين إلى أولادهن، وعوائلهن، وأقربائهن، وصديقاتهن، كما أوصلتها الاجيال التى قبلهن بسلامة إليهن.

رُوى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه يجب على كل مؤمنة أن تُسعد فاطمة فى الحسين عليه السلام. ففاطمة الزهراء تنتظر وتفرح من كل واحدة من المؤمنات، أن تقوم بدورها فى إسعادها سلام الله عليها، بأى شىء فى الحسين، بأن تقوم كلّ مؤمنة بتعبئة وهداية وإرشاد وتوجيه الفتيات من الجيل الجديد. هذا واجبكنّ أنتنّ المؤمنات، فإن تفلت فتاة واحدة عن طريق أهل البيت فإنها تكون طعماً لذئاب العقائد، ولذئاب الأخلاق.

هذه مسؤولية كلّ واحدة من المؤمنات، أن تقوم بدورها، عند ذلك يتحقق الحديث الشريف «أولئك منّا وإلينا».

الزهراء أسمى نموذج للمرأة؟

روى فی حديثٍ قدسی: «لولاک لما خلقت الأفلاک، ولولا علی لما خلقتک، ولولا فاطمة لما خلقتكما».
أنتن تعرفن ماذا جرى فی التاريخ بعد وفاة رسول الله صـلی الله عليه وآله، فلولا أمير المؤمنين علی بن أبی طالب سلام الله عليه لانمحی كل شیء، فقد كان معاوية يقول علناً، سأسعی بالقدر الذی أستطيع به دفن اسم النبی صلّی الله عليه وآله، فلولا أمير المؤمنين، لما خُلق النبی. وهـذا هو معنی «لولا ـ علی لمـا خلقتـک». وكـذلک لو فرضـنا أن الله تعـالی تفضـل بخلق النبی والإمـام، ولكن لم يخلق السـيدة الزهراء عليها السـلام، فمن كان يُخلّص، بشـكل ظاهر ودونما معجزة، أمير المؤمنين، عندما شدّوا وثاقه، واقتادوه والسيوف مسلَّطة علی رأسه الشريف، فلولا السيدة الزهراء لقُتل أمير المؤمنين فی ذلک اليوم، ولانتهی كل شیء.
فليس معنی الحـديث القدسـی المتقـدم أن أمير المؤمنين أفضـل من النـبی صـلی الله عليه وآله؛ أو أن فاطمـة أفضـل من أميرالمؤمنين فالأفضلية موضوع آخر، بل المراد معنی الإلغاء، نظير الآية الكريمة؟ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ، ?فی مسألة الغدير المشهورة، فبعد مضـی ثلاث وعشرين عاماً من السعی الدؤوب، وتحمّل المصاعب الكثيرة والأذی والقتال، يقول القرآن الكريم أنه لولا إعلان الغدير، لأضحت كل تلک السنوات بحكم اللاشیء.
فماذا تريد الزهراء عليها السلام، للمرأة؟ ثم إنها بنت رسول الله صلی الله عليه وآله فلتنظر المرأة كيف كانت الزهراء تعامل أباها؟
والزهراء كانت زوجة أمير المؤمنين، فكيف كان تعاملها مع زوجها عليها السـلام؟ كما أنها كانت أُمّاً للإمامين الحسن والحسـين سلام الله عليهما، والسيدة زينب، وأم كلثوم، فكيف كانت تعامل أبناءها؟
فی كل ذلک دروس من السيرة العطرة لسيدة نساء العالمينا، ويلزم علی كل امرأة أن تطبّقها علی حياتها، وهناک أمر أهمّ وهو الهدف الذی استشهدت لأجله الزهراء، فهی سلام الله عليها فدت الإسلام بنفسها الطاهرة.
إن الواجب علی النساء شيئان كما يفهم من حـديث ابن الزهراء الإمام علی بن موسـی الرضا سـلام الله عليه هما: تعلّم علوم أهل البيت سلام الله عليهم، وتعليمها للناس.
إذا كـانت هنـاک امرأة واحـدة لا تعرف أهل البيت فـذلک يكون داعٍ لكُنّ أن تعملن فی سبيل ان تتعرّف عليهم، وكـذلک لو كانت هناک امرأة واحدة لا تعرف واجباتها ووظائفها، فإذا قمتن بالتبليغ لكنها لم تقبل، فأنتن معذورات.
إن الواجب الكفائی يعنی أنه ابتداءً يكون واجباً علی الجميع، إلا أنه إذا قام به من فيه الكفاية، سقط عن الباقين، لكن لم تحرز الكفاية فی هذه المجالات حتی إلی عشر سنوات بل إلی خمسين سنة قادمة؛ لأنه مهما كثر التبليغ فإنه ليس غير كافٍ.

مولانا سيد الشهداء نهض ل (إقامة الدين؟)

يجدر بالجميع أن لا يتوانوا فی إقامة الشعائر المرتبطة بذكری عاشوراء، وأن يتجنبوا العمل السلبی فی أية قضية أو موضوع يرتبط بسيد الشهداء سلام الله عليه. فقضية الحسين سلام الله عليه تختلف عن كل القضايا الأخری، فهی قضية خطرة وحساسة جداً، وإن الله سبحانه وتعالی سيجازی كل من يتهاون فی قضايا أبی عبد الله سلام الله عليه، فی الدنيا قبل الآخرة.
فقـد ورد فی الآية القرآنية الكريمة?: أَقِيمُوا الدِّينَ، ?وفی آية أخری?: إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْـلاَمُ؛ ?والمراد من الآية الأولی هو إقامة الإسـلام، فلابـد أن نعمل جادّين لنبلّغ الـدين إلی كل من لا يعلم شـيئاً عنه، أو يعلم عنه القليل، فلهـذا الغرض إقامة الدين نهض مولانا أبی عبد الله سلام الله عليه.

واجبنا أن نسعی فی سبيل تحقيق هدف الإمام الحسين؟

كان الهدف من نهضة الإمام الحسين سلام الله عليه إحياء الدين الذى سعى حكّام بنى أمية، تحت غطاء الإسلام، إلى طمس معالمه ومحو آثاره؛ فمابناه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، كاد يذهب هباءً، لولا النهضة الحسينية، فالواجب علينا أن نسعى فى سبيل إقامة المجالس ومراسم العزاء الحسينى، لتحقيق الهدف الذى من أجله استشهد سيد الشهداء عليه الصلواة والسلام.

شهادة الإمام الحسين امتحان للأمة??

لقد كان الحسين سلام الله عليه عالماً بكل ما سيجرى عليه، حتى أنه أخبر بذلك، وحين سئل عن سبب خروجه إلى كربلاء، قال: «فبمن يمتحن هذا الخلق».

إن شهادة الإمام الحسين سلام الله عليه امتحان واختبار مستمران للمؤمنين والمؤمنات، وإن من أهداف إقامة مراسم العزاء فى شهر محرم من كل عام، تنبيه وتذكير من قد ينحرف عن مسيرة الحسين سلام الله عليه.

كما أن الذى لأجله بذل الحسين سلام الله عليه مهجته هو القرآن؛ حتى يضع الناس القرآن نصب أعينهم، ويتعلّموه ويعملوا به. فمن الضرورى أن نهتم بتعلّم الدين وتعليم أحكامه فى شهر محرم لنيل رضى الله سبحانه وتعالى.

المسؤولية الآن هى تعريف تعاليم أهل البيت للناس كافّة?

إنّ الله تعالى أنزل القرآن الكريم وبعث الأنبياء والمرسلين والأوصياء لتقوم البيّنة على الناس ويعرفوا الحقّ من الباطل، قال الله تعالى: ?لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ.?

وإنّ الله تعالى قد أودع فى الناس أمرين: العقل، والنفس اللوّامة. راجعن التاريخ، وإلى اليوم، سترين أن الكثير من علماء المسيحيّة واليهود والعامّة، يعتنقون الإسلام والتشيّع. ففى مدينة اُروميّة الإيرانيّة، قبل ۲۰۰ سنة، كانت النصارى تعيش وكان كبير علمائهم ورئيس كنيستهم رجل مسنّ فتباحث معه علماء الشيعة وبمرور الأيّام وبعد أن توضّحت له البيّنة أسلم وصار شيعياً وجعل إسمه محمّد صادق وصار يلقّب بفخر الإسلام وألّف كتاباً بعنوان (أنيس الأعلام).

وكذا الحال بالنسبة لأحد علماء اليهود الذى أبدل اسمه بعد إسلامه إلى محمد رضا، وكان يسكن مدينة قزوين. فإنّه تشيّع بعد أن تمّت عليه الحجّة وله كتاب باسم (محضر الشهود).

إنّ السندى بن شاهك (أحد أعوان العبّاسيين) سجن الإمام موسى الكاظم سلام الله عليه فى بيته وكان يؤذى الإمام كثيراً فضلًا عن تعذيبه للشيعة. وقد استطاع الإمام الكاظم سلام الله عليه فى فترة سجنه أن يهدى اُخت السندى وحفيده إلى الحقّ. فصار الأخير (وكان اسمه كشاجم) من علماء الشيعة وهناك الكثير من هذه النماذج الذين اهتدوا إلى المذهب الحقّ عندما قامت لهم البيّنة أمثال زهير بن القين الذى كان عثمانياً ثمّ اتّبع الإمام الحسين سلام الله عليه واستشهد معه، واُم الأسود التى كانت مسيحية فاهتدت إلى التشيّع وصار عدد من إخوانها من خيرة أصحاب الأئمّة الطاهرين سلام الله عليهم ومن ثقات رواة أحاديثهم.

إنّ العالم اليوم بعيد عن أهل البيت سلام الله عليهم ولا يعرف عنهم شيئاً. فمسؤولية كلّ واحد منّا هى أن نسعى فى تعريف مذهب أهل البيت سلام الله عليهم وعرضه على الناس فى كلّ مكان. فالعقلاء من الناس عندما تقوم لهم الحجّة وتثبت لهم البيّنة يتّبعون الحقّ. وقد جاء فى الحديث عن الإمام الرضا سلام الله عليه: «فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا، لاتّبعونا».

كان اليهود فى المدينة كثيراً ما يؤذون النبى صلّى الله عليه وآله فى القرآن قوله تعالى?: لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ، ?لكنّهم عندما اطّلعوا على الإسلام الذى تجلّى فى سيرة الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله والقوانين الإسلامية السامية التى سنّها صلوات الله عليه وآله، دخل أكثرهم فى الإسلام كما أشار إلى ذلك الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه.

إنكنّ كلّ ما تقمن به من نشاط فى سبيل خدمة مذهب أهل البيت سلام الله عليهم فهو يدوّن فى صحائف أعمالكنّ ثمّ يعرض على

الإمام صاحب العصر والزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف فيدعو لكنّ كى تنلن مرضاة الله عزّ وجلّ. فينبغى أن تسعَين فى تعليم سائر النساء اُصول الإسلام وأحكامه وسيرة النبى صلّى الله عليه وآله والأئمّة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين. فإن وجدتنّ النساء اللاتى لا يعرفن شيئاً من الإسلام وأحكامه فهذا لا يعنى أنّهنّ لسن أهلاً أن يكنّ مؤمنات إنّما لم تقم لهنّ البيّنة.

وأوصيكن بثلاثة اُمور توجب التوفيق فى الدنيا والآخرة وهى:

۱. التواضع: فكلّما تواضع الإنسان، زاد توفيقه وكثر محبّوه.

۲. السعى: فعلى الإنسان أن يسعى ما وسعه لهداية الناس.

۳. الصفح عن الناس؛ ولنا فى ذلك برسول الله وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين اُسوة وقدوة.

ضرورة الاقتداء بالرسول الأكرم وبأخلاقه العظيمة؟

إن للنبى الأكرم صلّى الله عليه وآله مقاماً رفيعاً ومنزلة عظيمة جداً، وكذلك لآله الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، لذا فمن الضرورى الاقتداء بهم باعتبارهم القدوة الحسنة، لاسيما فى مسألة الصبر وتحمّل الأذى، فقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يتوانى فى التضحية والصبر لدى تبليغه الدين ونشره العقيدة.

وكان من أخلاقه صلى الله عليه وآله، الدعاء للمشركين بالهداية رغم توجيههم أنواع الأذى له وتحيّنهم الفرص للشماتة به وبسائر المؤمنين.. فهو المثل الأعلى للمؤمنين، ومنهم النساء اللاتى يجب عليهن مواجهة ما يتعرّضن له من مشاكل وخلافات فى الأسرة، بحكمة وصبر، يطلبن به وجه الله تعالى، ليكون ذلك مدعاةً لتطهير القلوب من الغلّ والبغضاء، ولتقبّل الأعمال ونيل الموفقية فى الحياة. ولنا فى رسول الله صلوات الله عليه وآله أسوة حسنة.

المستفيد من زيارة مراقد أهل البيت؟؟

إن الذين يزورون الأئمة سلام الله عليهم كثيرون، ولكن الذين يستفيدون من هذه الزيارة قليلون، والمستفيد الأكبر هو من كان مرضيّاً عندهم.

إذا سلَّمتِ الزائرة المؤمنة على الإمام المعصوم سلام الله عليه جاءها الجواب من الإمام، ولكن الجواب يختلف بالنّسبة التى تكون الزائرة مرضيّة عند الإمام سلام الله عليه.

ذكر لى أحد العلماء، قال: كنتُ قد وصلتُ إلى مشهد لزيارة الإمام الرضا سلام الله عليه فى يوم خميس وعزمت على البقاء ليلة الجمعة عند الإمام سلام الله عليه ثم العودة فى اليوم التالى إلى بلدى، ولكنى التفتُّ فجأة أنّ ما معى من مال لا يكفى للمبيت وأنه يتعيَّن علىّ أن أعود فى اليوم نفسه، فتأسّفت وقررت أن أذهب للروضة الشريفة لكى أزور زيارة الوداع ثم أستعدّ للرحيل، وبعد الزيارة خاطبت الإمام بقولى: يا سيّدى كان بودّى البقاء عندكم ولكن أعوزتنى النفقة. وتوجّهت بعد ذلك لأداء الصلاة والخروج من الحرم، ولكنى وأنا أصلّى جاء شخص ووضع مقداراً من المال بجنبى وقال: هذه هدية لزوّار الرضا سلام الله عليه، ففرحتُ وشكرت الإمام وبقيت عنده تلك الليلة ثم رجعت فى الغد.

هكذا هو الإنسان المرضىّ عند الإمام سلام الله عليه فإنه حتى لم يطلب من الإمام بل أبدى له أسفه فقط، وكان هذا كافياً لأن يستجيب له الإمام.

إن رضاية الإمام سلام الله عليه تتلخّص فى أمور أهمّها حسن الخلق مع الجميع، فينبغى أن تعزموا على أن تكونوا حسنى الخلق منذ هذه اللحظة مع الجميع، وبمقدار ما تحققون من ذلك ستحصلون على رضا الإمام سلام الله عليه. الذى فيه رضا الله سبحانه وتعالى.

ثواب الخدمة لأبی عبد الله الحسین؟

کانت هناک امرأة من أهل العراق تُعرف بأمّ سعید الأحمسیّة محبّة لأهل البیت سلام الله علیهم عاصرت الإمام الباقر والإمام الصادق سلام الله علیهما وتشرّفت بلقاء الإمام الباقر سلام الله علیه أربع مرات کما تشرّفت بلقاء الإمام الصادق سلام الله علیه أربع مرات أیضاً وکانت طاعنة فی السن آنذاک (ذکر بعض الرواة أنها کانت تناهز المائة). وقد روت عدة روایات بعضها فیما یخصّ الإمام الحسین سلام الله علیه وبعضها فی مسائل أخری. ومنها:

قالت: «جئت إلی أبی عبد الله (الصادق) سلام الله علیه فدخلت علیه فجاءت الجاریة فقالت: قد جئتک بالدّابّة فقال: یا أمّ سعید! أیّ شیء هذه الدابة أین تبغین تذهبین؟ قالت: أزور قبور الشهداء، فقال: أخّری ذلک الیوم، ما أعجبکم یا أهل العراق تأتون الشهداء من سفر بعید وتترکون سید الشهداء لا تأتونه! قالت: قلت له: مَنْ سید الشهداء؟ قال: الحسین بن علی. قلت: إنی امرأة. فقال: لا بأس لمن کان مثلک أن تذهب إلیه وتزورَه. قالت: قل: أیّ شیء لنا فی زیارته؟ قال: تعدل حجّة وعمرة واعتکاف شهرین فی المسجد الحرام وصیامهما وخیر منها، قالت: وبسط یده وضمّها ثلاث مرّات».

وعنها أیضاً قالت: قال لی أبو عبد الله سلام الله علیه: «یا أمّ سعید تزورین قبر الحسین سلام الله علیه؟ قالت: قلت نعم. قال: زوریه فإن زیارة الحسین واجبة علی الرجال والنساء».

إن الرجال یرجون شفاعة أبی عبد الله الحسین سلام الله علیه أفلا ترجو ذلک النساء؟ وإذا کان الرجال یرجون أن تبیضّ وجوههم عند رسول الله صلی الله علیه وآله فی یوم القیامة، أفلا ترجو النساء أن تبیضّ وجوههن عند الصدیقة فاطمة الزهراء سلام الله علیها؟ لاشک أنّهن یتمنّین أن ینلن شفاعة الحسین سلام الله علیه، وبیاض الوجه عند أمّه الزهراء سلام الله علیها.

إنّ کلّ ما تقدّمونه (رجالاً ونساءً) فی الهیئات والمجالس الحسینیة یسجّل فی صحیفة أعمالکم مهما کان صغیراً، حتی ما لا یخطر علی أذهانکم، بل الغبار الذی یقع علیکم ولا- تحسّون به، تثابون علیه أیضاً، ما دام فی مجلس الإمام الحسین سلام الله علیه وفی سبیله، والمرأة التی تشجّع زوجها للمشارکة فی مجالس أبی عبد الله الحسین سلام الله علیه تثاب بنسبة تشجیعها، وکل شیء تعملونه فی طریق الإمام الحسین سلام الله علیه یثبت فی صحیفتکم وتکافؤون علیه، حتی جلوسکم هنا للاستماع عن الثواب الذی یکون لمن یعمل تلک الأعمال.

اسعین لتکثیر مجالس الحسین سلام الله علیه ونشرها من مدینةٍ لأخری ومن دولةٍ لاُخری، وشجّعن الجمیع للقیام بهذا العمل، سواء عن طریق الهاتف أو کتابة الرسائل أو أی طریق آخر ... واسعین لأن یکون میزان أعمالکن فی السنة القادمة أثقل من هذه السنة، وهکذا فی کلّ سنة، وحاولن أن تُقمن هذه المجالس طیلة السنة مرةً فی کل أسبوع، لأنّ الإمام الحسین سلام الله علیه وأهل البیت سلام الله علیهم لکل یوم واسبوع وشهر وسنة.

ما یجب علی زوّار مراقد الأئمة الأطهار؟

إن من أهمّ ما یجب علی زائری مراقد أهل البیت سلام الله علیهم أن یکونوا حاضری القلب لیحصلوا علی مبتغاهم ویستحقّوا الجواب منهم سلام الله علیهم؛ شأنهم فی ذلک شأن من یصلّی حیث یلزم أن یرکّز ذهنه فی معانی ما یقول فی الصلاة، وإلا فإنها لا تؤدّی الغرض المطلوب منها. أما حضور القلب لدی الزیارة، فإنه یعکس مستوی تعلّق الزائر وولائه للإمام الذی یزوره.

رغم أن السیدة فاطمة المعصومة بنت الإمام الکاظم سلام الله علیهما لیست من المعصومین الأربعة عشر، ولیس لمرقدها الشریف أحکام مراقدهم الطاهرة، إلا أنه قد ورد فی الأحادیث أن من زارها عارفاً بحقها وجبت له الجنة، مما یدلّ علی مرتبتها العالیة فی نظر المعصومین، ولیست عظمتها لمجرد کونها ابنة إمام معصوم بل لأجل منزلتها نفسها، عند الله عزّ وجلّ.

إن من الجدير بمن يتحمّل عناء زيارة المشاهد المشرّفة أن يلتفت لما يقول ويفعل، فلا يشغل ذهنه بالأمور الجانبية التى قد تبعده عن أدب الزيارة ومعرفة من يزور وماذا يقول.

حدثنى أحد الأشخاص بأنه قصد زيارة مرقد أحد المعصومين وطلب إليه حاجةً، فلم يرى الإجابة رغم تكراره الزيارة أربعين مرة، إذ شاهد فى آخرها قضاء الإمام حاجة أحد الزائرين من أوّل مرّة، فتملّكه العجب مما شاهد. فأخذ يعاتب الإمام على عدم إجابته إيّاه، ولكنه فى الليل رأى فى منامه أن الإمام يبيّن له سبب إعراضه عن إجابته، إذ قال له: إنك جئتنى أربعين مرّة، بجسمك لا بقلبك، بينما قصدنى ذلك الشخص بقلبه وفكره.

لنقتدى بالمعصومين فى التضحية من أجل القرآن؟

روى عن النبى صلى الله عليه وآله أنّه قال فى خصوص القرآن الكريم: «التمسوا غرائبه». وهذا معناه أنّ على كلّ منا أن ينتبه عندما يقرأ القرآن الكريم إلى ما فيه من عجائب وغرائب، وأن يسعى للعمل به أيضاً.

إن على كل فردٍ منّا خمس وظائف تجاه القرآن الكريم ينبغى العمل بها:

١. القرآءة الصحيحة لآياته المباركة. فليسع كلّ مسلم أن يصحّح قراءته للقرآن، من حيث النطق الصحيح وأداء الألفاظ والحركات، فلا يغيّر فى جملة أو كلمة، فيتبدّل معناها إلى كفر والعياذ بالله أو ما هو خارج عن القرآن.

٢. تعلّم تجويد القرآن أى تحسين الصوت فى قراءته ومراعاة قواعد التجويد.

٣. فهم معانى الآيات والكلمات؛ فإنه من الأغراض المهمة لقراءة القرآن الكريم.

۴. العمل بالقرآن؛ فعلى كل إنسان يقرأ القرآن أن يعرف معناه وما يريده القرآن منه، ثم يبادر إلى العمل به.

۵. الدعوة إلى القرآن؛ ومنه الأمر بالمعروف الذى أمر به القرآن، والنهى عن المنكر الذى نهى عنه.

روى المرحوم الشهيد الثانى فى كتابه «منية المريد» رواية فى خصوص قراءة القرآن والعمل به وهى:

«عن أبى عبد الرحمن السُلمى قال: حدّثنا من كان يُقرئنا من الصحابة أنهم كانوا يأخذون من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر آيات، فلا يأخذون فى العشر الأخرى حتى يعلموا ما فى هذه من العلم والعمل».

وفى الرواية أنّ القرآن يحشر يوم القيامة على هيئة شابّ جميل ويمرّ من بين أولئك الذين تلوه فى الدنيا حتى يقف بين يدى الله تعالى فيشفع لأولئك الذين عملوا به ودعوا إليه، ثم يشكو أولئك الذين هجروه ويطلب من الله عزّ وجلّ أن يعاقبهم.

إن لهذا القرآن الذى بين أيدينا من الأهمية بحيث ضحّى أربعة عشر معصوماً بأنفسهم من أجله؛ فإنه حتى الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف بعد أن يظهر ويقيم حكومته العالمية العادلة يستشهد بعد مدّة، ولا تكون شهادته إلا من أجل القرآن الكريم.

إنّ الخروج من الجهالة والضلالة إنّما يكون بقراءة القرآن وفهمه والعمل به والدعوة إليه، فلتسع كلّ واحدة منكن أن تؤسّس فى محلّتها أو فى الحسينيات والمساجد مجالس ومحافل للقرآن الكريم. واذكرن النقاط الخمس المتقدّمة وذكّرن بها الآخرين أيضاً.

ما يجب على الزائرة؟

قال الله تعالى فى كتابه الكريم؟: ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خلائفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ.؟

لقد سبقكن آباؤكن وأجدادكن الذين رحلوا عن هذه الدنيا بزيارة المراقد الطاهرة للأئمة الهداة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين، ودارت عجلة الزمن وجاء دوركن لتأخذن مكانهم وتزرن. النقطة المهمة هنا هى أنّكن بعد أدائكن لمراسيم الزيارة وعودتكن إلى دياركن إما أنّكن ستفزن بثواب جزيل ورضا الله تعالى وقربه، أو أنّكن والعياذ بالله ستحرمن الثواب وترجعن بيدٍ خالية.

من المسائل المهمّة مسألة الإخلاص والنية الحسنة، فكلما كان إخلاصنا لله سبحانه وتعالى، أكثر ونيّتنا أصدق، ارتقى مستوى عملنا

وثواب زيارتنا إلى درجات أسمى وأرقى.
كلّنا نصلّي ونصوم ونؤدّى الزيارات، لكنّا لا نحصل على مقدار واحدٍ من الثواب، والسبب هو مستوى إخلاص كل منّا، فكلما كان إخلاصنا أكثر كان ثواب عباداتنا أكثر.

الاقتداء بمولاتنا الزهراء فيه التوفيق والنجاح؟

من يسلك طريق العلم عليه أن يتحلّى بالإخلاص والأخلاق الفاضلة، وبما أنكن قد سلكتن هذا الطريق فعليكن الاقتداء بمولاتنا سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء سلام الله عليها فى الإخلاص فى العمل، والالتزام بحسن الأخلاق؛ حتى تنلن التوفيق والنجاح.
طالعن التاريخ فستجدن الكثير من النساء اللواتى استطعن هداية الكثير إلى نور أهل البيت سلام الله عليهم. فالمرأة التى تجدّ وتجتهد فى تعلّم علوم الإسلام وتخلص النيّة وتستفيد من عمرها بصورة أفضل سيُخلّد التاريخ ذكرها واسمها وتصبح نموذجاً تقتدى بها النساء.

الفوز بمقام القرب من مولاتنا الزهراء??

إن أحد عشر من الأئمة المعصومين سلام الله عليهم هم من ذريّة مولاتنا فاطمة الزهراء سلام الله عليها وطاعتهم مفروضة وهم أسوة وحجج على الخلق أجمعين وسيدتنا الزهراء سلام الله عليها حجة عليهم، كما ورد فى الحديث الشريف عن الإمام الحسن العسكرى سلام الله عليه: «نحن حجج الله على خلقه وجدّتنا فاطمة حجة علينا».
حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء سلام الله عليها فقالت: إن لى والدة ضعيفة وقد لبس عليها فى أمر صلاتها شيء، وقد بعثتنى إليك أسألك. فأجابتها فاطمة سلام الله عليها عن ذلك، ثم ثنّت، فأجابت، ثم ثلّثت [فأجابت] إلى أن عشّرت فأجابت، ثم خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشقّ عليك يا بنت رسول الله. قالت فاطمة سلام الله عليها: هاتى وسلى عمّا بدا لك، أرأيت من اكترى يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل، وكراؤه مائة ألف دينار، أيثقل عليه؟ فقالت: لا. فقالت: اكتريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً، فأحرى أن لا يثقل عليّ. سمعتُ أبى [رسول الله صلى الله عليه وآله] يقول: إن علماء شيعتنا يحشرون، فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجِدِّهم فى إرشاد عباد الله، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور.
ينبغى للنساء أن يتأسّين بسيدتنا الصديقة الكبرى سلام الله عليها فى كل شيء، ومن أهمّ ذلك هو أن يتعلّمن المسائل الشرعيّة وعلوم أهل البيت سلام الله عليهم، ويسعين فى تعليم سائر النساء.
إنّ علوم أهل البيت سلام الله عليهم توجد فيها الأحكام والعقائد والآداب والسنن، فاسعين إلى تعلّمها وعلّمن الأخريات، واعلمن أنه بمقدار ما تبذلن من الجهد والسعى فى هذا المجال ستنلن يوم القيامة القرب من مولاتنا سيدة نساء العالمين سلام الله عليها. فكثير من بنات اليوم لا يعرفن المسائل الشرعية ولا آداب الإسلام ولا ثقافته، فأوصيكن أن تنتهزن العطلة الصيفيّة فى جمع الطالبات من أقاربكن ومن محلّتكن واعقدن لهن جلسات تعليم أصول الدين وأحكامه وأخلاقه وآدابه وسننه. ويمكنكن الاستعانة بكتاب «المسائل الإسلاميّة» حيث تطرّقت فى مقدمته إلى ذكر شروح حول أصول الدين وفروعه وأخلاقه. فعلى كل واحد منّا واجبان:
الأوّل: أن نعمل أنفسنا بأحكام الإسلام، والثانى أن ندعو الآخرين إلى العمل بتلك الأحكام. فنحن مكلّفون بإعطاء الخمس وتحفيز الآخرين على ذلك. فالذى يخمّس ولا يأمر بالمعروف، أو لا يحفّز الآخرين على دفع الخمس، فإنّه قد عمل بواحد من الواجبين. والذى يخمّس ويأمر بالمعروف أو يدعو الآخرين لدفع الخمس فإنّه قد عمل بالواجبين، والذى يترك كلا العملين فإنّه تارك لكلا الواجبين.
إنّ هذين الواجبين، واجبان مستقلان عن بعضهما. لذا لا يصحّ لنا أن نترك تبليغ وتعليم أحكام الدين إن لم نوفّق للعمل بهما. بل من الجدير ضمن سعينا فى تبليغ وتعليم أحكام الإسلام للآخرين، أن نسعى فى العمل بتلك الأحكام.

فيما يخص آداب الزيارة؟

إن الزوّار على قسمين: قسم يعود من الزيارة وقد نال رضى الله سبحانه وقسم يعود والعياذ بالله صفر اليدين.
فليستفد زوّار أهل البيت سلام الله عليهم من الزيارة أكبر قدر سواء كان المزور إماماً معصوماً كالإمام الرضا سلام الله عليه أو غير إمام معصوم كالسيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه التى ورد بحقّها الحديث الشريف عن الإمام الصادق سلام الله عليه: «من زارها عارفاً بحقها وجبت له الجنة».
فيجدر بالزائرات الكرام أن يزرن بقلوبهنّ حتى يحظين برعاية المزور وتُقبل زيارتهن، فإنّ ذلك من أهمّ ما ينبغى رعايته حين الزيارة.
ذكروا عن أحد العلماء أنه أثناء زيارته للإمام الرضا سلام الله عليه شاهد آلاف الزوّار يسلّمون على الإمام فى آن واحد، ففكّر فى نفسه: كيف يجيب الإمام على هذه الجموع؟ فانكشف له فى تلك الحال، فرأى الإمام يجيب وبصورةٍ معجزة وفى لحظة على سلام كل واحد من تلك الآلاف بسلام خاص به.
فالزائر يلزم أن يكون منتبهاً إلى أن الإمام حاضر وينظر إليه، حيث نقرأ فى الزيارة: «أشهد أنك تشهد مقامى وتسمع كلامى وأنك حىّ عند ربّك تُرزق» فإذا تكلّم الزائر بروحه مع الإمام فسيتوجّه الإمام إليه، وسيرجع برعاية الإمام سلام الله عليه.
كما يجدر بالزائر أن يكون قريباً من أهل البيت سلام الله عليهم، وذلك بالالتزام بحُسن الخُلق وخصوصاً فى السفر. فإن الخُلُق الحَسن من أهم ما أكّده أهل البيت سلام الله عليهم فى أحاديثهم الشريفة، حيث ورد عن النبى صلى الله عليه وآله: «إن العبد لينال بحُسن خُلقه درجة الصائم القائم».

أجر زيارة أهل البيت على قدر الإيمان؟

قال تعالى?: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ.?
عندما يقوم أحدنا بزيارة مراقد أهل البيت صلوات الله عليهم، ماذا يكون هدفه من الزيارة؟ أهو لدنياه أم لآخرته، لنفسه أم لأقاربه، الأحياء منهم أم الأموات؟
مهما كان الهدف فإن المهم هو مدى الاستفادة منها. فربّ أخوين أو أختين أو زوجين أو صديقين أو زميلين يأتيان للزيارة لكن تكون استفادة أحدهما مئة بالمئة، والآخر عشرة بالمئة أو عشرين وهكذا.
إن الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه باب عطائه وكرمه وفضله مفتوح للجميع بدون فرق أو استثناء، سواء كان رجلًا أو امرأة، عالماً أو جاهلًا، شابّاً أو كبير السن. لكن الإمام سلام الله عليه يعطى كل زائر حسب مستوى عقيدته وإيمانه ونسبة عمله الصالحات. وهذا ما يستفاد من الروايات الشريفة.
إن الله عزّ وجلّ يتعامل مع عباده فى العطاء بنسبة إيمانهم وأدائهم الفرائض والعبادات والتزامهم بالأعمال الصالحة. فالله تعالى يقبل الصلاة من كل مصلٍّ بمقدار تركيزه والتفاته فى صلاته، وهكذا فى بقية العبادات.
والأُسلوب ذاته اتخذه أهل البيت سلام الله عليهم أيضاً. فبنسبة ما لدى كل واحدة منكن من الإيمان وبنسبة التزامها بالصالحات تكون استفادتها من الزيارة، والدعاء لنفسها ولغيرها وللأموات والأحياء من أرحامها وأقربائها.
إن كرم أهل البيت سلام الله عليهم واسع وكثير، وهكذا فضلهم وعطاؤهم فحاولن وصممن على الاستفادة أكثر وأكثر من زياراتكن لهم بأن تقوّين إيمانكن وتزدن فى التزامكن بالطاعات والاعمال الصالحة. ولتكن زياراتكن لهم سلام الله عليهم زيارة بانتباه وحضور قلب.

علىّ يدعو إلى القرآن والقرآن يدعو إلى علىّ؟

ورد فی حدیث شریف متواتر، رواه الخاصّهٔ والعامّهٔ عن رسول الله صلی الله علیه وآله أنه قال: «هذا علی مع القرآن والقرآن مع علی ...ألا وإنی سائلکم غداً ما ذا صنعتم فیما أشهدت الله به علیکم فی یومکم هذا إذا وردتم علیَّ حوضی». فالقرآن هو کتاب الله تعالی نزل علی رسول الله صلی الله علیه وآله، وعلیّ إمام من قِبَل الله سبحانه ووصی رسول الله وهما یلتقیان دائما، ولاتوجد منطقهٔ فراغ. فعلیّ یدعو إلی القرآن والقرآن یدعو إلی علی سلام الله علیه.

إن القرآن حینما یأمر بالصلاهٔ ف علیٌّ سلام الله علیه فی طلیعهٔ الآمرین بالصلاهٔ، وفی طلیعهٔ المقیمین لها. وإذ یأمر بحُسن الخُلق ف: علیٌّ هو القدوهٔ فی حسن الخلق وهو یدعو إلیه. وإذ یأمر القرآن بصلهٔ الرحم وینهی عن قطعه ف: علیٌّ سلام الله علیه فی طلیعهٔ من وصل الرحم واجتنب قطعه وأمر بصلهٔ الرحم ونهی عن قطعه. ولئن کان القرآن الکریم یدعو إلی حسن الجوار ف: علیٌّ سلام الله علیه فی طلیعهٔ من یحسن لجاره ویأمر بحسن الجوار. ولیس هنالک ما أمر به القرآن إلاّ کان أمیر المؤمنین سلام الله علیه فی طلیعهٔ العاملین وفی طلیعهٔ الآمرین بعد مولانا الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله.

إن رسول الله صلی الله علیه وآله فی هذا الحدیث لم یقل (أنا أسألکم) وإن کان یؤدّی المعنی نفسه وإنما قال (إنی سائلکم) وهذا یدلّ علی التأکید. فکل من له معرفهٔ وإلمام بالعربیهٔ یعرف أن الجملهٔ الإسمیهٔ یوتی بها للتأکید. مثلاً إذا قال أحد لابنه (أنا أسألک غداً عن الأمر الفلانی) فهذا للسؤال وهو جملهٔ فعلیهٔ. أما إذا أراد التأکید فیقول له (إنی سائلک غداً عن الأمر الفلانی) وهی جملهٔ خبریهٔ إسمیهٔ، للتأکید.

لا شک أن مولانا الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله یسأل الجمیع یوم القیامهٔ عن القرآن وعن علیّ، فقد قالت مولاتنا الزهراء سلام الله علیها: «والزعیم محمد والموعد القیامهٔ». فکل واحد منّا سواء کان رجلاً أو امرأهٔ، شیخاً أو شابّاً غنیاً أو فقیراً سیُسأل یوم القیامهٔ: کیف کان عملک بالقرآن؟ واتّباعک لعلیّ؟

کل ما دعا إلیه أهل البیت دعا إلیه القرآن الحکیم؟

ورد فی الحدیث الشریف عن مولانا الإمام أمیر المؤمنین سلام الله علیه أنه قال: «إن الله جعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا یفارقنا»،

إن القرآن الحکیم وأهل البیت هما أمران لا ـ یفترقان. فکل ما یقوله القرآن یدعو إلیه أهل البیت، وکل ما یدعو إلیه أهل البیت فجذوره موجودهٔ فی القرآن الکریم.

إن القرآن یأمر بالصلاهٔ وأهل البیت هم السابقون إلی الصلاهٔ ولقد أقاموها وأمروا بها. والقرآن یأمر بحسن الخُلق وأهل البیت هم القمّهٔ فی حسن الأخلاق وفی طلیعهٔ من یدعو إلی ذلک. والقرآن یدعو إلی الإخلاص لله تعالی وأهلُ البیت هم القمم فی الإخلاص والسابقون فی ذلک والمعلّمون له. والقرآن نهی عن الفحشاء والمنکر والبغی وأهل البیت هم أشدُّ من إجتنبها وإجتنب کلّ ما نهی الله تعالی عنه.

أوصیکن بالمواظبهٔ علی تلاوهٔ القرآن الکریم والعمل بآیاته الشریفهٔ، وأن تعملن بما تقرأنه أو تسمعنه من أقوال وسیرهٔ أهل البیت سلام الله علیهم.

القرآن الکریم خُلق رسول الله؟

لم نکن نحن مع رسول الله صلی الله علیه وآله لنری من قریب کیف کانت أخلاقه، وکیف کان یتعامل مع الناس، ومع أقربائه، وجیرانه، وأعدائه، وماذا کان یقول، وکیف کان جوابه إذا سألوه، وکیف کان یردّ إذا عارضه أحد أو شاکسه؟ ولم نعرف کیف کانت

صلاته وصومه وحجّه وإنفاقه وسائر عباداته وتعامله صلوات الله وسلامه عليه وآله، إلّا بمقدار ما ورد فى الأحاديث الشريفة وتاريخ السيرة النبوية الكريمة.

إذا أردتن معرفة أنّه كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وآله فعليكن بأحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. فقد قال الإمام الصادق سلام الله عليه واصفاً أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله: «كان خُلقه القرآن»، ثم كمصداق، وكجزئى فى هذا المجال تلا الإمام سلام الله عليه قوله تعالى ?: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ، ?ثم قال: تصل من قطعك وتعطى من حرمك.

كل الأخلاق الطيّبة الموجودة فى القرآن الكريم فهى خُلق رسول الله صلى الله عليه وآله فيجدر بالمؤمنات كافّة، الاستنان بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله والاقتداء به فى عباداتهن وأقوالهن وسلوكهن وذلك بأن يقرأن آيات القرآن فى صباح كل يوم ويتدبّرن فيها ويعزمن على العمل بها والالتزام بمضامينها حتى يكنّ إن شاء الله تعالى مصداقاً لمن يمتثل لقوله جلّ وعلا?: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ.?

من مظاهر إحياء أمر أهل البيت?

إن أهل البيت سلام الله عليهم هم خير أسوة فى كل شىء. ومما يجب علينا أن نتعلّمه منهم أنهم سلام الله عليهم كانوا ينفقون فى سبيل الله سبحانه كل ما يقع فى أيديهم من الأموال والثروات لأن المال والثروة وكلّ مظاهر الدنيا التى يعتزّ بها كثير من الناس لاتعدل عندهم شيئاً.

والثمين عندهم هو رضا الله وطاعته جلّ وعلا، وليس متاع الدنيا.

علينا أن نقتدى بهم سلام الله عليهم وأن نفكّر ونتأمل فى سبب مجيئنا إلى هذه الدنيا؟ وما هو الدور المطلوب منّا؟

إنّ مجىء الإنسان إلى هذه الدنيا ليس لكى يأكل ويلبس ويسكن فى بيت كذا. وليس من الصحيح أن يصرف الإنسان عمره لأجل هذه الأمور الدنيوية فقط، بل عليه أن يستفيد من عمره فيما يرضى الله تعالى وفى خدمة المؤمنين وقضاء حوائجهم، وأن يستفيد من الدنيا قدر الضرورة وقدر ما يقوّيه ويعينه على طاعة الله تعالى وعبادته.

لذا يجدر بالإنسان أن لا يصبّ جلّ اهتمامه للمأكل والملبس وما شابههما، أو يسرف فيها، أو يتخاصم مع زوجته بسببها.

اعلمن أن إعانة الشابّات وتسهيل أمور زواجهن هى من الأمور المحفوظة عند الله? وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ، ?كما ورد فى القرآن الكريم. فتوسّلن إلى الله جل شأنه بأهل البيت سلام الله عليهم كى يعينكن على تقديم خدمات أكثر، وصمّمن على أن تستفدن أكثر وأكثر من أموالكن وطاقاتكن ولحظات عمركن فى إحياء أمر المعصومين الطاهرين صلوات الله عليهم، ومنها إعانة المؤمنين والمؤمنات فى تزويجهم. واعلمن أن التصميم على هذا الأمر هو من علائم قبول الأعمال.

الغاصبون للخلافة ظلموا البشرية بأجمعها?

إن الذين ظلموا أمير المؤمنين سلام الله عليه وغصبوا الخلافة لم يظلموا الإمام وحده، وإنما ظلموا المؤمنين والإنسانية كلّها والتاريخ. فقد ورد فى زيارة الغدير المنسوبة للإمام الهادى سلام الله عليه: «وحال بينك وبين مواهب الله».

إن بعض الخصائص التى وهبها الله سبحانه وتعالى لأمير المؤمنين سلام الله عليه لا ترتبط بخلافته الظاهرية. فهو سلام الله عليه ولى الله وحجّته على الخلق أجمعين، وإمام المتّقين، وباب مدينة علم الرسول صلّى الله عليه وآله، سواء كان حاكماً أو جليس الدار.

وللإمام سلام الله عليه خصائص أخركانت ستعطى ثماراً وخيراً كثيراً للناس لو أن الأمة أطاعوه واتبعوه، كما قال سلام الله عليه: «ولو أن الأمة منذ قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعونى وأطاعونى لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم».

لکن أعداء الله منعوا تحقق ما أوصی به رسول الله صلّی الله علیه وآله یوم الغدیر وحرموا الناس من مواهب الإمام بإقصائهم الغدیر، وصاروا سبباً لکل ظلم وقتل وفساد وفقر وسنّة سیئة.

إن ثقافة الغدیر مدرسة لبناء وتربیة مجتمع سلیم، وباقی الثقافات واهیة وضالة. فقد ربّت ثقافة الغدیر المؤمنین والصلحاء ومنهم أبو ذر الغفاری رضوان الله تعالی علیه الذی زرع بذرة التشیّع فی جبل عامل اللبنانیة فکان من ثمار ذلک أن خرّجت هذه البلدة الآلاف من المؤمنین والعلماء الصالحین.

أما باقی الثقافات فإنها قد صنعت أشخاصاً خارجین عن الإنسانیة بل دمویین أکثر من الحیوانات المفترسة.

کما إن من خصائص ثقافة الغدیر العدل، والمساواة، والإیثار والتضحیة وحبّ الخیر للآخرین ونبذ الدنیا وزخرفها وزبرجها. فهذا أبو ذر رضوان الله علیه فضّل الغربة والبعد عن الوطن علی الراحة مع السکوت علی الظلم. فقد نفاه عثمان إلی الشام، فقام هناک یدعو الناس إلی أهل البیت الأطهار سلام الله علیهم أجمعین، فأرسل معاویة رسالة إلی عثمان حذّره فیها بأن بقاء أبی ذر سیفقده الشامات. فردّه عثمان إلی المدینة علی بعیر علیه قتب یابس، معه خمسمئة من الصقالبة یطردون به حتی أتوا به المدینة وقد تسلّخت بواطن أفخاذه وکاد یتلف، فقیل له: إنّک تموت من ذلک. فقال: هیهات لن أموت حتی أنفی..، بعد ذلک نفاه عثمان إلی الربذة فقضی نحبه فیها من شدة الجوع.

وجاء فی الروایات الشریفة: عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْفَزَارِیِّ قَالَ: دَعَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [الصادق سلام الله علیه] مَوْلًی یُقَالُ لَهُ مُصَادِفٌ فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِینَارٍ وَقَالَ لَهُ: تَجَهَّزْ حَتَّی تَخْرُجَ إِلَی مِصْرَ فَإِنَّ عِیَالِی قَدْ کَثُرُوا.

قَالَ: فَتَجَهَّزَ بِمَتَاعٍ وَخَرَجَ مَعَ التُّجَّارِ إِلَی مِصْرَ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ مِصْرَ اسْتَقْبَلَتْهُمْ قَافِلَةٌ خَارِجَةٌ مِنْ مِصْرَ فَسَأَلُوهُمْ عَنِ الْمَتَاعِ الَّذِی مَعَهُمْ مَا حَالُهُ فِی الْمَدِینَةِ وَکَانَ مَتَاعَ الْعَامَّةِ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُ لَیْسَ بِمِصْرَ مِنْهُ شَیْءٌ، فَتَحَالَفُوا وَتَعَاقَدُوا عَلَی أَنْ لا یَنْقُصُوا مَتَاعَهُمْ مِنْ رِبْحِ الدِّینَارِ دِینَاراً، فَلَمَّا قَبَضُوا أَمْوَالَهُمُ انْصَرَفُوا إِلَی الْمَدِینَةِ فَدَخَلَ مُصَادِفٌ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ سلام الله علیه وَمَعَهُ کِیسَانِ کُلَّ وَاحِدٍ أَلْفُ دِینَارٍ فَقَالَ:

جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا رَأْسُ الْمَالِ وَهَذَا الآخَرُ رِبْحٌ.

فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرِّبْحَ کَثِیرٌ وَلَکِنْ مَا صَنَعْتُمْ فِی الْمَتَاعِ؟

فَحَدَّثَهُ کَیْفَ صَنَعُوا وَکَیْفَ تَحَالَفُوا، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ تَحْلِفُونَ عَلَی قَوْمٍ مُسْلِمِینَ أَنْ لا تَبِیعُوهُمْ إِلاّ بِرِبْحِ الدِّینَارِ دِینَاراً؟!

ثُمَّ أَخَذَ أَحَدَ الْکِیسَیْنِ وَقَالَ: هَذَا رَأْسُ مَالِی وَلا حَاجَةَ لَنَا فِی هَذَا الرِّبْحِ.

ثُمَّ قَالَ: یَا مُصَادِفُ مُجَالَدَةُ السُّیُوفِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ الْحَلالِ.

کما ذکرت الروایات: کان ابن أبی عمیر رجلاً بزّازاً وکان له علی رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله وافتقر، فجاء الرجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها إلیه فدقّ علیه الباب فخرج إلیه إبنُ أبی عمیر فقال له الرجل:

هذا مالک الذی لک علیّ فخُذه.

فقال ابن أبی عمیر: فمن أین لک هذا المال؟ ورثته؟

قال: لا.

قال: وُهب لک؟

قال: لا، ولکنی بعت داری الفلانی لأقضی دَینی.

فقال ابن أبی عمیر رحمه الله: حدّثنی ذریح المحاربی عن أبی عبد الله سلام الله علیه أنه قال:

لا ـ یخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدَین، ارفعها فلا حاجة لی فیها، والله إنی محتاج فی وقتی هذا إلی درهم وما یدخل ملکی منها درهم.

كـان بإمكـان ابن أبى عمير أن لا يسأل المـدين عن كيفيـة إتيانه لهـذا المال ولا إشـكال عليه فى ذلك أبـداً لأنه كان يطلبه وكان فى وضع مالى صعب وحرج، لكنه امتنع عن استلام حتى درهم واحد منه.

وهكذا تربّى ثقافة الغدير المؤمن بأن تجعله يحبّ لغيره ما يحبّه لنفسه.

حقاً لو كانت ثقافة الغـدير هى الحاكمة لما وجدنا فقيراً واحداً، وما ظُلِم أحد، وما وقعت حالة طلاق بلا مسوّغ شـرعى أبداً، ولعاشـت البشرية فى رغد وسعادة ورفاه، ولكن الظالمين حالوا دون ذلك.

فاللازم على كلّ من يؤمن بالغدير وثقافته أن يلتزم بالأمرين التاليين:

۱. الاقتداء بسيرة الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه عملاً وبصدق وإخلاص، وعدم الاكتفاء بالادعاء فقط.

۲. الامتثال لمبادئ ثقافة الغدير كما كان ابن أبى عمير وأبو ذر وغيرهما، والعمل على نشرها.

الشاکّ بولاية أمير المؤمنين شاکّ بالرسول وبما جاء به من الله؟

إن الشاكّ بولايـة أمير المؤمنين سـلام الله عليه لا يكون مؤمناً بالرسول صـلّى الله عليه وآله وبما جاء به من عند الله تعالى، كما خاطب الإمام الهادى جدّه أمير المؤمنين فى زيارة يوم الغدير: «والشاكّ فيك ما آمن بالرسول الأمين».

لقد ذكر القرآن الكريم ولاية أمير المؤمنين فى موارد عديدة ومنها قوله عزّ من قائل؟: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ. ?وهـذه الآيـة الكريمـة ليست تهديـداً للنبى المصـطفى صـلّى الله عليه وآله وإن كانت صـيغتها صـيغة تهديد وإنما المقصود بها كلُّ من لا يرضى بهذا الأمر العظيم، ليعلموا أهميته وعظمته عنـد الله جلّ شأنه. فالقرآن الحكيم نزل فى كثير من آياته بطريقـة «إيّاك أعنى واسـمعى يا جارة»، كما جاء فى أحاديث أهل بيت العصمة سلام الله عليهم.

كما أن من الإيمان برسول الله صلّى الله عليه وآله الإيمان بأمير المؤمنين سلام الله عليه وبولايته، فقد قال صلّى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه».

التوسّل بآل الرسول هو عين التوسّل بالله جلّ شأنه؟

الدعاء والسـعى يلزم أن يكونا معاً، وبافتراقهما فإنهما ناقصان، أما إن اجتمعا فسـيعطيان النتيجة المطلوبة والمرجوّة. وفى القرآن الكريم آيتان، إحداهما ذكرت أهمية الدعاء، والثانية ذكرت أهمية السـعى، وكلتاهما جاءتا بصـيغة الحصـر والاستثناء وهو قوله تعالى؟: قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ?و?وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسانِ إِلاّ ما سَعى.?

ينبغى للإنسان أن يبدأ عمله بذكر الله سبحانه وبقول بسم الله الرحمن الرحيم، سواء كان عملاً سهلاً أو صعباً. فإن ذكر الله جلّ شأنه فيه ثمرات كثيرة، كما ثبت بالتجربـة أن طالب العلم عنـدما يبـدأ ببسم الله ويسـتعين بالله سـبحانه لأجل فهم وحلّ المسائل العلميـة الصـعبة تنفتح له أبواب الفهم.

لاـ يخفى أن التوسّـل بآل البيت سـلام الله عليهم هو عين التوسل بالله تعالى، ومصـداق طلب العون منه تبارك وتعالى. إن الله عزّ وجلّ جعل المعصومين الأربعة عشر هم السبيل للتقرّب إليه للناس جميعاً، بل وللأنبياء والمرسلين وحتى الملائكة.

إن جبرئيل علّم آدم عليه السـلام التوسّل إلى الله تعالى بأسـماء المعصومين الخمسة أصـحاب الكساء سـلام الله عليهم كى يستجيب الله دعاءه. وحدث الأمر نفسه مع نوح النبى وغيره من أنبياء الله عليهم السلام.

أما الكـدح الـذى ورد فى قوله عزّ وجلّ؟: يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ، ?فهو أعلى مرتبـة من السـعى. ومعناه اصـطلاحاً هو اكتساب الشىء بمشقّة. فالله تعالى أودع فى الإنسان قوى عديدة، لكن أكثر الناس لا يستثمرونها فى الوصول إلى هدفهم

المنشود.

إن العظماء كأبى ذر وسلمان رضوان الله تعالى عليهما لم يبلغا المراتب العالية اعتباطاً، ولم يولدا عظيمين. فالعظمة لا يحصّلها العظيم منذ أن يولد، وإنما بعد الكدّ والتعب وبذل المساعى والجهود. فالصالحين والعظماء نالوا الدرجات الرفيعة بجدّهم واجتهادهم فى الدعاء والعمل وبالتوسّل بالله سبحانه وتعالى.

لقد أوصى القرآن الكريم ببذل الجهد والسعى، فيجدر بالمرأة أيضاً أن تكون ساعية دوماً ولا تهدر حتى لحظة واحدة من عمرها فى غير النافع أو الضرورى. وعليها أن لاـ تغفل عن ذكر الله تعالى وعن التوسّل إليه بأهل البيت سلام الله عليهم، فهم الواسطة بينه وبين العباد، وهم الوسيلة للقرب إليه.

عبادات

ثروة العمر أغلى وأعزّ ثروة؟

إن ثروة العمر هى أعزّ وأغلى من ثروة المال، فاللازم على الإنسان أن لا يفرّط بهذه الثروة وأن يهتمّ بها أكثر من أىّ ثروة أخرى، ففى وصية رسول الله إلى الصحابى الجليل أبى ذر الغفارى: «يا أباذر كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك».

إن المال هو وسيلة تساعد الإنسان فى تهيئة مسكنه وملبسه ومأكله ودوائه وماشابه ذلك. وهذه الوسيلة تكون فائدتها وأثرها منحصرة فى فترة حياة الإنسان فى الدنيا فقط ولا فائدة لها فى ما بعد الدنيا. أما عمر الإنسان فهو أكثر أهمية وقدراً من المال ومن أية ثروة أخرى، وإنّ لفائدته وآثاره ارتباطاً وثيقاً بمصير الإنسان وعاقبته فى الحياة الآخرة. والمال يمكن تعويضه أو الحصول عليه مجدداً إن فقده المرء، أما العمر فلا يمكن تعويض حتى لحظة واحدة منه إن فقدها المرء فى غير النافع والصالح.

مهما عاش الإنسان فى الدنيا فلا يمكن قياس فترة هذه الحياة المحدودة بالحياة الأبديّة فى الآخرة. فحياة الآخرة لانهاية لها، لذا يجدر بالإنسان أن لا يقضى فترة عمره المحدودة بأمور غير نافعة أو مضرّة والعياذ بالله، كأن يقضى حياته فى التخاصم مع زوجته أو أرحامه، أو فى النزاع حول أمور تافهة مع زملائه أو أصدقائه أو بقية الناس.

بما إن الإنسان يشعر دائماً بحاجته إلى المال لتلبية متطلبات الحياة فى الدنيا لذا تراه حذراً دوماً من افتقاده، بينما يستطيع الإنسان بلحظات وساعات وأيام عمره أن يشترى السعادة الخالدة والأبدية فى الحياة الآخرة.

فعلى الإنسان أن يسعى فى التقليل من قضاء ساعات عمره فى أمور الدنيا أو غير المهمة منها. ففى الواقع إن اقتنع الإنسان أنّ عمره أهمّ وأعزّ من المال والزوجة والأهل وما شابه ذلك، وصمّم وعزم على قضاء عمره فيما يوجب له السعادة الأبدية فى الآخرة، فسيحظى بالتوفيق من الله عزّ وجلّ. وبعكس ذلك ستكون حياته كلّها حسرة وندامة.

ينبغى قضاء العمر فى ذكر الله جلّ شأنه وطاعته، والتمسّك بتعاليم الإسلام وقضاء حوائج المؤمنين، والإحسان إلى الناس وكلّ ما يكون فيه رضا الله عزّ وجلّ.

من وقّر القرآن وقّره الله عزّ وجلّ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«عَلَيكُم بِالقُرآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ»، وقال: «تَعَلَّمُوا القُرآنَ فَإِنَّهُ يَأتِى يَومَ القِيَامَةِ صَاحِبَهُ فِى صُورَةِ شَابٍّ جَمِيلٍ شَاحِبِ اللَّوْنِ فَيَقُولُ لَهُ: أَنَا القُرآنُ الَّذِى كُنتُ أسهَرتُ لَيلَكَ وَأَظمَأتُ هَوَاجِرَكَ وَأَجفَفتُ رِيقَكَ وَأَسبَلتُ دَمعَتَكَ، إِلَى أن قَالَ: فَأَبشِر فَيُؤتَى بِتَاجٍ فَيُوضَعُ عَلَى رَأسِهِ وَيُعطَى الأَمَانَ بِيَمِينِهِ وَالخُلدَ فِى الجِنَانِ بِيَسَارِهِ وَيُكسَى حُلَّتَينِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقرَأ وَارقَه، فَكُلَّمَا قَرَأَ آيَةً صَعِدَ

دَرَجَةً، وَيُكسَى أَبَوَاهُ حُلَّتَينِ إِن كَانَا مُؤمِنَينِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمَا: هَذَا لِمَا عَلَّمتُمَاهُ القُرآنَ».

إن الذين يوقرون القرآن فی هذه الدنيا ويمتثلون لأوامره سيعرفون ذلک الشاب الجميل الذی ورد فی الحديث الشريف وسيفرحون، ويكون فرحهم دائماً ومتواصلًا وبلا انقطاع. والذين يتركون القرآن وراءهم ظهرياً فی هذه الدنيا سيحزنون، ويكون حزنهم متواصلًا وبلا انقطاع أيضاً.

يلزم على الجميع، رجالاً ـ ونساءً، شيوخاً وشباباً، أن يهتموا بالقرآن الكريم، وأن يسعوا إلی العمل بما تدعو إليه آياته الشريفة، حتی يكونوا يوم القيامة ممن يشفع لهم القرآن لا ممن يمحلهم. وهذا ليس بالأمر بالصعب، كل ما يتطلب هو أن يعزم المرء للعمل بذلک، فإن عزم نال التوفيق من الله سبحانه، ومنه المواظبة علی قراءة القرآن ولو عشر آيات يومياً. فمن وقّر القرآن فی الدنيا وقّره الله يوم الآخرة.

استثمار العمر فی نيل رضا الله سبحانه؟

كل واحد منّا ستنتهی حياته فی هذه الدنيا يوماً ما ويذهب إلی الآخرة. وكل إنسان تبتدئ آخرته من لحظة خروج روحه من بدنه. عند تلک اللحظات يتأسّف كثير من الناس علی ما فرّطوا فی حياتهم ويتحسّرون علی ما أتلفوه من عمرهم فيما ليس لله فيه رضا.

لقد ورد عن أولياء الله المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم الكثير من الأحاديث التی توصی الإنسان باليقظة وتدارک أمره قبل فوات الأوان، والعمل علی اغتنام العمر فيما يوجب نيل رضا الله تعالی والسعادة فی الحياة الآخرة، حتی لا يكون يوم القيامة من النادمين والمتحسّرين.

كل إنسان حسب مجاله وقدرته يمكنه أن يستفيد من لحظات وساعات عمره فی نيل رضا الله سبحانه. علی سبيل المثال: من كان أبوه أو أمّه أو أخوه أو زوجته أو صديقه سيّئ الخلق، فيستطيع بالصبر علی خلقه السيئ أن يحصّل رضا الله تعالی.

أيضاً: عندما يقف الإنسان أمام الله تعالی لأداء الصلاة فإنّ عليه أن يغتنم هذه اللحظات فی التوجّه إلی الله تعالی بقلبه وجوارحه كلّها، وأن يزيد من خشوعه ومن التفاته إلی ما يقول ويقرأ، لا أن يشغل ذهنه بالتفكير فی أمور الدنيا ومشاكلها. فالذين لا يهتمّون للحظات عمرهم فی الصلاة سيكونون يوم القيامة من النادمين والعياذ بالله.

إنّ شهر رمضان المبارک خير فرصة كی يتدارک الإنسان أمره ويصلح نفسه، فعمل الإنسان وسلوكه فی هذا الشهر لهما التأثير البالغ علی التقليل من الحسرة يوم الحساب.

إنّ الندامة يوم القيامة ندامة طويلة والعياذ بالله فينبغی للإنسان أن يستعدّ ليوم الآخرة وأن يتدارک أمره من هذه اللحظة ويسعی فی إصلاح نفسه وأعماله قبل فوات الأوان حتی يكون من السعداء والفائزين.

شهر رمضان فرصة ثمينة لبناء النفس؟

قال الله تعالی فی كتابه الكريم?: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِیَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًی لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَی وَالْفُرْقَانِ، ?قال:

إن شهر رمضان المبارک هو الشهر الذی وصفه الله تعالی بأنه شهر نزول القرآن الكريم، وأهم خصيصة للقرآن الكريم أنه يهدی الناس وذلک بأن ينزع الغلّ ويزيل الحقد من قلوب المؤمنين به ويعالج جميع الأمراض الروحية.

قد يكون الشخص سليماً معافیً من الناحية الجسمية وتعمل جميع أجهزته وأعضاء بدنه بصورة صحيحة، ولكن يوجد فی داخله وروحه من المرض يسوقه صوب القتل أو الإنتحار أو الفساد. إنّ القرآن الكريم يعالج هذا النوع من الأمراض ويقدّم حلولاً ناجعة فی هذا المجال، لأنّ كلّ المظالم التی حدثت عبر التاريخ إنما هی نتيجة الأمراض الروحية الخطرة، وأحد معانی الهداية القرآنية هو معالجة هذا النوع من المرضی الروحيين وتخليصهم من الشرور ومن الآفات النفسيّة.

وهذه الخصيصة القرآنية موجودة في الصلاة أيضاً؛ لأن الصلاة هي الأخرى تحفظ الإنسان من كثير من الآفات الروحية؛ قال الله تعالى: ?إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ.?

إنّ من كان من أهل الصلاة، يبتعد من الفحشاء والمنكر بمقدار عمق صلاته. فالشاب الذي يعاني من أمراض روحية ونفسية تدعوه للانتحار أو القتل أو التعدّي على الآخرين وظلمهم، سيتغيّر إذا ما أقبل على القرآن والصلاة، بسبب النور الذي يلقيانه في قلبه فيبرئانه من جميع هذه الأمراض.

يمكننا التوصل إلى معرفة عظمة القرآن والثقافة والتربية القرآنية من خلال مطالعة سيرة الشخصيات التي تربّت في أحضان القرآن، وأحد هذه الشخصيات محمد بن أبي عُمير التلميذ الخاصّ للإمام موسى بن جعفر الكاظم سلام الله عليهما، والذي حظي بمنزلة رفيعة وعدّت رواياته مقبولة لدى علماء الشيعة، وإنهم يفتون على أساسها.

لقد سُجن هذا الرجل الموالي للإمام والمقرّب منه، بأمر من هارون العباسي وتحمّل صنوف التعذيب في سبيل ولائه، وكان العباسيون يتفننون في التعذيب، ومن جملة تعذيبهم للنّاس مضافاً إلى الضرب باليد، والعصا، والسوط كانوا يعذّبون بالضرب بخشبة عرضها حوالي ۴۰ سنتيمتر ثبت في طرفها مسامير كثيرة، تنغرز في بدن الشخص الذي يُضرب بها، وربما غُرز في كل ضربة خمسون مسماراً في بدنه وسالت الدماء منه. وربّ أشخاص كانوا يصابون بنزيف شديد بعد عشر ضربات ثم يموتون في الحال.

إن هارون أمر بأن يضرب محمد بن أبي عمير بألف خشبة. ولاشك أنهم لم يضربوه بها دفعة واحدة وربما استمروا في ضربه مدّة. وكان هارون يطلب منه أن يذكر أسماء الخلّص من أصحاب الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه، ولو كان يذكر لما كان يتحمل كل هذا التعذيب المميت.

إنه أمضى سبعة عشر عاماً في السجن، لقي خلالها ألوان التعذيب كان ضرب ألف خشبة واحداً منها إضافة الى مصادرة أمواله، ولكنه لم يذكر حتى اسماً واحداً من أصحاب الإمام سلام الله عليه.

قد يوجد أشخاص مستعدّون لارتكاب القتل وأبشع أنواع الجرائم من أجل الحصول على مال قليل، ولكن نرى في المقابل وجود أشخاص كمحمد بن أبي عمير الذي تحمل ۱۷ عاماً من السجن والتعذيب ولم يكن مستعدّاً لذكر أسماء أصحاب الامام سلام الله عليه، وهو نموذج من الأشخاص الذين تربّوا في أحضان القرآن.

يقول الله تعالى?: وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ، ?فكما أن الماء النازل في الربيع يعيد للأرض الهامدة البهجة والحياة، فكذلك القرآن هو ماء الحياة المعنوية، وربيعه شهر رمضان المبارك.

إنّ لتلاوة القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك أجراً كثيراً، فكلّ آية تتلى في هذا الشهر تعدل ختم القرآن في غيره من الشهور، وإنّ لحفظ القرآن عن ظهر قلب في هذا الشهر أجراً كثيراً أيضاً، إلا أن هذه الأمور كلّها مقدّمات لأمر أهمّ وهو العمل بالقرآن وتطبيقه وتنفيذ أوامره في الحياة. فما أحسن أن نتأمّل في كل آية نقرأها في هذا الشهر الكريم ونتدبّر في معانيها العميقة ونعزم على العمل بالقرآن.

قال الله تعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، ?ففي هذه الآية، ذُكرت أمور:

۱. الصبر على المشاكل المختلفة وصعوبات الحياة، ومنها الصعوبات في التبليغ.

۲. توصية الآخرين بالصبر.

۳. المرابطة والثبات والاستقامة في طريق الله وتبليغ دينه.

۴. التقوى.

فهذه الآية الكريمة تخبرنا أن من يلتزم بهذه الأمور الأربعة لعلّ عاقبته تكون الفلاح.

ولكن الروايات تفيد أن «لعل» في القرآن الكريم موجبة، أي إن التزمتم بهذه الأمور الأربعة فإنكم ستفلحون يقيناً.

وهکـذا عنـدما نقرأ الآیـات الـتی تتحـدث عن الجنـة والنـار والحسـاب والعقـاب والثـواب والصـلاة والصـیام و ... نصـمّم علی العمل بمضامینها، وندعو الآخرین لذلک أیضاً لیکون القرآن منشأ هدایتنا جمیعاً إن شاء الله تعالی.

حسب ما نصّت علیه الروایات فإن أعمالنا تعرض کل یوم علی مولانا صاحب العصـر والزمان عجل الله تعالی فرجه الشریف؛ فحریّ بنا إذاً أن نخصـص ولو عدة دقائق یومیاً لمحاسبة أنفسنا وأن نتأمل فی أعمالنا الحسـنة والسیئة، وأن نسعی لمضاعفة أعمالنا الحسنة التی تـدخل السـرور علی قلب إمامنـا، تکون سبباً لنیل رضاه ودعائه لنا، وأن نسـعی کـذلک للتقلیل بل التخلّص من الأعمال التی تسـخطه وتحزنه إن کانت ما زالت تصدر منا. وأن نسـعی أیضاً لاغتنام هذه الفرصة المعنویة المتمثلة بشهر رمضان المبارک، فإنها فرصة قصیرة ستمرّ بسرعة ونتحسّر علیها إن لم نغتنمها لا سمح الله فلنصمم من الآن علی اغتنامها.

کما علینا الاستفادة القصوی من القرآن الکریم وتهیئة موجبات التقرّب إلی الله تعالی.

أطعن الله فی کل صغیرة وکبیرة؟

ورد فی الروایـات الشـریفة عن النبی صـلی الله علیه وآله أنه قـال: «دخلت امرأةٌ النّارَ فی هرَّةٍ رَبطَتْهـا فلمْ تُطْعِمْها ولم تـدعْها تأکُلُ من خِشَاشِ الأرضِ».

وفی حدیث آخر قال صـلی الله علیه وآله: «بینما امرأة تمشـی بفلاة من الأرض إذ اشـتدّ علیها العطش، فنزلت بئراً فشـربت، ثم صعدت فوجـدت کلباً یأکل الثری من العطش. فقالت: لقـد بلغ بهـذا الکلب مثل الـذی بلغ بی. ثم نزلت البئر فملأت خفّها وأمسـکته بفیها ثم صعدت فسقته، فشکر الله لها ذلک وغفر لها. فقالوا: یا رسول الله أو لنا فی البهائم أجر؟ قال: نعم فی کل کبد رطبة أجر».

ذکرت والأحـادیث الشـریفة أن الإنسـان بسـبب إرتکابه للظلم، یقع تحت سـیطرة الشـیطان وبالتالی یقوده إلی عـذاب النار. فالظلم هو بنوبته سـبب ارتکـاب المعاصـی والمـآثم الأـخری، وهو الطریق المؤدّی إلی جهنم والعیـاذ بـالله. والظالم باختیاره یضع نفسه علی حافة الهاویة، وعند ذلک لا یجد طریقاً للرجوع والخلاص.

إن الأعمال الصالحـة وکذلک الأعمال السـیئة هما کالحلقات المتصـلة بعضـها ببعض. فالعمل الحسن یوفّق الإنسان لمزید من الأعمال الحسنة، والعمل السیئ یسلب التوفیق من الإنسان ویجرّه إلی ارتکاب المزید من المعاصی. ومثال ذلک هو ما جاء فی هاتین الروایتین.

اسـعین فی المحافظة علی مانلتن فی شهر رمضان المبارک من الطاعات والخیرات. فالتی وفّقت منکنّ لقراءة الأدعیة، وإقامة الصلوات، وأدّت ما کان فیه طاعـة الله، وأقامت أو حضـرت فی مجالس أهل البیت سـلام الله علیهم، وأطعمت فی سبیل الله، وأحیت لیالی القـدر المبارکـة، وقـدّمت الخـدمات للنـاس، فلتحـاول أن تسـتمر فی العمل بهـذه التوفیقات، وأن لا ترتکب ما یؤدّی إلی محو أجر الطاعات والأعمال الصالحة والحسـنة لا سـمح الله. فحینما یغضب الله تعالی لأجل ظلم هرّة، فکیف سـیکون غضبه إن ظلم إنسان أحد أصدقائه، أو جیرانه، أو أرحامه؟

فاحذرن من أن تسـلّمن زمام اُمورکنّ بید الشـیطان بارتکاب ذنب أو ظلم أحد، أو التعدّی علی أحد. بل صممن علی انتهاز کل فرصة لطاعة الله عزّ وجلّ.

السعیدة من تطع الله وتتعامل بالحسنی وتخدم الناس؟

قال الله سبحانه؟: مَا عِندَکُمْ یَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ.؟

هـذه الآیـة الکریمة تؤکد حقیقة مفادها: أنّ کل ما یرتبط بالإنسان وکل ما فی الدنیا فإنه فان وزائل، إلاّ ما کان خالصاً لوجه الله تعالی فإنه باق. فکل إنسان یتناول خلال فترة حیاته مقداراً من الغذاء، ویلبس مقداراً من الثیاب وما شابه ذلک، وهذه کلّها لا تساوی عند الله شیئاً، ولا فرق فی أن ینتفع الإنسان من هذه الأمور قلیلاً أو کثیراً.

لكن الأمر يختلف بالنسبة إلى الأمور المعنوية كحسن الخلق، والصلاة، والعبادات، وطاعة الله تعالى، وخدمة الناس. فهناك فرق كبير بين من يتحلّى بحسن الخلق طول حياته وبين من يكون خلقه سيّئاً طوال عمره. وهكذا بالنسبة لمن يحيى ليله بصلاة الليل وبين من لا يصلّى صلاة الليل أبداً. وعلى هذا فالذى يقضى حياته بالعبادات وطاعة الله سبحانه سيحظى بالسعادة أكثر ممن يقصّر فى العبادات أو يرتكب الذنوب والمعاصى أحياناً والعياذ بالله.

ينبغى للمرأة المؤمنة أن تلتزم بما تعتقده حسناً. فإن اعتقدت أن حسن الخلق وصلاة الليل وخدمة الناس من الأمور المحمودة فلتشرَع بالالتزام بها، بل تصمم على كل ما يحبّذه الدين، وما هو محمود عند الله تعالى.

إن الله عزّ وجلّ قد أودع فى الإنسان قدرة يستطيع بها أن يميّز بين الحسن والقبيح. فينبغى لكل واحدة أن تتحلّى بما تراه حسناً، سواء كان قولاً ـ أو فعلاً. ولا تفكّر أبداً بأن تردّ سوء تعامل الأخريات بالمثل. وعليها أن لا تتأثّر بسوء خلق غيرها وإنّما تهتم بأمر واحد وهو التعامل بالحسنى مع الجميع.

السعادة فى العمل لله وفى طاعته جلّ شأنه؟

لما كان الإمام الرضا سلام الله عليه فى طوس تعرّض من قبل المأمون لضغوط كثيرة كان منها أنه أُبعد سلام الله عليه إلى مدينة سرخس وسجن فيها، وكان مقيّداً كأبيه الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليهما فى سجن هارون، فجاء رجلان واستأذنا السجّان ودخلا على الإمام فسألاه عن التقصير فى الصلاة. فقال لأحدهما: وجب عليك التقصير لأنّك قصدتنى، وقال للآخر: وجب عليك التمام لأنّك قصدت السلطان».

هذان الرجلان كان عملهما بالظاهر واحداً وهو سفرهما معاً إلى مكان واحد، لكن نيّتهما كانت مختلفة، واختلاف نيتهما صار سبباً فى أن يكون سفر الثانى سفر معصية وحكم صلاته التمام. أما الأول فصلاته القصر لأن سفره لم يكن سفر معصية.

ربّ رجلين أو امرأتين يزوران معاً لكن أجر كل واحد منهما يختلف عن أجر الآخر، لاختلاف نيّتهما. فقد تكون نيّة أحدهما كلّها هى الزيارة والتقرّب إلى الله تعالى بواسطة أهل البيت سلام الله عليهم فتكون سفرته وزيارته فى المستوى الرفيع من الأجر، وتُقضى حوائجه وتشمله رعاية المزور سلام الله عليه.

وقد تكون نيّة أحدهما نصفها للزيارة والنصف الآخر للسياحة أو الترفيه وما شابه ذلك فمن المحتّم أن مستوى أجر زيارة الثانى وثمراتها ستكون أقلّ من مستوى الأول. فأحياناً تكون النيّة سبباً لوجوب العمل أو حرمته، وأحياناً تكون سبباً لارتفاع درجة العمل أو انخفاضها.

لتحاول كلّ واحدة منكن أن تصعد بنيّتها وترتفع بقصدها، فتجعل حركاتها وسكناتها كلّها لله جلّ شأنه وفى طاعته، وفى سبيل خدمة أهل البيت سلام الله عليهم، حتى يكون أجرها أكثر، وتنال السعادة فى الدنيا والآخرة.

أخلاق

تعامل الإسلام مع المشركات؟

كان أخى المرحوم المرجع الدينى الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى قدس سره كثيراً ما يشير إلى العناية التى أوّلاها الإسلام للمرأة، وذلك لكى تعى المرأة ماهية الإسلام، وحقوقها وواجباتها.. ولتقوم بتبليغ هذه الأمور المهمة للآخرين؛ حتى تتحقق الآية المباركة؟ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ.؟

حصلت معركة كبيرة وخطيرة جداً بين المسلمين والكفار، هى معركة حنين وقد أشار الذكر الحكيم إلى جانب من خصوصياتها،

حيث تكاتف الكفّار لإنهاء أمر النبى صلى الله عليه وآله والمسلمين دفعةً واحدةً.

وقد اشتركت فى تلك المعركة، إلى جانب الكفار، قبيلة بنى سعد التى تنتمى إليها حليمة السعدية مرضعة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذلك شهدت المعركة شيماء أخت الرسول بالرضاعة، إذ كان العرب وقتذاك يحضرون معهم نساءهم فى المعارك، ويجعلونهن فى الجبهات الخلفية ليقمن بإسعاف الجرحى، وإلهاب حماس الرجال، لكى يصمدوا ويثبتوا؛ إذ هم يعلمون بأن لو تراجعوا، فإن نساءهم سوف يقعن أسيرات بأيدى الخصم.

وهكذا، فقد احتدمت المعركة، والتحم الجيشان، وأسفرت عن انكسار المشركين، وأسر النساء، بمن فيهن شيماء، فلما رأت نفسها وقد أسرت، راحت تصيح من بين النساء: يا محمد! أتعرفنى؟ فأجابها رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن أنت؟ قالت: أنا شيماء أختك فى الرضاعة، أوَ يرضيك أن أكون فى الأسيرات؟! وصارت تعاتب رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً، لكنه صلى الله عليه وآله لم يعاتبها على خروجها لقتاله، بل قال لها: أمّا أنا فأتنازل لك عن حقّى وحق بنى عبد المطلب، وأعفو عنك، ولكن إئتى المسلمين واطلبى صفحهم، وأنا شفيعك فى ذلك.. ففعلت بعد أن أعلمت المسلمين بأنها رضيعة النبى صلى الله عليه وآله، فعفوا جميعاً عنها.

ثم قالت شيماء لرسول الله صلى الله عليه وآله: أنا جئت فى نساء عشيرتى، أفأعود الآن وحدى؟ فما كان من النبى صلى الله عليه وآله والمسلمين إلا أن عفوا عنهن، فعدن جميعهن وقد أسلمن.

تفحّصن فى التاريخ، غير تاريخ المعصومين والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً، وأنظرن ما إذا كنتن ستجدن نظير هذه المواقف والقيم العظيمة!! إن أولئك المشركين كانوا يرومون اجتثاث الإسلام من جذوره، لكن رسول الله صلى الله عليه وآله قابلهم بذلك الموقف النبيل.. هذا هو الإسلام الحقيقى؛ والله عزّ وجل يقول فى كتابه الحكيم?: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ؛ ?فاللازم على مسلمى العالم أن يسيروا على هذا النهج.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله هو مظهر الإسلام وهو العارف حقاً بالإسلام، فكيف تعامل صلى الله عليه وآله مع المشركات اللائى ظاهرن الرجال على قتاله؟ أوَ ليس من المؤسف جداً أن لا تعرف نساء العالم هذا الدين العظيم؟! فأنتن المؤمنات عليكن أن تطالعن هذه القيم الكبيرة وتنقلنها إلى الآخرين.

عليكن أن تعرفن بأن لديكن كنزاً وهو الإسلام، فإذا عرضتن مثل هذه الكنوز العظيمة فى أوساط الكفار، وأحسّ هؤلاء بصدقكن، فسيسلمون ولو بعد حين.

إن الإمام الرضا سلام الله عليه قد دعا بالرحمة لمن يعمل بخصلتين، هما: «يتعلم علومنا، ويعلمها الناس».

ضرورة محاسبة النفس?

من الضرورى أن نضع برنامج عمل يوميّاً لأنفسنا، ونخصص ولو مقدار خمس دقائق نحاسب فيها أنفسنا، ونرى كم من العمل الحسن فعلنا فى يومنا، فنزداد منه، وكم من العمل السيئ فعلنا، فنحاول أن لا نكرره؛ فقد ورد فى الحديث الشريف: «ليس منّا من لم يحاسب نفسه كلَّ يوم».

حُسن الخُلُق أسرع الطرق للقرب من أهل البيت??

جاء فى الحديث الشريف عن الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله: «إنّ العبد لينال بحسن خُلُقه درجة الصائم القائم».

(الصائم القائم) هو الذى يقضى نهاره بالصوم وليله بالسهر فى العبادات.

ولكن من كان حسِن الخُلُق مع أهله وأقربائه وأصدقائه ومع من يعرفه ومن لا ـ يعرفه فإنّ الله تعالى يجعله فى درجة الصائم، وإن لم يكن صائماً نهاره. وهكذا الذى ينام الليل ولا يسهر بالعبادة لكنّه حسن الأخلاق، فإنّه يبلغ درجة القائم الذى يقضى ليله بالعبادة

ويكون مشغولاً بالدعاء والصلاة وقراءة القرآن من أوّل الليل إلى الصباح.
لهذا ينبغي للمؤمنين أن يركّزوا على حسن الخُلق وكذا المؤمنات، فالأب عليه بحسن الخُلق مع زوجته وأولاده. والأُمّ عليها أن تكون حسنة الأخلاق مع زوجها وأولادها. وهكذا العمّ والعمّة والخال والخالة والأخ والأُخت والإبن والبنت؛ حتّى يسجَّلَ عند الله سبحانه وتعالى في قائمة الصائمين القائمين.
والزائرة أيضاً لمراقد أهل البيت سلام الله عليهم. إن كانت أخلاقها حسنة فإنّ مقامها عند المزور يكون أعلى.
فإذا أردتن قبول الأعمال والعبادة أكثر عند الله والقرب منه سبحانه، فعليكنّ أن تلتزمن بحسن الخُلُق.

حُسن الخُلُق ثمرته التوفيق في الدارين؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حَسِن الخُلق ذهب بخير الدنيا والآخرة».
إن الإنسان في أيّ بلد كان وفي أيّ عمل، فهو بين الخير والشر. ففي الإنسان دافعاً الى الخير وهو العقل، ودافعاً نحو الشرّ وهي النفس الأمّارة بالسوء. فإذا كان المرء حسن الخلق فإنّ دافع الخير عنده يغلب دافع الشر وسيكون نصيبه خير الدنيا والآخرة؛ بخلاف سيئ الخلق فهو لا دنيا له ولا آخرة.
أما كيف يكون الإنسان حسن الخلق، فهذا يرجع إلى كلمة واحدة يمكن لكل واحدة منكنّ أن تبدأ بالعمل بها من هذه اللحظة ومن هذا المكان الى آخر حياتها. والكلمة هي ما ورد في حديث لمولانا الإمام الرضا سلام الله عليه حيث قال: «إنما هي عزمة» والعزمة (بفتح العين) هي صيغة مبالغة ومعناها: العزم الأكيد. فأي واحدة منكنّ عزمت عزماً أكيداً على أن تكون ذات خلق حسن، فإنها تُوفّق لذلك. وحُسنُ الخلق هو أن يكون الإنسان صادقاً في الكلام، صابراً على المكاره، يلقى الناس دائماً ببشر الوجه وطلاقته، ويحلم عمن يسيئ إليه و...
أنقل لكن رواية عن الامام الباقر صلوات الله وسلامه عليه، وهو حجة الله على الخلق والامام المعصوم الذي بيده مسير الكون كلّه بإذن الله عزّ وجلّ، فقد اعترضه شخص عادّي وقال له حاشاه: أنت بقر!، فأجابه سلام الله عليه: بل أنا باقر.
هذا هو الحلم. فاذا انتقصكِ شخص ما فعليك أن تحلمي لتحصلي على خير الدنيا وخير الآخرة، وهذا بحاجة إلى العزم وهذه سُنة الحياة. فطالبة العلم إذا عزمت على أن تكون حسنة الخلق فستصبح عالمة، والزوجة إذا عزمت على ذلك ستكون محبوبة عند زوجها.
إنّ حسِن الخلق يكون محبوباً عند الله تعالى وعند الناس كافّة. ومن الخطأ التصور بردّ السيئة بالسيئة وإن كان هذا في نفسه جائزاً في الحدود الشرعية كما في قوله تعالى؟: فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ.؟
لكن من كانت منكنّ تريد التوفيق وخير الدنيا وخير الآخرة والمحبة عند الله عزّ وجلّ وعند الناس، فلتردّ السيئة بالإحسان والحلم. فقد ورد في أحوال النبي صلى الله عليه وآله أن إحدى زوجاته اتّهمته تهمة شديدة في قضية ما، فلم يقابلها صلوات الله وسلامه عليه وآله بالمثل ولم يجبها، بل إنه اكتفى بنفي التهمة عنه فقط؛ علماً أن هذه الرواية نقلت عن أحد الأئمة سلام الله عليهم ولم ينقلها غيرهم من سائر الناس، لأن النبي صلى الله عليه وآله لم ينقلها لأحد من الناس. فينبغي تعلّم الفضائل هذه والخلق الحسن من رسول الاسلام صلوات الله وسلامه عليه، والقرآن الحكيم يقول؟: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ.؟
لقد رأيت الكثير ممن اتصف بالخلق الحسن من العلماء وغيرهم من سائر الناس كانوا موفَّقين في حياتهم وكانوا محبوبين عند الناس ولم يلقوا صعوبة في حياتهم.
إنَّ أيَّ فرد من أفراد الأسرة اذا كان حسن الخلق فإنّه سيكون محبوباً عند الجميع وسيقبل الله عزّ وجلّ أعماله، وإذا مات فسيترحم عليه الناس، أما صاحب الخلق السيّئ فإنه سيكون على العكس من ذلك تماماً.
لذا ينبغي لكنّ أن تعزمن على التحلّي بالأخلاق الحسنة لتنلن خير الدنيا وخير الآخرة.

كلما حاسب المرء نفسه أكثر كان أكثر قرباً من أهل البيت؟

من الأمور المهمة جداً والتى تجعل المرء قريباً من أهل البيت سلام الله عليهم وذا مقام ومنزلة عندهم هى محاسبة النفس كلّ يوم. فقد حثّ الأئمة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على ذلك كما فى الحديث الشريف: «ليس منّا من لم يحاسب نفسه كل يوم فإن عمل خيراً استزاد منه، وإن عمل شرّاً استغفر الله وتاب إليه».

إن الإنسان يتكلّم خلال اليوم والليلة كثيراً ويعمل كثيراً، فما أحوجه لأن يجلس وحده ويحاسب نفسه على ما قاله وعمله، ويتأمّل فى صحيفة أعماله هل هى جديرة ومناسبة بأن تقدّم لولى الله تعالى مولانا بقيّة الله الأعظم المهدى المنتظر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وعجّل الله تعالى فرجه الشريف؟ فإن كان ما قدّمه جيداً يشكر الله عزّ وجلّ عليه ويصمّم ويعزم على المواصلة والاستمرار فى أعمال كهذه. وإن كان والعياذ بالله غير مناسب؛ كغيبةٍ اغتاب فيها أحداً من الناس، أو أذى لمؤمن أو مؤمنة، أو قطع رحم، أو عقوقٍ للوالدين، أو بخس فى المكيال والميزان، أو غشٍّ وأمثال ذلك، فلا يدع أموراً كهذه تعرض على وليّ الله الأعظم سلام الله عليه، بل عليه أن يبادر إلى الإستغفار والتوبة إلى الله تعالى فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

ينبغى على المؤمنات أن يتفرّغن فى كلّ يوم أو ليلة ولو لدقائق ويراجعن ما قدّمن خلال الأربعة والعشرين ساعة الماضية من قول أو عمل صدرا منهنّ ويحاسبن أنفسهن على كلّ صغيرة وكبيرة. فكلما التزمت المرأة بمحاسبة نفسها كل يوم، كانت أكثر قرباً من أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين.

عدم الالتزام بمكارم الأخلاق سبب لكثير من المشاكل؟

قال الله عزّ وجلّ؟: إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا.؟

وعن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال: «ما أحسنت لأحد ولا أسأت إليه لأن الله تعالى يقول؟: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا.؟

إن مثل فاعل الخير والإحسان كمن يحمل بيده مصباحاً ويسير فى ظلام الليل، فهو المستفيد أولاً من المصباح الذى يحمله وإن كان الآخرون يستفيدون منه أيضاً خلال مسيره. وهكذا من يوجّه ظلماً إلى أحدٍ فهو إنما يظلم نفسه فى الحقيقة.

إضافة إلى الإحسان ثمة أمور ينبغى للمؤمنات أن لا يغفلن عنها، وهى:

۱. الأخلاق مع جميع الناس.

۲. صلة الرحم.

۳. برّ الوالدين.

إنّ كثيراً من المشكلات التى يعانى منها المجتمع إنما تعود لغياب هذه الأمور الأربعة المتقدمة، ولو التزم الناس بهذه الأمور بنحو جيّد لحُلّت كثير من المشكلات وزالت.

الإتيان بالحسنة تجارة مع الله سبحانه؟

كلّ الذين يتاجرون قد يربحون فى بعض الأحيان وقد يخسرون، وتارة يكون ربحهم كثير كما أنه تارة تكون خسارتهم كبيرة، أمّا المتاجرة مع الله تعالى فمربحة دائمة وربحها كثير فى كل شيء، كما أن خسارة المعرضين عن الله تعالى كبيرة جداً فى يوم القيامة؛ قال عزّ وجل؟: مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ.؟

والحسنة نوعان: الحسنة بين الإنسان والله تعالى، والحسنة بين الإنسان والإنسان. وفى النوع الثانى ينبغى أن يضع الإنسان نفسه موضع

الذين يتعامل معهم فيحبّ لهم ما يحبّ لنفسه، فيأتى بالحسنة، والذى يأتى بالحسنة فى أعماله وتصرفاته وحياته سيكون ناجحاً وموفّقاً بنسبة ما أتى من الإحسان والخير.

حسن الأخلاق طريق إلى الجنة؟؟

صفتان، تقرّب إحداهما الإنسان الى الجنة وهى حُسن الخلق، وأخرى تقرّبه إلى النار وهى سوء الخلق. ويمكن بل ينبغى للإنسان أن يكون حسن الخلق سواء كان رجلًا أم امرأة، شيخاً أم شابّاً، تلميذاً أم أستاذاً، كاسباً أم تاجراً، عالماً أم عاملاً، وفى أية درجة كان وفى أية ظروف.

لقد عاشت امرأة فرعون فى أسوأ الظروف ولكنها استطاعت أن تتحلّى بالخلق الحسن حتى ضرب الله بها مثلًا للذين آمنوا؛ قال تعالى: ?وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ. ? ... فلقد كان فرعون ظالماً وأمر بشقّ بطون النساء الحبالى وقتل أولادهنّ وهم أحياء، وبلغ به الطغيان أن ادّعى الربوبية، ولكن امرأته استطاعت رغم الظروف التى كانت تعيشها فى بيت فرعون، أن تبلغ درجة من الإيمان وحسن الخلق بحيث ضرب الله بها مثلًا للذين آمنوا؛ فأمرهم أن يقتدوا بها، فاستطاعت أن تكون أفضل إنسانة فى أسوأ الظروف.

إذن يمكن للإنسان أن يكون حسن الخلق حتى فى أسوأ الظروف، ولكن لذلك شرط واحد وهو العزم؛ قال الإمام الكاظم سلام الله عليه: «هى عزمة» أى أن الأمر بحاجة فقط الى تصميمٍ على التحلّى بالخلق الحسن. فمن صمّم على أداء عمل وُفّق فيه، ولكن المهم أن يصمّم أولاً.

إذا أردتن أن تضمنَّ الجنة، فلذلك طريق واحد وهو أن تتحلّين بالخلق الحسن، وهذا الأمر بحاجة إلى تسامح، فإنه طريق التوفيق.

الإيثار بالدعاء من سمات أولياء الله؟

ورد فى رواية: «عَنْ عُبَادَةَ الْكُلَيْبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ فَاطِمَةَ الصُّغْرَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ سلام الله عليهم: قَالَ: رَأَيْتُ أُمِّى فَاطِمَةَ سلام الله عليها قَامَتْ فِى مِحْرَابِهَا لَيْلَةَ جُمُعَتِهَا، فَلَمْ تَزَلْ رَاكِعَةً سَاجِدَةً حَتَّى اتَّضَحَ عَمُودُ الصُّبْحِ، وَسَمِعْتُهَا تَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَتُسَمِّيهِمْ وَتُكْثِرُ الدُّعَاءَ لَهُمْ، وَلا تَدْعُو لِنَفْسِهَا بِشَيْءٍ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّاهْ لِمَ لا تَدْعُونَّ لِنَفْسِكِ كَمَا تَدْعُونَّ لِغَيْرِكِ؟ فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ الْجَارُ ثُمَّ الدَّارُ».

توجد عندنا أدعية كثيرة عن أهل البيت سلام الله عليهم، ورد فيها دعاء الإنسان لنفسه ثم للآخرين مثل: «اللهم اغفر لى وللمؤمنين» و «اللهم اغفر لى ولأبى» وهكذا. لكن هذا الحديث المأثور عن مولاتنا فاطمة الزهراء سلام الله عليها على صغر حجمه وقلّة كلماته ينبئ عن أمر مهمّ جداً وهو الإيثار فى الدعاء.

إنّ كثيراً من الناس يستهون الدعاء لأنه يراه لا يحتاج إلى مال ولا جهود ولا وقت طويل. لكن سيدتنا الزهراء سلام الله عليها تعرف قيمة الدعاء وهو التكلّم مع خالق كلّ شيء والقادر على كلّ شيء وهو الله عزّ وجلّ معطى كلّ نعمة وصارف كل نقمة. لذلك سهرت سلام الله عليها بالدعاء لغيرها ولم تدع لنفسها.

لاشك أن كل واحد منّا بحاجة للدعاء كما فى قوله تعالى?: قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعَاؤُكُمْ ?وفى الحديث النبوى الشريف: «الدعاء مخّ العبادة» والمخ هنا معناه الأساس، لكن أن يؤثر المرء غيره حتى فى الدعاء فهذا من الفضائل الرفيعة والراقية جداً والتى لا نجدها إلا فى كتاب الله تعالى وعند أهل البيت سلام الله عليهم. فهم علاوة على إيثارهم برزقهم وبالحاجات الدنيوية قد آثروا غيرهم على أنفسهم فى الدعاء أيضاً.

فيجدر أن نتأسّى بهم ونتعلّم منهم إيثار غيرنا على أنفسنا حتى فى الدعاء. فعلى المؤمنين أن يؤثروا أرحامهم على أنفسهم، وعلى الأولاد أن يؤثروا والديهم على أنفسهم، وعلى الوالدين أن يؤثرا أولادهما على أنفسهما، وهكذا الجيران والأصدقاء وزملاء العمل و

...

إن هذا الخصلة من الإيثار تعود على الإنسان بأمرين:

الأول: إذا دعوتَ لغيرك فهناك مَلَك سيدعو لك بضعف ما دعوتَ لغيرك. فمن يريد الرزق والذرية الصالحة والتوفيق من الله تعالى فليدعُ بها لغيره حتى تعود عليه بأضعاف كثيرة.

الثانى: الإيثار له ثمرات وآثار إيجابية فى الدنيا فضلاً عن مقامه الرفيع وأجره العظيم فى الآخرة.

ينبغى للمؤمن أن يكون له واعظ من نفسه؟

من الأمور المهمة التى ينبغى للمؤمن أن ينتبه إليها هو أن يتّخذ واعظاً لنفسه من نفسه، كما جاء ذلك فى روايات عديدة ومنها: ما رُوى عن الإمام أبى جعفر الجواد سلام الله عليه: «المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال: توفيق من الله عزّ وجلّ، وواعظ من نفسه، وقبول مِن مَنْ ينصحه». فعندما يهمّ المؤمن بعمل ما، عليه أن يتأمّل هل هذا العمل فيه رضا الله سبحانه؟ وهكذا إذا أراد الكلام وما شابه ذلك. ولا ينتظر الموعظة من غيره بل ليكون عقله هو الواعظ له.

جاء فى بيت منسوب للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه:

دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر

إن الله تعالى قد زوّد الإنسان بالعقل الذى إذا صمّم الإنسان على الاسترشاد به كثرت حسناته وقلّت سيئاته وشهواته وكان فى أمان من مغريات الدنيا وأصدقاء السوء، وهذا هو معنى واعظ من نفسه. أما إذا لم يكن للإنسان واعظ من نفسه يعنى لم يرجع إلى عقله فالشيطان له بالمرصاد وكذلك النفس الأمّارة بالسوء وبهارج الدنيا وأصدقاء السوء وتكون النتيجة والعياذ بالله وروده فى المهالك.

التاريخ يحدّثنا عن كثير من الناس كانوا من العصاة ولكن عندما اتخذوا واعظاً من أنفسهم صاروا أتقياء ووفّقوا لكثير من الخير. ومنهم بعض أصحاب الأئمة المعصومين سلام الله عليهم. إذن باب التوفيق مفتوح أمام كلّ انسان وللمؤمنات أن يدخلن هذا الباب حتى ينلن الخير والسعادة.

الفلاح فى الغلبة على النفس؟

لقد خلق الله الإنسان وخلق له العقل الذى هو نور، وخلق له فى مقابله الشهوات، وهذان لا يجتمعان عادةً، فربما رفض العقل شيئاً ولكن النفس تريده. فالشخص المصاب بداء السكّرى مثلاً ينهاه عقله عن أكل الحلوى لأنّها تضرّه، ولكنّ نفسه تشتهيها؛ والله تعالى يقول?: وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.?

فالشحّ بمعنى البخل، وإنّ النفس فيها البخل، وقد يكون البخل بالمال أو العلم أو أىّ شيء آخر لا تريد النفس إيصاله للآخرين. والله تعالى يريد منا أن نتجنب البخل وأن نحفظ أنفسنا منه لكى نصل إلى الفلاح. وهذا أمر ليس بالسهل بل يحتاج إلى عون. والدعاء نوع من العون ولكن علينا أيضاً أن نعمل حتى نصل إلى هذا المستوى وذلك بأن نصمم ونعزم حتى نستولى على صفة البخل خصوصاً فى الأوقات المحرجة التى كثيراً ما يبيع الإنسان أصدقاءه بل حتى أولاده ووالديه ولا يستفيد من عقله بل يردد ما تقول له نفسه. ولذلك يقول النبى الأكرم صلى الله عليه وآله: «أعدى عدوّك نفسك التى بين جنبيك».

إذا أردنا الفوز والفلاح كان علينا أن ننتصر على نفوسنا. وشهر رمضان هو أفضل فرصة للنجاح فى هذا المجال، طبعاً بعد الاستعانة بالله تعالى إلى جانب السعى والعمل؛ لأن الله تعالى يقول?: وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاّ مَا سَعَى ?ويقول?: وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ ?والتى فُسّرت فى الرواية بأهل البيت سلام الله عليهم. فعلينا أن نسعى فى أيام الشهر الكريم شهر رمضان المبارك، لمعالجة شحّ النفس؛ عملاً بقوله تعالى?: وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.?

السعيد من استنار بعقله؟

لقـد منـح الله تعـالى الإنسان أمرين وهما العقل والنفس، فالعقل يعنى القناعات، والنفس تعنى الشـهوات، فإنّ لكلّ إنسان قناعات نابعهٔ من عقله، وشـهوات تشـتهيها نفسه، وغالبـاً مـا يكون تضادّ بين ما يـدعو إليه العقل، وبين ما تـدعو إليه النفس وتشـتهيه، والمطلوب من الإنسان أن يحكّم عقله فى شهواته، وهذا هو الاختبار الذى جعله الله لكلّ فرد.
إنّ من يُعمـل عقله وقنـاعته فى أموره، يكون سـعيداً فى الـدنيا والآخرهٔ، أمّا من يقـدّم شـهواته على قناعاته، فإنه يصـير شـقياً فى الـدنيا والآخرهٔ.
ورد فى الحـديث الشـريف: «أحبّ لأخيـک مـا تحبّ لنفسک، واکره له ما تکره لها». والأخ فى الحـديث من باب المثال، فهو يشـمل الأـخت والرجـل والمرأهٔ والجيران، فإذا عمل الإنسان بهـذا الحـديث عنـد تعامله مع الناس وأحبّ لهم ما يحبّ لنفسه، فلم يسبّ أحـداً منهم لأنه لا يحب أن يسبّه أحد ... فمثل هذا الشخص يکون سعيداً فى الدنيا ومحبوباً عند الآخرين وعند الله تعالى.

هدايهٔ المسيئين بالخلق الحسن؟

ورد عن الإمام الکاظم سلام الله عليه: «لَيسَ حُسْنُ الجَوارِ کَفَّ الأَذى ?وَلکنَّ حُسنُ الجوارِ صبرُکَ على الأذى».?
لا يختصُّ هذا الحديث الشريف على الجار فقط، بل يشمل الوالدين والأبناء والزميل والشريک وغيرهم.
فمثلًا: الإبنُ البار ليس هو الذى لا يجور على والديه بل الذى يصبر على جفاهم وأذاهم. وبحسب الحديث الشريف فإنّ الإنسان الجيّد والطيّب ليس الذى يمنع أذاه عن الآخرين فحسب، بل الذى يصبر على أذى الآخرين أيضاً.
إن حُسن الخُلق وضـبط النفس عوامل مؤثرهٔ فى جذب الأفراد السيّئى الخلق أيضاً وتکون سـبباً فى تصحيح سلوکهم وتحوّلهم. فهدايهٔ الآخرين لا تأتى عن طريق النصائح الکلاميهٔ فقط بل ربّما يکون الصبر والحلم والعفو أکثر نجاحاً وأعمق تأثيراً.

من معايير تقييم عمل الإنسان عند الله جلّ شأنه؟؟

جاء فى الحديث النبوى الشريف: «أقربکم منّى مجلساً يوم القيامهٔ أحسنُکم أخلاقا، وخيرُکم لأهله».
فى يوم القيامهٔ حيث تنکشف الأسـرار والحقائق، يکون القرب من رسول الله صـلى الله عليه وآله کاشفاً عن نسبهٔ حسن خلق الشخص، فبمقدار ما يلتزم المرء بالأخلاق الحسنهٔ سينال القرب من رسول الله صلى الله عليه وآله.
ففى العائلـهٔ سـيحظى بـالقرب من رسول الله صـلى الله عليه وآله من کـان أحسـنهم أخلاقاً، وکـذا فى مجال الدراسـهٔ والعمل وما شابه ذلک، والعکس بالعکس أيضاً.
إن حسن الخلق هو أحـد معـايير تقييم عمل کل إنسان عنـد الله عزّ وجلّ وهو مرتبط بأيّام وساعات العُمر فى کل مجال. فإذا عزم المرء على حسن الخلق سيوفّق، وإذا لم يعزم على ذلک کان التوفيق بعيداً عنه.
أنتن أيّتهـا المؤمنـات اعزمن على الالـتزام بـالخلق الحسن فى تعـاملکن مع الجميع حتى مع من أساء إليکن حتى لا يکون مکانکن يوم القيامهٔ بعيداً عن مقام رسول الله صلى الله عليه وآله.

ما الذى يزيد فى عمر الإنسان؟؟

جـاء فى الروايات الشـريفهٔ أنه فى عصـر إمامـهٔ مولانا الإمام موسـى الکاظم صـلوات الله وسـلامه عليه خرج أخوان من مـدينتهما وهما يريدان مکّهٔ فاصـطحبا الطريق إلى أن وصلا قريهٔ، واختلفا فيها حول شيء ما، فتنازعا وتسابّا وتقاطعا، وأخذ کل منهما طريقاً غير طريق

الآخر.

فجاء أحدهما واسمه يعقوب ودخل مكّة وكان مشغولاً بالمطاف، فبعث إليه الإمام الكاظم سلام الله عليه رسولاً وقال له: أتريد موسى بن جعفر؟ قال: نعم، قال: اتبعنى.

«فلما رآه الإمام سلام الله عليه قال له: يا يعقوب قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك شرّ فى موضع كذا وكذا، حتى شتم بعضكم بعضاً، وليس هذا دينى ولا دين آبائى ولا نأمر بهذا أحداً من الناس، فاتّق الله وحده، لا شريك له، فإنّكما ستفترقان بموت. أما إن أخاك سيموت فى سفره قبل أن يصل إلى أهله، وستندم أنت على ما كان منك، وذلك أنكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما. فقال له الرجل: فأنا جعلت فداك متى أجلى؟ فقال (الإمام): أما إن أجلك قد حضر حتى وصلت عمّتك بما وصلتها به فى منزل كذا وكذا، فزيد فى أجلك عشرون.

قال: فأخبرنى الرجل ولقيته حاجّاً أن أخاه لم يصل إلى أهله حتى دفنه فى الطريق».

هذه القصة ذاتها تتكرّر فى كل زمان ولكثير من الناس، فلا خصوصيّة لهذين الأخوين، وإن عاقبة عمل الشر خصوصاً عقوق الوالدين وقطع الرحم هى تقريب أجل المرء، وعمل الخير وخصوصاً برّ الوالدين وصلة الرحم ينسئ الأجل، كما ورد فى الأحاديث الشريفة.

من المهمّ لكلّ فرد هو أن يعزم على عمل الخير مهما كان وبقدر ما يستطيع ويتمكّن، ولا يترك ذلك، سواء كان للوالدين أو الأقارب أو الجيران أو شركاء العمل أو غيرهم، ولا يتوانى فى تقديم الخدمة لأىّ أحد من الناس.

ففى الحديث:

...«صنائع المعروف تقى مصارع الهوان».

ومن المهم أيضاً ترك عمل الشر من ظلم وإيذاء وما شابه ذلك، لأن عمل الشر يحيق بالإنسان والعياذ بالله كما فى القصة التى ذكرنا. فعمل الشر يبتر العمر، وعمل الخير يمدّ فى عمر الإنسان.

ما يصيب الإنسان أحياناً من بلاء أو مشكلة قد يكون تقديراً من الله تعالى لرفع الدرجة فى الآخرة، وقد يكون لتقصير أو لمعصية أو لظلم أو لقطع رحم. فحاولن أن تعزمن على ترك الشر وإن كان صغيراً، فالعزيمة على ذلك تقلّل من عمل الشر. واعزمن على عمل الخير وإن كان صغيراً، فالعزم على ذلك يزيد من توفيق عمل الخير. وكل ما رأيتموه خيراً لكُنّ فاصنعن مثله لغيركن، وكل ما رأيتموه شراً لَكُنّ فاجتنبن فعله للآخرين.

أساس المعاصى والمشاكل والموبقات؟

إن الغضب أساس كثير من المعاصى والموبقات. فأكثر حالات الطلاق يكون أساسها الغضب، وأساس أكثر المشاكل بين الآباء والأولاد، وبين زملاء العمل، بل وظلم الحاكم للرعية هو الغضب. فيلزم ضبط النفس عن الغضب حتى لا تقع المشاكل ولا تُقترف المعاصى.

ورد فى الحديث الشريف عن الإمام الصادق سلام الله عليه قال: «سمعت أبى سلام الله عليه يقول: أتى رسولَ الله صلى الله عليه وآله رجلٌ بدوىٌّ فقال: إنى أسكن البادية فعلّمنى جوامع الكلام. فقال: آمرك أن لا تغضب. فأعاد عليه الأعرابى المسألة ثلاث مرّات، حتى رجع الرجل إلى نفسه فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا، ما أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بالخير».

هذه الكلمة الواحدة من رسول الله صلى الله عليه وآله تكون سبباً لانتهاء الإنسان عن كثير من المعاصى.

من الصعب أن يملك الإنسان نفسه حين الغضب، ولكن يمكن ذلك بالعزم والتصميم. فالعزم مقدمة للتوفيق فى كلّ مجال ومنه هنا. وبالعكس من لم يصمم على أن لا يغضب فإنه كثيراً ما يقع فى المعاصى والعياذ بالله تجاه أقرباءه وأصدقاءه، وربما يؤدّى به إلى الانتحار أو قتل غيره.

فی الحدیث الشریف: «من طلب شیئاً ناله أو بعضه».
لو إتفق أن ابتلی الإنسان بالغضب فینبغی له أن یستغفر الله تعالی أولاً، وثانیاً یعزم علی أن لا یغضب مرة أخری. لیعش حیاة موفّقة سعیدة.

ما یوجب الزیادة من الله عزّ وجلّ؟

إن الله تعالی جعل الراحة فی الجنة، أما الدنیا فهی دار مشاکل. وکل إنسان مهما کان عنده من النعم فی الدنیا لابدّ وأنه یشعر بنواقص فی حیاته. ومشاکل الدنیا أحیاناً تصل إلی مستوی بحیث تضغط علی نفس الإنسان کثیراً وقد یشتدّ الضغط حتی یبلغ ببعضهم إلی الانتحار والعیاذ بالله أو تحطّم الأعصاب أو الجنون أو إلی مراتب قریبة من ذلک.
الدنیا لا تتغیر طبیعتها، لأن الله سبحانه أراد أن تکون فیها المشاکل والمتاعب والمآسی لیختبر عباده، کما قال عزّ وجلّ؟: وَنَبْلُوکُم بِالشَّرِّ وَالْخَیْرِ فِتْنَةً وَإِلَیْنَا تُرْجَعُونَ، ?وقد یدفع الإنسان بعض المشاکل أو یرفعها بالصدقة والدعاء وصلة الأرحام وأعمال الخیر لکن ما هو علاج بقیة المشاکل؟
إن العلاج نجده عند أهل البیت سلام الله علیهم حیث کلامهم نور. رُوی عن الإمام الصادق سلام الله علیه أنه قال لحمران بن أعین: «یا حمران انظر إلی من هو دونک فی المقدرة؛ ولا تنظر إلی مَن هو فوقک فی المقدرة، فإن ذلک أقنع لک بما قُسِمَ لک، وأحری أن تستوجب الزیادة من ربّک». فالذی یشکو من الفقر مع ما فی الفقر من المشاکل الکثیرة ینبغی أن ینظر إلی من هو أشدّ منه فقراً، من الجیران والأرحام وغیرهم من الناس، عندها سیری أنه أفضل منهم، فیحمد الله تعالی علی ما عنده وهذا یخفّف علیه شدّة الفقر. وهکذا من یعانی من المرض، أو المبتلی بالعدو أو بجار سوء، والرّجل المبتلی بزوجة سوء، والمرأة المبتلیة بزوج سوء، والأب والأم المبتلیین بأولاد سوء، والأولاد المبتلین بأب سیّئ وأم سیئة. فاللازم معالجة هذه الاُمُور بالنظر إلی من هم أشدّ منهم مشاکل أو دونهم فی القدرة علی دفع ما یعانونه.
کل واحدةٍ منکن أنتُنّ أیتها المؤمنات، لا بد أنها تعانی من مشاکل، متفاوتة فی نوعها وشدّتها، فینبغی لها علاجها وذلک بأن تفکّر بأرحامها وأقاربها وصدیقاتها وممن تعرفها وتنظر أی نعمة مفقودة عندهن وهی موجودة عندها، فهذا الأمر یخفّف عنها ألم المشاکل ان لم یزلها، أو یساعدها علی نسیانها.
علیکن أن لا تنسین نعم الله تبارک وتعالی، وأدّین شکره علی کل حال حتی لا یذهب إیمانکن. واعزمن وصممن علی أن تعملن بوصیة الإمام الصادق سلام الله علیه.

المسلمة الحقیقیة؟

إن الإسلام من معانیه السلم والسلامة، فی الدنیا والآخرة. فینبغی للمسلم أن یکون مصداقاً حقیقیاً لما یدعو إلیه الإسلام. ومن ذلک أن یسلم الناس من یده ولسانه. فقد قال رسول الله صلی الله علیه وآله: «المسلم من سلم الناس من یده ولسانه».
من الممکن أن لا یتألّم شخصٌ من کلمة ما، لکن جاره یتألم منها، أو لا تتأذی امرأة من موقف ما، لکن تتأذی أمّها أو بنتها أو أختها أو قریبةٌ لها، فیلزم إجتناب کل ما قد یتأذی منه الآخرون.
من المهم جداً أن یعیش الإنسان مع غیره بحیث لا یخافون لسانه ویده. فکما یحبّ الإنسان أن یکون فی مأمن من أذی الآخرین، کذلک یلزم أن یکون الآخرین فی مأمنٍ منه. فینبغی أن لا تخاف الزوجة زوجها، ولا یخاف الزوج زوجته، وکلّ من البائع والمشتری لا یخاف إختلاس الآخر وغشّه وغبنه. وهکذا الأقارب والجیران والزملاء والوالدین مع الأولاد، والأولاد علی الوالدین.
الأمر صعب جداً، لکن یسهل بالاعتماد علی الله عزّ وجلّ، وبالعزم والتصمیم.

أهل البيت قدوة في الصبر؟

كل إنسان في هذه الدنيا وبسبب تقلّبات الزمان يصاب بمشاكل مختلفة ومتنوعة، وخير ما يستعان به لحلّ المشاكل، والخروج منها بسلام هو الصبر.

عندما يتعرّض الإنسان للمشاكل والأزمات كابتلائه بالمرض مثلًا، أو الزوجة السيئة، أو الجار السوء، عليه أن يسعى في حلّها، ولكن بما أن الدنيا دار بلاء، ولا يمكن حلُّ كلّ المشكلات، كان من اللازم إنتهاج منهج الصبر، فإنّه من أهمّ أسباب التوفيق في الدنيا والسعادة في الآخرة.

رُوى عن الإمام الصادق عن أبيه الإمام الباقر سلام الله عليهما: «مرض الحسن والحسين سلام الله عليهما وهما صبيّان صغيران، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان فقال أحدهما: يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً إنْ الله عافاهما. فقال: أصوم ثلاثة أيام شكراً لله عزّ وجلّ، وكذلك قالت فاطمة سلام الله عليها، وقال الصبيان: ونحن أيضاً: نصوم ثلاثة أيام. وكذلك قالت جاريتهم فضة. فألبسهما الله عافيته فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام. فانطلق عليّ سلام الله عليه إلى جار له من اليهود يقال له شمعون، يعالج الصوف فقال: هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه. فجاء بالصوف والشعير وأخبر فاطمة سلام الله عليها فقبلت وأطاعت ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصاً وصلّى عليّ سلام الله عليه مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب، ثم أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها على سلام الله عليه إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني مما تأكلون، أطعمكم الله على موائد الجنة. فوضع اللقمة من يده ... وعمدت (فاطمة) إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلّا الماء القراح.

ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم أخذت صاعاً من الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقرصة لكل واحد قرصاً، وصلّى عليّ المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى منزله، فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها على سلام الله عليه إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني مما تأكلون، أطعمكم الله على موائد الجنة. فوضع على سلام الله عليه اللقمة من يده ... ثم عمدت فأعطته سلام الله عليها جميع ما على الخوان وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلّا الماء القراح، وأصبحوا صياماً. وعمدت فاطمة سلام الله عليها فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصاً، وصلّى عليّ سلام الله عليه المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى منزله فقرّب إليه الخوان وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها على سلام الله عليه إذا أسير من أُسراء المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا، فوضع على سلام الله عليه اللقمة من يده... وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه وباتوا جياعاً وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

وأقبل على بالحسن والحسين سلام الله عليهما نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر بهم النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن شدّ ما يسوؤني ما أرى بكم، انطلق إلى ابنتي فاطمة. فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها. فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمّها إليه وقال: وا غوثاه بالله أنتم منذ ثلاث فيما أرى فهبط جبرئيل فقال: يا محمد خذ ما هيأ الله لك في أهل بيتك. قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ قال?: هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ.? ...

لاشك أن مولاتنا الزهراء سلام الله عليها كان باستطاعتها أن تطلب من الله تعالى رفع ما كانت تعانيه، والله سبحانه يستجيب لها. كما كان بإمكان رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعو الله جلّ شأنه في شفاء سبطيه الحسن والحسين سلام الله عليهما، لكنهم سلام الله

عليه فضّلوا التحمّل والصبر على ذلك.
ولأهمية الصبر فإنّ الله عزّ وجلّ قد ذكره في كتابه الكريم كراراً ومراراً، ومدح الصابرين وبشّرهم بالفلاح?. بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ? وَالْعَصْرِ ? إِنَّ الإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ ? إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ. ?فكل من تصيبه مشكلة ولم يتمكّن من حلّها فعليه بالصبر.
إن الأجر الذى يُعطى للإنسان يوم القيامة، ومقام القرب من الله تبارك وتعالى فى الآخرة، له ارتباط وثيق بمقدار صبر الإنسان فى الدنيا. فبمقدار ما يصبر على مرارة الدنيا ومشاكلها، ينال الأجر والقرب من الله تعالى، فضلاً عن ما يحصّله من الثمرات فى الدنيا، ومنها التوفيق فى أموره كلّها.

مجاهدة النفس?

كلُّ من يعمل فى سبيل الله، ويجاهد نفسه، تشمله العناية الإلهية، وينال رضا الله تعالى، ورضا رسوله الأكرم وأهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ويكون التوفيق حليفه فى أموره وحياته كلّها، قال سبحانه وتعالى?: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا.?
فشخصان يعملان فى مكان واحد، أيٌّ منهما بذل ما فى وسعه فى سبيل الله وجاهد نفسه أكثر كان مشمولاً للطف الله تعالى أكثر. فمن يذهب إلى السوق ولا يعزم على العمل فيه لن يوفّق فى كسب شىء. ومن لم يعزم على المطالعة للامتحان لا ينجح، فهكذا من يسعى لنيل رضا الله تعالى وعنايته عليه أن يعزم يطبّق عزمه فى الواقع وذلك بأن يسعى لأجل الله تعالى ويجاهد النفس لمرضاته حتى يوفّق.
إن الكثير من المشاكل والنزاعات التى تقع فى العائلة أو بين والشركاء ونحوهم سببها أن كلًّا من طرفى النزاع يتصور أن الطرف الآخر هو المقصّر بينما لو امتنع أحدهما عن ردِّ الآخر وغضَّ الطرف قليلاً عن سلوك طرفه المقابل لم تحصل تلك المشاكل؛ وهذا من مصاديق مجاهدة النفس.
إعزمن على العمل لله تبارك وتعالى وجاهدن أنفسكن دوماً لكى تنلن رضى الله جلّ وعلا وتوفيقه وتصبحن مصداقاً للآية الشريفة.

لكى تسعدن فى دنياكن وآخرتكن?

كان النبى صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة سلام الله عليها فدخل عليها فأطال عندها المكث. فخرج مرّة فى سفر فصنعت فاطمة سلام الله عليها مسكتين من ورق، وقلادة وقرطين وستراً لباب البيت لقدوم أبيها وزوجها سلام الله عليهما. فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها، فعلمت أنّ النبى صلّى الله عليه وآله لم يرتح لتلك الأشياء لذا لمّا خرج بعثت بها إليه وهو عند المنبر، وقالت للرّسول قل له صلى الله عليه وآله: تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول اجعل هذا فى سبيل الله. فلما أتاه وخبّره قال صلى الله عليه وآله: فعلت فداها أبوها، ثلاث مرّات. [وقال]: ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء.
الدنيا عبارة عن المال، والوجاهة فى المجتمع، وصحة البدن وسلامته، والأولاد، وملذّات البدن كالمأكل والمشرب والمسكن وغير ذلك. هذه المجموعة ونحوها تسمّى الدنيا. والإنسان بطبعه ونفسه الأمّارة بالسوء عادة يركض وراء الدنيا.
إذا كان الهدف الأول والأخير للإنسان هى الدنيا ومتعلّقاتها فإن حياته ستكون حياة متعبة. أما إذا كان هدفه هو الله سبحانه وتعالى وأن يستفيد من الدنيا بمقدار حاجته فسيكون سعيداً فى الدنيا قبل الآخرة. فقد ورد فى الحديث القدسىّ: «إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى الدنيا أن أتعبى من خدمك واخدمى من رفضك».
إن السعادة هى الإطمئنان فى النفس، وهو أمر غير مرئىّ لكن يحسّه الإنسان فى أعماقه. فلا المال يولّد الراحة فى أعماق الإنسان ولا

الأهل ولا سلامة البدن وصحته ولا ما شابه ذلك، فقد تكون هذه الأمور مجتمعة وموجودة عند الإنسان لكنه نفسياً غير مرتاح، وقد يكون فاقداً لها ولكنه مرتاح نفسياً ويحسّ بالسعادة.

إن المؤمنين الصادقين، والمؤمنات الصادقات، هؤلاء سعداء في كل حال، سواء كانوا أصحاب مال أو لا، وسواء كانوا سليمى البدن أو لا، وكان لهم أولاد أو لا. وأناس كهؤلاء يعيشون عيشة هنيئة، ولا يبتلون بأمراض الأعصاب، ولاينتحرون، ولا يكفرون بِنِعَم الله تعالى مهما تداكّت عليهم المصائب.

كل إنسانٍ في مجاله يمكنه أن يبلغ السعادة إذا لم تكن الدنيا هدفه وهمّه.

اعزمن أنتُنّ المؤمنات على أن لا يكون هدفكن هى الدنيا، وصممن على الارتقاء بأنفسكن فى هذا الأمر أكثر وأكثر. وليكن هدفكن هو الله تبارك وتعالى عبر التمسّك بأهل البيت سلام الله عليهم الذين جعلهم الله الوسيلة إليه جلّ وعلا.

لا تكن الدنيا أكبر همّكن؟

نقل فى كتاب الكافى عن الإمام الصادق سلام الله عليه:

«مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِجَدْيٍ أَسَكَّ مُلقًّى عَلَى مَزبَلَةٍ مَيْتاً فَقَالَ لأصحَابِهِ: كَم يُسَاوِى هَذَا؟ فَقَالُوا: لَعَلَّهُ لَو كَانَ حَيّاً لَم يُسَاوِ دِرهَماً. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: وَالَّذِى نَفسِى بِيَدِهِ لَلدُّنيَا أَهوَنُ عَلَى اللَّهِ مِن هَذَا الجَديِ عَلَى أَهلِهِ».

إن الدنيا وما فيها من زخارف هى أهون عند الله من الجدى الأَسَكّ وهو ولد المعز الميت المشوّه. فينبغى للإنسان وخصوصاً المؤمن أن لا يتنازع أو يتخاصم لأجل حطامها، أو يهدر وقته لها إلا بمقدار الحاجة.

إن الشارع أمرنا أن نستفيد من الدنيا بمقدار الحاجة لا أكثر. فمثلاً يجب على الإنسان أن يلبس الثياب للستر وصوناً لكرامته، ويلزم أن يدارى من يعيش معهم وما إلى ذلك، لأن هذه الأمور من ضروريات الحياة فى الدنيا، أما أن يضيّع وقته وفكره وطاقاته وجهوده كلّها لأجل الدنيا فهذا مما لا يحبّذه الدين بل يمقته.

فعلى الإنسان أن يوفّر على نفسه الراحة بمقدار الضرورة.

أما أن يصرف وقته للدنيا ولغير الضرورة والحاجة التى قرّرها الدين فلا فائدة منه ولا طائل وراءه أبداً.

يجدر بالمؤمنات أن يعزمن ويصممن على عدم الاعتناء بالدنيا إلاّ بمقدار حاجتهن وما يوفّر لهن كرامتهن.

الصبر من أخلاق المعصومين؟

إن من أهم ميّزات المؤمن الصبر. فالمؤمن يصبر فى طاعة الله تعالى، ويصبر عن المعصية، ويصبر مع زوجته، ومع أولاده وأرحامه وجيرانه وأصدقائه، والآباء يصبرون مع أولادهم، والأولاد يصبرون مع آبائهم، والأستاذ مع التلاميذ، والتلاميذ مع الأستاذ وهكذا.

إذا أصيب الإنسان بمرض فى كليته مثلاً فعليه أن يسعى فى معالجة نفسه، وإذا لم يرتفع مرضه كليّاً فعليه أن يصبر لا أن يجزع. وهكذا بالنسبة للزوجين إن كان أحدهما سيئ الخلق فعلى الآخر أن يسعى فى إصلاحه فإن لم يفلح مئة بالمئة فعليه أن يتحمل ويصبر.

لا شك أن الصبر مرّ، ولكن فيه أمرين مهمين وإيجابيين جداً:

الأوّل: لا ندم عليه ومستقبله حلو جداً.

والثانى: الإنسان الصابر يكون بعيداً عن مشاكل الدنيا ومشاكل الآخرة.

إن الصبر من أخلاق المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فاللازم على من يسير على هديهم أن يكون متحلياً وملتزماً بأخلاقهم وأن يوصى الآخرين بذلك قال عزّ وجلّ؟: وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ.؟

أساس شقاء الإنسان فى الدارين؟

روى عن الإمام الصادق سلام الله عليه، فى حديثٍ أنّ النبى صلّى الله عليه وآله قال لذلك الرجل الذى سأله أن يعلمّه جوامع الكلام: «آمرُك أن لا تغضب» ثم قال الإمام الصادق سلام الله عليه:
وَكَانَ أَبِى يَقُولُ: أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِنَ الْغَضَبِ؟ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ فَيَقْتُلُ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ وَيَقْذِفُ الْمُحْصَنَةَ.
إن الغضب مشكلةٌ فى حياة كل إنسان، سواء كان رجلًا أو امرأة، عالماً أو جاهلًا، إذا لم يتحوّطها الإنسان جرّته إلى الويلات، وأحياناً إلى الجنون ودور المجانين، وأحياناً إلى ارتكاب الجرائم، وأحياناً إلى الانتحار. أما إذا ضبطها فإنه يسعد فى الدنيا وفى الآخرة.
يلزم على الإنسان أن يعزم على ترك الغضب كلياً أو أن يسعى فى التقليل من شدّته، وخصوصاً الوالدين فى تصرفهم مع أولادهم، والأولاد فى تعاملهم مع آبائهم، وهكذا فى تعامل الأرحام بعضهم مع بعض والجيران والأصدقاء، لأن الغضب من أسس شقاء الإنسان فى الدنيا والآخرة.
لتعزم كل واحدة منكن على أن لا تغضب أبداً، واطلبن توفيق ذلك من الله تعالى، فإن عزمتنّ على ذلك فستحظين بالتوفيق إن شاء الله تعالى.

الصدق وحفظ الأمانة يجلبان السعادة فى الدارين؟

إن الله تعالى مالك كل شيء، ومنه سبحانه يبدأ كل شيء.
يقول الله عزّ وجلّ؟: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ.؟
إنّ سنّة الله عزّ وجلّ ثابتة لا تتغيّر ولا خطأ فيها فإذا كان الإنسان مطيعاً لله سبحانه وعَمِل صالحاً فإنه سيحصل على النتائج الحسنة فى الدنيا والآخرة، وإن عصى الله والعياذ بالله وأساء التصرّف فإنّه سيخسر فيهما.
كان فى السابق فى العراق أخوان. وكان أكبرهما تاجراً ثرياً، أما الأصغر فكان يعمل عنده لأنه كان وضعه المالى ضعيفاً، وكان الأخ الأكبر بمثابة الوالد لأخيه فكان يدير وضعه ويرعاه. وقد عمل هذان الأخوان مع بعضهما لسنين وكأنهما شريكان، ولم يكن بينهما أى حساب. فالأخ الأصغر عاش وتزوّج وكوّن عائلة بمال أخيه الأكبر، الذى سمح لأخيه أن يأخذ من ماله كلما احتاج وبدون أن يستأذنه، ولم يعلم أحد بذلك حتى أبناؤهما، وبعد سنوات مات الأخ الأكبر. وحينما كان الأخ الأصغر مشغولاً بمراسم دفن أخيه كانت عائلة الأخير قلقة ومضطربة حيث كانوا يظنون أن العم سيضع يده على كل الأموال والممتلكات، لأنهم لم يكونوا يملكون مستمسكاً أو موثقاً يدلّ على ملك أبيهم للأموال والممتلكات، أو ما يدلّ على أن أباهم كان شريكاً لأخيه الأصغر.
ولكن بعد أيام زارهم العمّ وعزّاهم بوفاة والدهم وفاجأهم بقوله:
الناس يتصورون بأنّنى وأخى المرحوم كنا شريكين ولعلّه أنتم أيضاً تتصوّرون ذلك، لكن الحقيقة هى أنّ هذه الأموال كلّها لأخى المرحوم، وأنا لا سهم لى فيها، لأنى منذ البداية عملت معه بصفتى عاملاً له لا غير. وهذه مفاتيح المحلاّت والمتاجر وكل ممتلكات أبيكم أضعها بين أيديكم. فإن كنتم راغبين فى أن أستمرّ على عملى هذا بصفتى عاملاًـ لأبيكم فسأبقى، أما إذا كنتم غير راغبين فسأجمع كل السجلاّت والأملاك وأُسلّمها إليكم غداً.
عائلة المرحوم الذين لم يكن بحسبانهم هذه المفاجأة وتقوى الله وحفظ الأمانة من عمّهم شرعوا بالبكاء وأجابوا عمّهم: من هو أفضل منك؟ ابق واستمرّ.
يلزم على الإنسان أن يكون صادقاً مع الله عزّ وجلّ قولاًـ وفعلاًـ كما عليه أن يكون صادقاً مع نفسه ومع الناس جميعاً، فللصدق آثار

كثيرة. فالزوجان اللذان يكونان صادقين مع بعضهما ستكون حياتهما حياة خير وبركة.
إن الله سبحانه صادق مع خلقه، فعلى الإنسان أن يكون صادقاً مع الله عزّ وجلّ. فمن سنن الله تعالى الخير والثواب للصادقين.
جاء في الحديث: «إِنَّ اللَّه لا ينظُرُ إلى صُوَرِكُم ولا إلى أَموَالِكُم ولكن ينظُرُ إلى قلوبِكُمْ وأَعمَالِكُمْ».
فالذي يصدق مع الله سبحانه وتعالى ومع والديه، وأولاده، وأقاربه، وأرحامه، وغيرهم، تكون حياته حياة حسنة، وتكون عاقبته إلى خير، ولا يكتب من أهل الشقاء، وسيعينه الله تعالى في أموره ويسعد في الآخرة.
إن الله سبحانه تعالى عالم بذات الصدور ولا تخفى عليه خافية، ويعلم مقدار صدقنا في القول والعمل، ففي هذه القصّة كان الأخ الأكبر صادقاً في علاقته وتعامله مع أخيه الأصغر، فكانت نتيجة صدقه أن تعامل أخوه الأصغر مع عائلته بالصدق والأمانة. وهكذا الأخ الأصغر بقي في عمله وعاش منعّماً بالأموال التي تركها أخوه الأكبر، وحصل على رضا عائلة أخيه المرحوم بسبب صدقه وحفظه الأمانة.

السعادة هي راحة البال واطمئنان النفس؟

النّاس يعيشون في هذه الدنيا حياة تختلف عن الآخر. فواحد يعيش منعّماً مرفّهاً، وآخر يعيش حياة مليئة بالمشاكل. وبعدها يترك الكل هذه الدنيا وينتقلون إلى عالم آخر هو «عالم الآخرة». وفي عالم الآخرة كذلك تختلف حياة الناس، مع فارق أن الدنيا قصيرة وفانية أما الآخرة فهي باقية وأبديّة. فقد يكون الإنسان سعيداً في الدنيا والآخرة، وقد يكون شقيّاً فيهما. وقد تكون دنياه نكدة لكن آخرته جيّدة.
لقد خطّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله للناس طريقاً يوصل إلى السعادة في الدارين، حيث قال: «حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة». فكل انسان بمقدار حسن خلقه سيكون سعيداً في الدنيا والآخرة. ويمكن لمس ذلك بالنظر إلى حياة من حولنا من الأقارب والأرحام والأصدقاء.
إن السعادة إحساس يكمن في أعماق الإنسان وليست بالظواهر، من الصحة والسلامة، أو المال أو العلم أو الجاه والمنصب. فكثير من أصحاب الثروات والمناصب والرتب العلمية العالية يعيشون القلق والكآبة ومصابون بأمراض عصبية حادّة، وفي المقابل نجد أن كثيراً من الفقراء والمصابين بالأمراض المزمنة يعيشون السعادة في أعماقهم.
فهنالك من لا يجد لقوت يومه إلّا الخبز لكنه يشعر بالسعادة وراحة البال، وغيره تبسط أمامه مائدة عليها أطعمة متنوعة لكنه لا يجد لذّتها.
نعم تحصل للإنسان بالعلم النافع السعادة، لكن ليس العلم دائماً يساوق السعادة.
إن حسن الخلق لا ينحصر بطلاقة الوجه بل إن للأخلاق الحسنة درجات ومراتب. فصممن على أن تعملن بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله بأن تكنَّ من الملتزمات بالأخلاق الفاضلة، والساعيات في تعليمها، حتى تحظين بالسعادة في الدارين.

من أراد السعادة في الآخرة فعليه بحسن الخلق؟

رُوي: «أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مرّ بقبر يحفر قد انبهر الذي يحفره، فقال له: لمن تحفر هذا القبر؟ فقال: لفلان بن فلان. فقال: وما للأرض تشدد عليك؟ إن كان ما علمت لسهلًا حسن الخلق. فلانت الأرض عليه حتى كان ليحفرها بكفّيه. ثم قال: لقد كان يحبّ إقراء الضيف، ولا يقرى الضيف إلّا مؤمن تقيّ».
فكل امرئ مهما كان عمله ومهما كانت ظروفه إن تعامل مع الناس بالأخلاق الحسنة والمداراة والصدق فسيرى ثمرات عمله في عالم البرزخ قبل عالم الآخرة، وذلك أن قبره سيكون روضة من رياض الجنة. وبالعكس أيضاً إن كان تعامله مع الناس سيّئاً وظالماً فإنه

سيرى وباله فى القبر والعياذ بالله.
يلزم على المرأة أن تراعى الإنصاف والخلق الحسن مع والـديها، وزوجها وأبنائها، وعائلتها، وأقاربها، ومع الناس جميعاً. وأن تتعامل مع الجميع بما تحبّ أن يتعاملن معها، وأن تكره لهن ما تكرهه لنفسـها. ولا ننسـى أن الحياة فى الدنيا قصـيرة، أما حياة الآخرة فهى أبديّة، وسعادة كل إنسان فى الآخرة لها ارتباط وثيق بما يعمله فى الدنيا.

ما يوجب النِعَم الكثيرة من الله؟

رُوى عن الإمـام الصـادق صـلوات الله عليه أنّه قال: «انظر إلى مَن هو دونك فى المقـدرة ولا تنظر إلى مَن هو فوقك فى المقـدرة فإنّ ذلك أقنع لك بما قَسَم الله لك وأحوى أن تستوجب الزيادة من ربّك».
مـا يسـتفاد من هـذا الحـديث الشـريف هو أن من كان يعانى من ضـعف مالى ينبغى له أن ينظر إلى من هو أشـدّ ضـعفاً منه فإن ذلك يسبّب له قلّة الهموم ويسـهّل عليه تحمّـل الصـعوبات. وهكـذا إن كان أحـد مبتلى بمرض، أو يعانى من مشاكل مع زوجته أو أولاده، فعليه أن ينظر إلى من هو أسوأ منه حالاً كالمرضى الراقدين فى المستشفيات، وإلى من يعانى من مشاكل أكثر منه. فلا يوجد فى الدنيا من لا يعانى من المشاكل؛ فالله تعالى خلق الدنيا وجعلها «دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة»، كما قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فكلمة (محفوفة) الواردة فى الحديث معناها (محاطة). فالدنيا عُجنت بالمشاكل.
إن من ينظر إلى من هو أسوأ منه صـحيّاً، أو أكثر منه مشاكل، أو أضـعف منه مالياً، سـتهون عليه مشـكلاته وسـيرتاح نفسـياً وسيتجنب المعاصـى، وسوف لا يقصّـر فى طاعة الله وعبادته، ويحظى بالتوفيق، ويستوجب من الله سبحانه وتعالى نعماً أكثر. فقد قال عزّ من قائل: ?لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ.?
أمـا بالنسـبة إلى الآـخرة فعلى الإنسـان أن ينظر إلى من هو أكثر منه عبـادة وطاعـة حتى لا يعجب بنفسه. فالـذى يصـلّى نافلـة الليل، أو يتحلّى بأخلاق حسنة عليه أن ينظر إلى من يصلّى نافلة الليل بحضور قلبىّ وانتباه وخشوع أكثر منه، وإلى من يتحلّى بأخلاق حسنة أكثر منه. وكل من تكون عنده هذه النظرة سيندفع إلى العمل أكثر وأكثر.
عن الإمـام الصادق سـلام الله عليه أنّه قال: «من اسـتوى يوماه فهو مغبون ومن كان آخرُ يوميه خيرهما فهو مغبوط ومن كان آخرُ يوميه شرّهما فهو ملعون».

أساس التوفيق فى الدارين؟

إن الإيمـان معيار القرب إلى الله تعالى، وأساس التوفيق فى الـدارين. وللإيمان درجات ومراتب ومعيار الإيمان الكامل هو حسن الخلق كما جاء فى الحديث الشـريف عن النبى صـلّى الله عليه وآله حيث قال: «إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً». ففى العائلة من كان أحسـنهم أخلاقـاً كـان أكملهم إيمانـاً، وقـد يكون ذلك هو الأب أو الأم، أو أحـد الأولاد، وكـذا فى مجال الدراسـة والعمل وما شابه ذلك.
إذا التزم طـالب العلم بالأخلاـق الفاضـلة إلى جنب تحصـيل العلم فـإن الله تعالى سـيمنّ عليه بالتوفيق أكثر. وهكـذا من يعمل فى سائر المجالاـت، فعلى الإنسـان أن يتحلّى دائمـاً بالأخلاـق الحسـنة مع النـاس جميعـاً. فكلما التزم بالخلق الحسن أكثر كان عمله أعظم أجراً وخدماته أكثر ثواباً.
إن الأخلاـق الحسـنة لاـ تنحصـر بطلاقـة أو بِشـر الوجه، بـل إن حسن الخلق مفهوم واسع تنـدرج تحته مجموعـة من الفضائـل كالصبر والحلم، والصـدق، والتواصـى بالحقّ وغيرها، ومسـتوى التزام المرء بهذه الفضائل يعيّن درجة حسن خُلُقه. فكلما كان التزامه أكثر كان حسن خلقه أعلى درجة، وأفضل مرتبة.

القلب السليم من أهم خصائص أهل الجنة؟

إن الـذين تشرّفوا بلقـاء مولانـا الإمـام صـاحب العصـر والزمـان عجّل الله تعـالى فرجـه الشـريف فى زمن الغيبـة هم قليلـون، وتختلف مسـتوياتهم. فكان فيهم المتعلّم والأمى، والشاب وكبير السن، والرجل والمرأة ومنهم العالم الكبير السيد بحر العلوم قدس سره، والحاج على البغـدادى الـذى علّمه مولانا الإمام المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشـريف كيف يزور الأئمـة الأطهار صـلوات الله عليهم أجمعين. ولكنهم اشتركوا جميعاً فى خصيصة واحدة وهى أنهم كانوا أصحاب قلب سليم.

هنالك تلوث لايرتبط بالبدن واللباس ولا تظهر آثاره عليه وإنما يرتبط بروح الإنسان كمخالفة أوامر الله تعالى والغفلة واقتراف الذنوب والمعاصى هذه الأمور تلوّث القلب وتُظلمه.

قال الله تعالى فى كتابه الكريم واصـفاً أصـحاب الجنـة?: وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ. ?والغلّ هو العداوة والضـغينة والحقـد والحسـد. وهى رذائـل باطنيـة يجب على المؤمنين أن يتجنّبوهـا لأـن من أهم علامات القلب السـليم خلوّه من هـذه الرذائل.

يظهر من الروايـات والأحـاديث الشـريفة أن أسـاس طهـارة قلب المؤمن هو أن يحبّ لغيره ما يحبّه لنفسه وأن يكره لهم ما يكرهه لها، سواء كان هذا الغير زوجته أو أخاه أو من الأقارب والأرحام أو غيرهم. ومن ذلك اجتناب التفوّه بالكلام الجارح أو الكلمات النابية.

يجـدر بالإنسان أن يصـمم على أن يجعل من قلبه قلباً سـليماً. ومن أسـهل الطرق فى ذلك أن يحاول الابتعاد عن الرذائل الباطنية لمدة أربعين يوماً. فهذه المدة تعين كثيراً على ترسـيخ صـفة القلب النقىّ فى باطن الإنسان وتجعلها ملكة من ملكاته. فينال التوفيق الكثير من الله سبحانه وتعالى، وينال عنايته أكثر.

اجتنبن سوء الخلق كى توفّقن فى دنياكن وتسعدن فى آخرتكن؟

كان سـعد بن معاذ الذى أسـلم على يد مصـعب بن عمير رضوان الله تعالى عليه من خيرة أصـحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد جاهد فى سبيل نصـرة الإسـلام كثيراً، وأبلى بلاء حسناً، واستطاع أن يهدى قبيلته إلى الإسلام. وقد ذكر التاريخ فى أحواله أنه لما مات شارك رسول الله صلّى الله عليه وآله فى تشييعه ودفنه كما فى الرواية:

أتى رسول الله صـلى الله عليه وآله فقيل له: إن سـعد بن معاذ قد مات. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أصحابه معه، فأمر بغسل سعـد وهو قـائم على عضـادة الباب. فلما أن حُنّط وكفّن وحمل على سـريره تبعه رسول الله صـلى الله عليه وآله بلا حـذاء ولا رداء، ثم كان يأخذ يمنة السـرير مرّة ويسرة السرير مرّة، حتى انتهى به إلى القبر، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحّده وسوّى اللبن عليه وجعل يقول: ناولونى حجراً، ناولونى تراباً رطباً؛ يسدّ به ما بين اللبن. فلما أن فرغ وحثا التراب عليه وسوّى قبره قال رسول الله صـلى الله عليه وآله:

إنى لأـعلم أنه سـيبلى ويصل البلى إليه، ولكن الله يحبّ عبـداً إذا عمل عملاً أحكمه. فلما أن سوّى التربـة عليه قالت أم سـعد: يا سـعد هنيئاً لک الجنة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أمّ سعد مه لا تجزمى على ربّک، فإنّ سعداً قد أصابته ضمّة.

قال: فرجع رسول الله صـلى الله عليه وآله ورجع الناس فقالوا له: يا رسول الله لقـد رأيناک صـنعت على سـعد ما لم تصـنعه على أحـد، إنک تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء؟

فقال صلى الله عليه وآله: إن الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء، فتأسّيت بها. قالوا: وكنت تأخذ يمنة السرير مرّة ويسرة السرير مرّة؟

قال: كانت يدى فى يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ. قالوا: أمرت بغسله وصلّيت على جنازته ولحدته فى قبره، ثم قلت إنّ سعداً قد أصابته

ضمّة؟

فقال صلى الله عليه وآله: نعم، إنه كان فی خُلقه مع أهله سوء.

فالنبیّ صلّی الله علیه وآله قد تعامل فی هذه القضیّة تعاملًا استثنائیاً لم یتعامل بمثله مع أحد من الناس، وهذا یدلّ علی مکانة سعد بن معاذ.

لکن الملفت للنظر أنه قال: «قد أصابته ضمّة» ف: لسوء الخلق تبعات وآثار وضعیة وإن کان قلیلًا أو صدر من شخص ذی مکانة وشأن کسعد بن معاذ.

لا یحق لأیّ إنسان أن یتعامل مع الآخرین بالسوء، سواء کان زمیله أو صدیقه، أو زوجته، أو عائلته أو غیرهم. بل یلزم نبذ الخُلق السیئ، وفی ذلک رضا الله تعالی، والتوفیق فی الدنیا، والسعادة فی الآخرة.

لقد أمرنا الله عزّ وجلّ بالاعتبار بقصص وسیرة الماضین، کی نتعلّم منهم الصالحات والخیر، وحتی لا نکون یوم القیامة من النادمین أو المتحسّرین.

العمل

مکانة المرأة ومسؤولیتها؟

هناک مطلبان: الأول أن تعرف المرأة نفسها، والثانی أن تعرف وظیفتها.

أما بالنسبة للمطلب الأول، فإذا ما عرف الإنسان نفسه، فإنه سیؤدی وظیفته علی نحو أحسن، أما إذا لم یعرفها جیداً، فإنه لا یستطیع أن یؤدی وظیفته، ففی الحدیث: «من عرف نفسه فقد عرف ربّه».

بالنسبة لمکانة المرأة فی الإسلام وردت عبارة عن الإمام أمیر المؤمنین سلام الله علیه، ما عرفت من خلال مطالعاتی ومسموعاتی أن أحداً قبله قالها، وهی أعمق وأدقّ وأوضح عبارة عن المرأة، حیث قال الإمام سلام الله علیه: «المرأة ریحانة»، هذه الکلمة لم یقلها الإمام سلام الله علیه للرجال فقط لیوصیهم بالنساء وحسب، وإنما أراد سلام الله علیه من خلالها أن یعبر عن واقع، ویثبت حقیقة یستدعی من المرأة نفسها أن تدرک ماهیتها.

الفرق بین الورد وغیره من الأشیاء، یکمن فی ضعفه، وهذا الضعف بعینه هو کمالُهُ؛ یعنی لو وضعنا مثلًا قطعة من الحدید تحت أشعّة الشمس لعشر سنین، لم یحدث لها شیءً، ولکن لو جعلنا وردة تحت حرارة الشمس مدة خمس دقائق، ذبلت، فهل هذا ضعف فی الورد أم کمال؟ هذا کمال؛ فأنا أوصی النساء بقراءة الإسلام من خلال مصادره الأصلیة، وهم المعصومون سلام الله علیهم بعد القرآن الحکیم.

وفی روایة أخری عن الإمام أمیر المؤمنین سلام الله علیه أنه قال: «رحم الله امرءاً عرف قدره، ولم یتعدّ طوره».

إن الورد نبات لا عقل له ولا یملک شعوراً راقیاً وإن الفکر والإحساس الذی جعله الله تعالی فی الإنسان لا وجود له فی الورد، فهو لا یستطیع أن ینأی بنفسه عن أشعة الشمس ولهیبها. إذا وصله قدر من الماء فوق حاجته، فإنه یموت، ولا یستطیع أن یحفظ نفسه من الماء الزائد علی الحاجة. غیر أن الإنسان یملک مثل هذه القُدرات.

ینبغی التحقیق فیما یرتبط بموضوع الریحان والریحانة، والنظر فی حشد الروایات والأحادیث الشریفة. هذه هی الکلمة الأولی وغیر المسبوقة التی أطلقها الإسلام فی شأن المرأة.. فعندما نفهم ماذا یعنی الورد، نفهم أیضاً أن الغضب والانفعال هو بمنزلة لهیب الشمس الذی یبدّل الورد إلی أوراق یابسة، الوردة لا تملک مثل هذا الإدراک، أما المرأة فقد وهبها الله تعالی الإدراک والقدرة.

یستفاد من بعض الروایات أنه إذا مرت علی الإنسان المؤمن لحظات غضب، فإن استطاع أن لا یخرج من الحدود المقبولة، فبها، وإلا

فليترك المكان.. وفى روايات أخرى، عليه أن يتوضأ، أو إذا كان واقفاً فليجلس، وإذا كان جالساً فليقف.

انظروا أيوجد مثل هذه المعانى فى الثقافات الأخرى؟ الآن فى دنيا اليوم هنالك أكثر من مليار إنسان من عبدة الأوثان، وبضمنهم ما لا يقل عن خمسمائة مليون امرأة من نفس القبيل.

لدى كتاب (عبدة الأوثان) وقد طالعته، وفى الواقع لو جعلناه فى جنب القرآن الكريم وقارنّا بينهما، لم نستطع أن نقول أن الفرق بينهما كالفرق بين الزعفران والحديد المصدوء، بل إن الفرق بينهما أبعد من ذلك بكثير. ولا يظن أحد أن الوثنيين قد عدموا العلم! بل فيهم مفكرون وأطباء ومهندسون وأساتذة. اعرضوا عليهم كلمات القرآن الحكيم، وانظروا ردود فعلهم، أتؤثر فيهم هذه الكلمات أم لا؟

ورد فى الكتاب المذكور (عبدة الأوثان) أن الأسرة التى يولد فيها طفل، تظل سائر العشيرة، التى تنتمى لها تلك الأسرة، نجسةً لبضعة أيام، وأى أسرة وعشيرة يموت منها شخص، تبقى نجسةً أيضاً لعدة أيام!! ولكم أن تقارنوا تلك المفاهيم مع ما عندنا من قيم. فما عندنا ليس فقط منسجماً بكل دقائقه مع العقل والعاطفة والفطرة بل هو أيضاً من عظيم الابتكار.. فما هى وظيفتنا بازاء ذلك؟ ما هو حجم القدرات التى نمتلكها.

انظروا فى الجزء العشرين من (بحار الأنوار) لتروا كم عانى النبى صلى الله عليه وآله، وهو من أعزّ الخلق عند الله تعالى، فى سبيل إبلاغ الإسلام للناس؟ وانظروا كم عانى هو والإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه والمؤمنون الذين كانوا معهما فى شعب أبى طالب؟

ذكرت الروايات أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ظل على مدى ثلاث سنوات، بحرّها وبردها، يبدل مكانه لأكثر من مرة فى الليلة الواحدة! وذلك لأن العدو كان يكمن له صلى الله عليه وآله بهدف قتله.. ومن المعلوم أن الله تعالى قادر على أن يحول دون كل ذلك الضغط والإرهاب، لكنه لم يفعل؛ لأن الجميع وبلا استثناء معرَّضون للامتحان الإلهى.

وظيفتك أيتها المرأة ثقيلة جداً، وواجبك أن تعرفى دين الله سبحانه، وأن تبلّغى ذلك للآخرين، ليس فقط بالنقل، وإنما بالبيان والإفصاح أيضاً، وردّ الشبهات عبر عقد الجلسات، وإدارتها على نحو جيد.

إقامة الدين؟

إن الأخ السيد الفقيد رضوان الله تعالى عليه، كان قد قال قبل وفاته بأيام أنّه كانت له آمال ثلاثة لم يوفّق لتحقيقها وذلك لقرب أجله وهى:

١) دعوة الكفار جميعاً إلى الإسلام.

٢) تعريف المسلمين جميعاً بمذهب أهل البيت سلام الله عليهم.

٣) جمع شمل الشيعة كافة وتوحيد كلمتهم.

لو دققنا فى هذه الآمال لوجدناها على رغم صغر حجمها فى اللفظ، كبيرة فى المعنى، بل هى مسؤولية تقع على عاتقنا جميعاً، وهى وصية منه رحمه الله تركها لنا، حيث إنه قدس سره كثيراً ما كان يحثّ على الخدمة وتحمل المسؤولية. ولأجل ما أريد بيانه أذكر حديثاً عن الإمام الرضا صلوات الله عليه، وهو أنه سلام الله عليه قال: «رحم الله من أحيى أمرنا». فقال له أبوالصلت: يا ابن رسول الله، كيف يحيى أمركم؟ فقال سلام الله عليه: «يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس». والمقصود من الناس البشرية جميعاً، وبغضّ النظر عما يعتقدون، وما يدينون به. فبناءً على هذا الحديث يلزم العمل بأمرين وهما:

أوّلاً: تعلّم أحكام الدين بأصولها وفروعها.

ثانياً: تعليم أحكام الدين للآخرين.

إنّ سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها هى خير أسوة لكنّ تقتدين بها فى هذا المجال، حيث ذكر التاريخ أنها سلام الله عليها، كانت تجلس فى بيتها، إضافة إلى أعمالها المنزلية، للإجابة على مختلف مسائل الناس، بدون ملل وتعب أو ضجر. بل إنها سلام

الله عليها مراراً ما كانت تطلب منهم المزيد من السؤال، لما لذلك من الأجر الكثير والثواب الجزيل.
إذا أردنا إحياء أمر أهل البيت سلام الله عليهم يلزم العمل بما ذكرنا. وإحياء أمرهم هو إقامة للدين، حيث قال عزّ وجلّ?: أَقِيمُوا الدِّينَ، ?وهم صلوات الله عليهم أجمعين، امتداد للدين.

إقامة الصلاة جماعة?

لا بأس أن يسعين المؤمنات لإقامة صلاة جماعة نسوية؛ فإنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، مع أنه كان يؤمّ صلاة الجماعة فى المدينة، وتشترك النسوة فى هذه الصلاة، خلف الرجال، إلا أنه صلى الله عليه وآله عيّن إحدى النساء لتؤمّ الصلاة بالنساء جماعة، وخصّص لهنّ مؤذّناً يؤذن لهنّ، كما ورد ذلك فى كتاب الصلاة للهمدانى.

من يعمل لله عزّ وجلّ يَخْلُد?

إنّ من الحقائق الكونية التى نراها كلَّ يوم هى الشمس. وكذا القمر والسماء والأرض. ومن الحقائق الكونية، ما قاله الله تعالى?: مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ. ?فكلّ ما هو كائن بأيدينا وتحت اختيارنا من مال وغيره سيزول وينتهى، حتى الجبال العظيمة ستزول يوماً ما وتُنسف كما قال سبحانه?: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا، ?إلاّ العمل الذى كان لله تعالى فقط فهو الباقى فقط.
لقد خلّد التاريخ أناساً كالشيخ المفيد والشيخ الطوسى، والسيد المرتضى والشريف الرضى رضوان الله تعالى عليهم، وهكذا أخت زرارة بن أعين من أفاضل أصحاب الباقرين سلام الله عليهما المعروفة ب «أمّ الأُسود»، وبنت الشهيد الأول قدس سره؛ لأنهم عملوا لله تعالى.
طالبةُ العلم إن كان تعلّمها لله عزّ وجلّ، وكذا العاملة فى المجال الخيرى إن ابتغت وجه الله تعالى، فستبقى لها أعمالها وتبقى هى أيضاً وتُخلّد كما خُلّدت أم الأسود وغيرها.

من خير الأعمال فى شهر رمضان??

إن أجر الأعمال فى شهر رمضان المبارك مضاعف، فعلى الإنسان أن يستفيد قدر الامكان من هذا الشهر المبارك ويغتنمه للعمل الصالح، وخير ما يمكن العمل به هو:
۱. خدمة الناس.
۲. التصميم على الالتزام بحسن الخلق مع الناس كافة.

بالعزم والتصميم نبنى حياتنا?

هناك أشخاص يعيشون من دون تخطيط، ويقولون أن كل ما يأتى فهو خير، ولكن الصحيح أن يخطط الإنسان لنفسه:
أولًا: أن يخطط ويعزم السير على ما خطّط.
ثانياً: والأهم من ذلك أن يعرف الهدف الذى يخطط له، فإنّ الهدف من الحياة ليس الأكل والنوم والسفر وما شابه، فهذه الأمور تنتهى بالموت!
يقول أمير المؤمنين سلام الله عليه: «ما خلق الله عزّ وجل يقيناً لا شك فيه، أشبه بشك لا يقين فيه من الموت»!
ينبغى لكلّ واحدة منكنّ، أن تلتزم بأمرين:
۱. حسن الخلق مع الجميع. وهذا الأمر بحاجة إلى عزم وتصميم فالأخلاق نعمة إلهية كبرى، فهناك خصلتان هما من أسوأ المظاهر:

الانتحار والأمراض العقليهٔ، وإذا بحثتم لم تجدوا حتى مؤمناً حقيقياً واحداً ذا أخلاق حميدهٔ أُصيب بواحدهٔ من هاتين الخصلتين.

۲. خدمهٔ الناس. فكل من تمكّن فليستفد من النِعَمْ فى قضاء حوائج الناس. وحبذا لو تُشَكّل لجان لهذا الغرض، تعمل فيها مجموعهٔ من النساء لحلّ مشكلات النساء.

عمل ما هو نافع ومفيد؟

إن للإنسـان المؤمن مكانـهٔ رفيعـهٔ عنـد الله عزّ وجـلّ. والمؤمن هو من يؤمن بالله تعالى ويعمل بتعاليم أهل البيت سـلام الله عليهم. ومن أهم الأمور التى يجب على كل مؤمن أن يلتفت إليها هو ماجاء فى مضمون هذا الحديث:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فى وصيته لإبن مسعود: يابن مسعود، إذا عملت عملاً، فاعمل بعلم وعقل. وإياك أن تعمل بغير تدبر وعلم، فإنّه جلّ جلاله يقول؟: وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا.؟

كل من تلتزم بهذا الأمر سيكون وجودها نافعاً وعملها مفيداً لها ولغيرها.

العمل الصالح هو تعلّم أحكام الدين وتعليمها للناس؟؟

إن كل ما يملكه الإنسان من ثروةٍ وإمكانات سـتنتهى يوماً ما وينساها الناس، فالنّاس قـد نسوا أجدادهم الماضـين، ولا يعلمون لهم أىّ أثر، أمّا ما كان خالصاً لله تعالى فهو يبقى؟. مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ.؟

ينبغى أن نهتمّ بهذه الأمور:

۱. العقيدهٔ الصحيحهٔ.

۲. تعلّم أحكام الاسلام وأخلاقه.

۳. تعليمها للناس كافّهٔ.

هذه الأمور هى من الأعمال الصالحهٔ التى تنفع الفرد وتجعله موفَّقاً فى الدنيا والآخرهٔ.

؟فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ؟ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.؟

المرأهٔ المؤمنهٔ والمسؤوليهٔ التربويهٔ والإصلاحيهٔ؟

إن من فضل الأيام الأخيرهٔ من شهر رمضان المبارك أن الله تبارك وتعالى يضاعف الأجر على كلّ عمل صالح يقوم به الإنسان.

ما أراه لازم التبيين فى أواخر شهر رمضان الكريم، ثلاثهٔ اُمور متعلّقهٔ بالنساء مثلما الرّجال:

التعلّم والتعليم، والتربيهٔ، وقضاء حوائج الناس.

فعلى النساء أن يعلمن أنّ تعلّم وتعليم العقائد والأخلاق والآداب والأحكام الشرعيهٔ واجب عينىّ.

حَضَـرَتِ امْرَأَةٌ عِنْدَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاء سـلام الله عليها فسألتها إلى عشـرهٔ أسـئلهٔ، فأجابتها حتى خجلت السائلهٔ من كثرهٔ السؤال فقالت فاطمهٔ سلام الله عليهـا: هَـاتِي وَسَـلِي عَمَّا بَـدَا لَـكِ، أَرَأَيْتِ مَنِ اكْتُرِىَ يَوْماً يَصْـعَدُ إِلَى سَـطْحٍ بِحَمْلٍ ثَقِيلٍ وَكِرَاهُ مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ يَثْقُلُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَتْ: لا، فَقَالَتْ: اكْتُرِيتُ أَنَا لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ بِأَكْثَرَ مِنْ مِلْءِ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لُؤْلُؤاً، فَأَحْرَى أَن ْلا يَثْقُلَ عَلَيَّ.

روى عن الإمام الرضا سلام الله عليه:

«رحم الله عبداً أحيى أمرنا»، قيل: كيف يحيى أمركم؟ قال: «يتعلّم علومنا ويعلمها الناس».

وبالنسـبهٔ إلى التربيـهٔ فليست كـلّ التربيـهٔ من الأب والأم، لأولادهما هو إصـدار الأمر والنهى فهم بحاجـهٔ إلى التربيـهٔ العمليـهٔ الصالحـهٔ، فالطفل لا ينصاع لأمر والديه بالصدق فى الحديث ولو تكرر ذلك منهما مئهٔ مرهٔ إذا رأى منهما الكذب.

ثم إنّ وظيفة حدود التربية لا تقتصر على أن يربى الوالدان ولدهما، فهما مسؤولان عن تربية أطفال المجتمع ما تيسّر، ففى الحديث:

«كلكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيته».

أما بالنسبة إلى قيام النساء بقضاء حوائج الناس وتقديم الخدمة لهم، فمن جملة ذلك تأسيس المدارس المنزلية لإيجاد الفرص لتعليم الأخريات أو جمع المساعدات الخيرية لهم عبر إشراك المتمكنين فى مشروع كهذا. كما أن بمستطاع النساء المؤمنات أن يعملن على تأسيس المؤسسات الخيرية الخاصة بالزواج.

هناك الكثير من الشابات والشباب الذين هم بحاجة إلى من يساعدهم ويأخذ بأيديهم ليقيموا بناء الأسرة الصالحة. فقد أمر أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام بأن يتحمّل المؤمنون مسؤولياتهم الاجتماعية، حتى أنّ الإمام الصادق سلام الله عليه قال لأحد العلماء من أصحابه:

«لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم».

إن تأسيس المؤسسات الإصلاحية لحلّ المشاكل والنزاعات العائلية والاجتماعية أمر ضرورى، ويعتبر عملاً بما أمر به الإسلام، ولقد كان الكثير من أسلافنا الصالحين، ملتزمون بالسعى فى حلّ مشاكل الآخرين كلما تيسّر لهم ذلك:

روى إبان بن تغلب رضوان الله عليه، وهو من عظماء أصحاب الإمام الصادق سلام الله عليه قال:

كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ سلام الله عليه فَعَرَضَ لِى رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا كَانَ سَأَلَنِى الذَّهَابَ مَعَهُ فِى حَاجَةٍ فَأَشَارَ إِلَيَّ فَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سلام الله عليه وَأَذْهَبَ إِلَيْهِ. فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ إِذْ أَشَارَ إِلَيَّ أَيْضاً، فَرَآهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سلام الله عليه فَقَالَ: يَا أَبَانُ، إِيَّاكَ يُرِيدُ هَذَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَنْ هُوَ؟ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، قَالَ: هُوَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاذْهَبْ إِلَيْهِ، قُلْتُ: فَأَقْطَعُ الطَّوَافَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ طَوَافَ الْفَرِيضَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَذَهَبْتُ مَعَهُ.

هذا يدلّ على مدى أهميّة قضاء حوائج الناس عند الأئمّة سلام الله عليهم. لذلك يجدر بجميع النسوة المؤمنات أن يعزمن على ذلك، ويتوكّلن على الله تعالى.

ضرورة مساهمة المرأة فى بناء مجتمع صالح؟

ينبغى أن تهتمّوا بمسألتين:

الأولى: تعلّم أصول الدين وأحكام الإسلام. فعلى كلّ فتاة بلغت سنّ التكليف الشرعى أن تتعلم العقائد الإسلامية وكذلك تتعلّم الأحكام، من واجبات ومحرّمات وتعلّمها الآخرين أيضاً. كلّ إنسان لا محالة سيموت ويرحل من هذه الدنيا، ولا تنفعه إلا أعماله الصالحة؟. إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا.؟

الثانية: إقامة الدين. ورد فى زيارة الإمام الحسين سلام الله عليه: «أشهد أنك قد أقمت الصلاة» ومعناه أن الإمام لم يكتفِ بأداء الصلاة بل أقامها أيضاً.

فعلى كلّ واحد منا أن يسعى من أجل أن يقوم الدين فى المجتمع بحيث يندر وجود الفرد غير المتدين وغير الصالح فيه. ومن الأعمال التى تساهم فى خلق أرضية كهذه تشكيل لجان مختلفة من قبيل لجنة الزواج، ولجنة حلّ النزاعات، ولجنة القرض الحسن و...

لتتظافر كلّ الجهود والطاقات من أجل نشر الحق والفضيلة؟؟

لقد عانى الشيعة من الإقصاء والمحاربة منذ صدر الإسلام وفى كل مكان، ولكن النصر كان حليفاً لأفكارهم ومبادئهم لأنهم يتبعون أهل البيت سلام الله عليهم وهم الحقّ، والحقّ منصور أبداً.

نحن الشيعة تقع على عاتقنا مسؤولية تعريف أهل البيت سلام الله عليهم للعالم، لأن كثيراً من الناس لا يعرفون أهل البيت سلام الله

عليهم حقّ المعرفة.

روى عن أميرالمؤمنين سلام الله عليه أنه قال: «رأى الشيخ أحبّ إلىّ من جلد الغلام»، الشباب يتمتعون بالقوة والنشاط، ولكن الأكبر سنّاً لهم خبرة وتجربة. فعلى الشباب والشابات أن يستفيدوا من هذه الخبرات من أجل توجيه طاقاتهم فى سبيل نشر مبادئ أهل البيت سلام الله عليهم، فلو ضُمّت خبرات الشيوخ إلى طاقات الشباب كان عند ذلك الأثر البالغ.

هناك الكثير ممن يحبّون أهل البيت سلام الله عليهم ولكنهم غير مهتدين إلى نهجهم، نقل لى أحد الأشخاص أنه كان يحضر مجلساً فى إحدى المناسبات الدينية، وبعد أن نزل الخطيب من المنبر، توجّه إليه شخصان فقال أحدهما يعرّف صاحبه: لقد كتب فلان ديواناً عن الإمام الحسين سلام الله عليه. ولما سألته عن اسمه تبين أنه ليس مسلماً، فقلت له: ما رأيك بالإمام الحسين سلام الله عليه هل هو شخص عاقل وإنسان جيّد؟ فاستاء من سؤالى وقال: ومن أعقل وأفضل من الحسين؟ قلت: أتدرى أن الحسين سلام الله عليه قد ضحّى بابنائه وإخوته وأصحابه فى سبيل الله تعالى؟ وإذا كنت تقرّ بأنه إنسان عاقل وأفضل من غيره، فلماذا لا تتبع مبادئه التى ضحَّى من أجلها وتكون مسلماً؟

فعلى من تقع مسؤولية هداية أمثال هؤلاء؟

إن من شروط النجاح فى هذا السبيل الإخلاص والجد والتحلّى بالأخلاق الحسنة.

الإنسان بإرادته يكون صالحاً أو غير صالح؟

لقد خلق الله تعالى الإنسان وأعطى بيده إن أراد أن يكون صالحاً، أو أن يكون سيئاً والعياذ بالله أو متوسّطاً. فهذا الأمر بيد الإنسان سواءً كان رجلًا أم امرأة لا فرق.

فأبوذر صار «أباذر» باختياره، وهكذا «شمر» صار شمراً باختياره. وآسية امرأة فرعون صارت كذلك وبلغت الدرجة الرفيعة بإرادتها واختيارها، فرغم أنها كانت زوجة فرعون لكنها إختارت الطريق الصحيح، كما اختارت جعدة بنت الأشعث لنفسها تلك العاقبة السيّئة حيث سمّت الإمام الحسن سلام الله عليه، السبط الأكبر لرسول الله صلّى الله عليه وآله.

وهكذا هو الحال فى الدنيا، فكلّ ما فى الأمر هو أن يختار الإنسان الطريق الصحيح.

فإذا صمّم الإنسان أن يكون جيداً فإنه سيُوفّق لذلك، ويحصل ذلك إذا إلتزم بثلاثة اُمور:

١. الإخلاص.

٢. السعى والعمل. فحرىّ بالمؤمن أن يكون مليئاً بالسعى والنشاط، وأن لا يضيّع عمره بالبطالة، ولا يبيعه بالتوافه لأن عمر الإنسان أغلى ما يملك. فكما أن الذى يملك قطعة أرض لا يبيعها بثمن بخس، فكذلك ينبغى للإنسان أن يعرف قدر عمره أكثر وأن يصرفه فى الأفضل.

٣. الأخلاق الحسنة، إسعين لأن تكون أخلاقكن حسنة مع الجميع، مع الزوج والأولاد والكلّ.

هذه الأمور الثلاثة هى أركان الموفقية والنجاح.

إيجاد مجتمع متديّن مسؤولية الجميع؟

يقول الله تعالى فى كتابه الكريم?: أَقِيمُوا الدِّين، ?وهذه المسؤولية تقع على عاتق الجميع رجالاً ونساءً. فتارة أَمَرَ الله تعالى بالفروع أو المقدّمات فيقول?: أَقِيمُوا الصَّلاة، ?أو? كُتِبَ عَلَيكُم الصِّيام ?أو? وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ... ?وتارة أمَر بالنتيجة?: أَقِيمُوا الدِّين. ?وهذا أمر بأداء كلّ ما من شأنه أن يساهم فى إقامة الدين، كأداء الواجبات الشرعية المتقدمة، وكذلك الدروس الحوزوية وبناء المساجد والحسينيات والمدارس، وطبع الكتب ونشرها، والخطابة والتأليف، والتبليغ واكتساب المعلومات والعلوم الجديدة وغير

ذلک مما تکون نتیجته إقامهٔ الدّین.

یقول الله تعالی?: إِنَّ الـدِّینَ عِنـدَ اللّهِ الإِسْـلَامُ. ?والـدین یشـمل العقائد والأحکام والأخلاق. یجب علی الجمیع العمل من أجل إیجاد مجتمع متدین؛ کلٌّ حسب ما أعطاه الله سبحانه من طاقات وإمکانات. ومن یقصّر فسیکون مسؤولاً أمام الله تعالی.

نعم الإنسان وحـده، لا یمکن أن یُوجِـد مقـدمات بناء المجتمع المؤمن فی کلّ مکان، ولا یمکنه أن یسافر إلی کلّ البلـدان ویُقیم فیها الدین، فهو معذور عمّا خرج عن قدرته، ولکن هذا لا یعفیه من العمل بقدر ما تیسَّر له.

کان یعیش فی زمن رسول الله صـلی الله علیه وآله قسّ نصرانیّ یسمّی «سنسن» لم یُسْلِم حتی مات، وکان عنده ولد واحد یسمی أعین أسـلم ظـاهراً لا قلباً، عقّب أعین عشـرهٔ أولاد وبنتاً واحـدهٔ، وکانت هـذه البنت صادقـهٔ الإیمان ومن محبّی أهل البیت سـلام الله علیهم، فکانت الوحیدهٔ من شیعهٔ أهل البیت فی عائلتها. وکانت تسمی أم الأُسُود، وجاء فی کتب الرجال أن هذه المرأهٔ دعت کلَّ إخوتها إلی مذهب الحقّ، وبالفعل تشیّعوا جمیعهم، وحسن تشیّعهم إلی درجهٔ أصبح بعضـهم من کبار ثقات الشیعهٔ، وفی نسل هذه المرأهٔ یوجد بعض المحدّثین والعلماء.

فمن أجل الموفقیّهٔ، علی الإنسان أن یلتزم ب: الإخلاص، والإجتهاد بأن یعمل مجدّاً ویترک الکسل، لأن الدنیا دار عمل وعناء، ومن لا یعمل ویجدّ فیها لن یحصد فی الآخرهٔ سوی الحسرهٔ والندامهٔ.

والأخلاق: بأن یقتدی بأخلاق وسیرهٔ النبی صلی الله علیه وآله وأهل البیته سلام الله علیهم، فیتحلّی بالصبر والحلم وغیر ذلک.

فکل من تعمل بهذه الأمور الثلاثهٔ أکثر، تبلغ درجهٔ أعلی من التوفیق. وهذه الأمور لها رکن واحد وهو العزم والتصمیم.

ضرورهٔ مشارکهٔ المرأهٔ فی إرشاد المجتمع وتثقیفه?

ذُکر لرسول الله صـلی الله علیه وآله رجلان؛ أحـدهما عابد والآخر عالم. فقال: «فضل العالم علی العابد کفضـلی علی أدناکم»، ثم قال: «إن الله تعالی وملائکته وأهل الأرض حتی النملهٔ فی جحرها وحتی الحوت فی البحر لیصلّون علی معلّم الناس».

إن بمقـدور کـل امرأهٔ مسـلمهٔ أن تنجـح فی تعلّم وتعلیم علوم أهـل البیت سـلام الله علیهم، لتکون عاملاًـ فی هدایـهٔ النسـاء، والتـاریخ یتضمّن الکثیر من النساء اللاتی إرتقین إلی منزلهٍ من حیث العلم، والسعی فی سبیل الله سبحانه وتعالی.

إن علوّ الهمّهٔ فی سبیل تعلّم علوم أهل البیت سلام الله علیهم یوجب النجاح فی هذا الطریق.

ضرورهٔ الاهتمام بتربیهٔ الأبناء??

إن العبادهٔ من صلاهٔ وصیام وحج وزیارهٔ أهل البیت سلام الله علیهم، لا تکون عبادهً حقاً مالم تقترن بالعلم ومعرفهٔ الأحکام. فقد یصلّی شخص لسنوات طویلهٔ ولکن صلاته تکون باطلهٔ، وهکذا بالنسبهٔ إلی سائر العبادات، ومنها زیارهٔ أهل البیت سلام الله علیهم، ف: درجهٔ قبول الأعمال منوطـهٔ بدرجـهٔ التفقه فی الدین. رُوی عن الإمام السـجاد سـلام الله علیه: «لا عبادهٔ إلا بالتفقّه».. فالذی یصـلی لله سـبحانه وتعالی، ولکنه فی الوقت نفسه یقطع رحمه أو یأکل المال الحرام أو یعقّ والدیه.. هل تبقی لمثل هذا الشخص عبادهً؟

رُوی أن النبی صـلی الله علیه وآله نظر ذات مرهٔ إلی بعض الأطفـال وقال: «ویل لأطفال آخر الزمان من آبائهم» فقیل: یا رسول الله، من آبائهم المشـرکین؟ فقال: «لا، من آبائهم المؤمنین.. لا یعلّمونهم شیئاً من الفرائض، وإذا (تعلّم) أولادهم، منعوهم، ورضوا عنهم بعرض یسیر من الدنیا، فأنا منهم بریء، وهم منّی براء»!!

من الضروری للآباء والأمهات أن یهتمّوا بتربیهٔ وتعلیم أولادهم، وأن لا تشغلهم شواغل الدنیا عن ذلک ما استطاعوا.

السعی فی هدایهٔ الآخرین?

قبل زهاء ۱۵۰سنة ولد شخص فی عائلة مسیحیة ونشأ مسیحیاً ودرس العلوم المسیحیة وصار قسیساً وحاز علی مرتبة رئیس الکنائس فارتبط به أحد علماء الشیعة، وبعد مناقشات عدیدة ومحاورات کثیرة استبصر هذا المسیحی وهُدی إلی التشیع وغیّر اسمه إلی محمد صادق وألّف کتاباً سمّاه «أنیس الأعلام فی نصرة الإسلام» نقض فیه المسیحیة وبیّن حقّانیّة الإسلام، وبسبب کتابه هذا اهتدی الکثیر من المسیحیین إلی الإسلام.

إن ما قام به ذلک العالم الشیعی فی هدایة هذا المسیحی إلی التشیع هو أفضل مما لو کان قد اکتفی بالعبادة فقط.

لقد لاقی الصحابی الجلیل أبو ذر الغفاری رضوان الله تعالی علیه الکثیر من الظلم والإضطهاد بسبب تمسّکه بولایة أمیر المؤمنین سلام الله علیه؛ کان منها نفیه إلی لبنان. لکنه استطاع وحده أن یزرع بذور التشیع هناک رغم معاناة الغربة وصعوبات المنفی فی ظروف ذلک الزمان.

إن طلب العلم والتبلیغ وهدایة الناس وإرشادهم کان فی السابق أمراً صعباً بسبب بُعد الطرق والظروف الأمنیة غیر المناسبة وقلّة الإمکانات المادیة، وبالخصوص فی القارة الأفریقیة ذات المساحة الواسعة والشاسعة مثالاً. أما الیوم فأصبح هذا الأمر سهلاً ومیسراً نوعاً ما، وهذا ما یجعل المسؤولیة الملقاة علی عاتقنا أکبر وأعظم.

ف: من الجدیر بالمرأة أن تجدّ وتجتهد فی تعلّم أصول الإسلام وأحکامه وآدابه ومضامینه السامیة ثم تسعی فی هدایة الآخرین بقدر استطاعتها وبقدر ما أوتیت من الإمکانات، وهذا الأمر بحاجة إلی الإخلاص والسعی والتحلّی بالأخلاق الفاضلة والإستقامة فی سبیل رضی الله عزّ وجلّ.

لیکن سعینا فی شهر رمضان تعمیم ثقافة القرآن?

یقول النبی الأکرم صلی الله علیه وآله: «إن القرآن شافع مشفّع وماحِلٌ مصدّق» أی یقبل الله تعالی شفاعته ویصدق شکایته.

للتعاطی مع القرآن الکریم أربع مراتب:

المرتبة الأولی: تعلّم القرآن من جهة القراءة الصحیحة وتعلیمها للآخرین.

المرتبة الثانیة: التدبّر فی القرآن ومعرفة معانیه.

المرتبة الثالثة: العمل بالقرآن.

المرتبة الرابعة: تطبیقه فی المجتمع.

إن المرتبتین الأخیرتین أرفع من المرتبتین الأولی والثانیة، فإنّ من عمل بالقرآن وسعی لتطبیقه فی المجتمع فإن القرآن سیکون شافعاً له، وإنّ الله تعالی لا یردّ شفاعة القرآن. أما من کان قادراً علی ذلک ولم یفعل فإن القرآن یشتکی علیه یوم القیامة وهو ماحِلٌ مصدَّق، کما فی الحدیث الشریف.

إن القرآن نور، فإذا وصل هذا النور إلی الناس عبر الطریق الصحیح أی بالحکمة والموعظة الحسنة فلاشکّ سیؤثّر فیهم. ولکن یلزم تهیئة الأجواء بحیث یؤثر فی الآخرین فکما أنّ الغذاء المادیّ بحاجة إلی إناء نظیف یُقدَّم فیه لیرغب فیه الآخرون، فکذلک الغذاء الروحی لابدّ له من وعاء جمیل ومؤثّر.

ذهب شخصٌ إلی أحد المراجع وقال له: نصحتُ فلاناً ولکنّه لم یقبل نصیحتی. فأرسل المرجع إلی ذلک الشخص وسأله: لِمَ لم تقبل نصیحة هذا؟ فقال: سله کیف نصحنی؟ وتبیّن أن الطریقة التی نصحه فیها کانت سیّئة جداً.

إن الأنبیاء والأئمة سلام الله علیهم ما کانوا ینصحون بالعنف والشدة بل بالأخلاق الحسنة.

إن شهر رمضان هو ربیع القرآن أی ربیع المراتب الأربع کلها؛ قراءةً وتدبّراً وعملاً وتطبیقاً فی المجتمع. فینبغی استثمار هذه الفرصة فی تعلّم القرآن والعمل علی تطبیق أحکامه حتی یکون المجتمع کله قرآنیاً. وعلینا أن نسعی فی تعمیم ثقافة القرآن بقدر الإمکان، ومن

ذلک تشـجیع الآخرین للحضور فی الجلسات القرآنیـهٔ التی تنعقد فی هذا الشـهر، وکلّ من یعمل أکثر فحسـناته سـتکون أکثر. قال الله تعالی?: وَفِی ذَلِکَ فَلْیَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ.?

اسعین فی تربیهٔ الشابات وقضاء حوائج الناس?

«دخل رجل علی الإمام الجواد سـلام الله علیهما وهو مسرور، فقال له الإمام: ما لی أراک مسروراً؟ قال: یا ابن رسول الله، سمعت أباک یقول: أحقّ یوم یسرّ العبـد فیه یوم یرزقه الله صـدقات وسـدّ خلّات من إخوان له مؤمنین، وإنه قصدنی الیوم عشـرهٔ من إخوانی الفقراء لهم عیالات، فأعطیت کلَّ واحد منهم؛ فلهذا سروری.

فقال الإمام سلام الله علیه: لعمری إنک حقیق بأن تسرّ إن لم تکن أحبطته أو لم تحبطه فیما بعد.

فقال الرجل: وکیف أحبطه وأنا من شیعتکم الخُلّص؟

قال: قد أبطلت برّک بإخوانک وصدقاتک.

قال: وکیف ذاک یا ابن رسول الله؟

قال: اقرأ قول الله عزّ وجلّ?: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِکُمْ بِالْمَنِّ والأذی.?

قال الرجل: یا ابن رسول الله! ما مننت علی القوم الذین تصدّقت علیهم ولا آذیتهم.

قال له الإمام: إن الله عزّ وجلّ إنما قال? لا تُبْطِلُوا صَـدَقاتِکُمْ بِالْمَنِّ والأذی ?ولم یقل لا تبطلوا بالمن علی من تتصدقون علیه، [وبالأذی لمن تتصدقون علیه] وهو کل أذی، أفتری أذاک للقوم الذین تصدّقت علیهم أعظم، أم أذاک لحفظتک من الملائکهٔ، أم أذاک لنا؟

فقال الرجل: بل هذا یا ابن رسول الله.

فقال: فقد آذیتنی وآذیتهم وأبطلت صدقتک.

قال: لماذا؟ قال: لقولک (وکیف أحبطته وأنا من شیعتکم) ویحک، أتدری من شیعتنا الخُلّص؟ قال: لا.

قال: شـیعتنا الخُلّص حزقیل المؤمن، مؤمن آل فرعون وصاحب یس الذی قال الله تعالی [فیه?]: وَجاءَ مِنْ أَقْصَـی الْمَدِینَهِٔ رَجُلٌ یَسْعی? وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار، أسوّیت نفسک بهؤلاء؟ أما آذیت بهذا الملائکهٔ، وآذیتنا؟

فقال الرجل: أستغفر الله وأتوب إلیه، فکیف أقول؟

قال: قل: أنا من موالیکم ومحبّیکم، ومعادی أعدائکم، وموالی أولیائکم. فقال: کذلک أقول، وکذلک أنا یا ابن رسول الله. فقال الإمام سلام الله علیه: الآن قد عادت إلیک مثوبات صدقاتک وزال عنها الإحباط».

لقـد نهی الإمام فی هـذه الروایهٔ عن قول أنا فعلت کذا وکذا. نعم قد یکون هذا القول جائزاً بل مسـتحباً إذا کان بقصد تعلیم الآخرین، وهذا ما کان یفعله الأئمهٔ سلام الله علیهم.

قـال لی حـاجّ أعرفه: بینمـا أنـا ذاهب إلی بیتی فی أحـد الأیام وإذا بی أری رجلاً مع زوجته وأطفاله جالسـین فی الطریق ویظهر علیهم أنهم أغنیاء، فتعجّبت وسألتهم عن سـبب جلوسـهم فی هـذا المکان، فقالوا: نحن زوّار، وقـد بحثنا عن مکان فی الفنادق فلم نجد مکاناً فارغاً فاضطررنا للجلوس هنا.

فقال لهم الحاجّ: یمکنکم أن تأتوا معی إلی بیتی.

ففرحوا بـذلک وأضـمروا أن یعطوه الأـجرهٔ المناسـبهٔ آخر الأمر، وأنزلهم الحاج فی بیته منزلاً کریماً حتی أقاموا عنـده عشرهٔ أیام ولما أرادوا المغـادرهٔ قـدّموا للحاج مالاً معتنی به لکنه أبی، وعنـدما ألـحّ علیه ربّ العائلهٔ قال الحاجّ: لقـد جئت بکم إلی بیتی قربـهٔ إلی الله تعالی ولأنکم زوّار الإمام سلام الله علیه.

ومرّت علی تلک القصهٔ سـنوات وابتلی الحاجّ بمشـکلهٔ فی بلد ذلک الرجل الزائر فأودع السـجن وکان ینتظر صدور الحکم علیه، وفی

أحد الأيام دخل عليه ضابط وقال له: ألست فلاناً ومن البلد الفلانى؟

قال: نعم. ثم نظر إليه قائلًا: ألم تعرفنى؟ أنا فلان الـذى نزلت مع عائلتى عنـدك عشرة أيام. ثم قال: هـذا حكمك بيدى وهو الإعدام. ثم مزّق ورقة الحكم وقال لى: يمكنك أن تنصرف! وأطلق سراحى.

ف: الخير الذى يفعله الإنسان لغيره يعود إلى نفسه، وقد يراه الإنسان فى هذه الحياة ولو بعد حين، مضافاً إلى ثوابه فى الآخرة.

توفّيت إحـدى النسـاء من أقاربنـا، فرؤيت فى المنـام، فسـئلت عن حالها؟ فقالت: إننى أتنعم بنعم الجنـة. وعنـدما سـئلت عن عمّتها (أم زوجهـا) قـالت: هى أعلى مرتبـة منى ولـذلك يمكنها أن تأتى لزيارتى ولا يمكننى الارتقاء إلى مكانها لزيارتها إلاّ فى بعض الأحيان. وعندما سئلت عن السبب قالت: لأن الله جعلنى فى درجة الصابرين أما هى ففى درجة الراضين بقضاء الله تعالى.

إن الرؤيا وإن لم تكن حجة ولكن الروايات تؤيد هذه الرؤيا فإن الرضا بقضاء الله أعلى مستوى من الصبر.

ابتلى أحد أصحاب المعصومين سلام الله عليه بمرض ففقد نظره فى إحدى عينيه ولكن لم يكن الناظر يلتفت لذلك. واستمر على هذه الحالة أربعين سنة دون أن يخبر حتى زوجته بالأمر. وفى أحد الأيام اشتكى عنده أحد الأصحاب ألماً فى عينه، فقال: إنى مصاب بفقد إحدى عينىّ منذ أربعين سنة دون أن أخبر أحداً، وإنى إذ أقول ذلك لك الآن لتعرف معنى الصبر ومعنى الرضا بقضاء الله تعالى.

أنتن أيضاً يمكنكن أن تصـلن إلى ذلك المسـتوى الرفيع. وشـهر رمضان المبارك خير فرصة لتغيير أنفسـنا، خاصّة ليلة عيد الفطر التى فى الرواية أنّ الله تعالى يعتق فيها بمقدار مجموع ما أعتق خلال هذا الشهر العظيم وهذا بحاجة إلى عزم وتصميم.

لا تضيّعوا ثروة الآخرة؟

قال الله عزّ وجلّ?: فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ? وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.?

المثقال مصـدر ميمىّ من الثقل، والآيـة لم تتحـدث عن حجم الذرة بل عن وزنها، فكما تعلمون يمكن رؤية حجم الذرّات السابحة فى الهواء، ولكنها من حيث الثقل والوزن خفيفـة جـداً لدرجـة يمكن ملاحظة حركتها حتى فى الأماكن التى لا تكون حركة أمواج الهواء فيها محسوسة؛ وذلك لأنّه حتى الأمواج القليلة جدّاً وغير المحسوسة للهواء تحرّكها.

إنّ جميع الأعمال من خير وشرّ هى بعين الله تعالى، وبسبب رحمة الله الواسعة فإنّ عمل الخير مهما صغر يكون له أجر وثواب. أما عمل السوء فـإن الله تعـالى يغفره بالاسـتغفار، مـا لم يَكن من حقوق النـاس؛ إلاّ إذا تنازل صاحب الحق عن حقّه فإن الله سـبحانه يعفو أيضاً. فمثلًا تعتبر جراحات اللسان هى من الظلم، فلو جرحت زوجة بلسانها أم زوجها أو بالعكس، فإنّ التى جَرحت إذا أرادت أن تتوب إلى الله تعالى كان عليها أوّلاً أن تسترضى التى جُرحت، فعن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن ربّى عزّ وجلّ حكم وأقسم أن لا يجوزه ظلم ظالم».

لنحاول أن لا نضيّع أعمالنا التى قمنا بها فى شـهر رمضان المبارك، ولا نفرّط بهـذه الثروة التى ادّخرناها؛ بل ليكن همّنا مضاعفـة هذه الثروة حتى شهر رمضان القادم؛ فإن الأعمال الصالحة ثروة الدار الآخرة التى كلّ يوم منها يعادل خمسين ألف سنة.

أوصيكن بثلاث وصايا لها منشأ قرآنى، كما كان أخى المرحوم قدس سره يؤكّد هذه الوصايا أيضاً:

الأولى: تتعلق بتعلّم وتعليم علوم أهل البيت سلام الله عليهم وتأسيس الحوزات العلمية للنساء؛ قال الإمام الرضا سلام الله عليه: «رحم الله عبـداً أحيى أمرنـا، فقيـل: كيف يحيى أمركم؟ قـال سـلام الله عليه: يتعلّم علومنـا ويعلّمهـا الناس فإن الناس لو علموا محاسـن كلامنا لاتّبعونا».

الوصية الثانية: السعى فى تسهيل أمور زواج الشابات والشباب العزّاب، وايجاد مؤسسات خاصة لهذا الغرض.

الوصية الثالثة: السعى لتأسيس مؤسّسات القرض الحسن ومساعدة الذين يعانون من مشاكل مالية. وفى هذا المجال يستطيع كل شخص أن يخطو بمقدار إمكانه المالى. هذه الخطوات حتى الصغيرة منها محفوظة عند الله تعالى? فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ.?

من يختار طريق الحقّ والخير فالله تعالى يكون بعونه؟

يقول الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه: «المرء حيث وضع نفسه».

لقد كان حبيب بن مظاهر وشمر بن ذى الجوشن صديقين أو زميلين يسكنان مدينة واحدة، وعاشا سنين معاً، ولكن كُلّاً منهما اختار طريقه بعد ذلك، والتاريخ مليء بعبرٍ كهذه، فمن يطالع التاريخ يجد ما أكثر الإخوة الذين افترقوا، فاختار أحدهم طريق الحقّ وأختار الآخر طريق الباطل. والسبب فى ذلك أن الله تعالى أودع فينا جميعاً قوّتين متضادّتين وهما القناعات والرغبات. ولقد عُبّر عن الأولى فى الروايات بالعقل وعُبّر عن الثانية بالشهوات. وما أكثر ما يقف الإنسان كل يوم على مفترق هذين الطريقين.

فمن قدّم فى هذه المفترقات قناعاته على رغباته أى عقله على شهواته أفلح وفاز، ومن قدّم الرغبات والشهوات خسر وندم فى النهاية وإن حصل على لذّات عاجلة فى بعض الأحيان.

فإنما صار حبيب حبيباً لأنه فضّل العقل وحكّمه، وصار شمر شمراً ولُعن لأنه انقاد وراء شهواته وأهوائه.

إذاً يجب على كلّ منّا أن يتأمّل إزاء أىّ مسألة تواجهه، وينظر ما الذى يتعلّق فى هذه المسألة بالقناعات وما الذى يتعلّق فيها بالشهوات والرغبات فقط؟

ربّما كُلّكُم سامعون أنّ شاميّاً رأى الإمام الحسن سلام الله عليه، فنال بكلامه منه فأقبل الإمام إليه فسلّم عليه وقال:

«أظنّك غريباً ولعلّك شبّهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وان كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حرّكت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعوَد عليك لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً».

فلما سمع الرجل كلامه بكى، ثم قال: «أشهد أنك خليفة الله فى أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته، كنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلىّ، والآن أنت أحبّ خلق الله الىّ». وحوّل رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل.

إنّ عمل الإمام سلام الله عليه ههنا هو ما يقتضيه العقل وإلا فإنّ النفس ميّالة على الردّ بالمثل.

وهذه القضيّة القناعات والرغبات توجد فى داخل البيت وفى العائلة كل يوم أيضاً:

فقد تقول الزوجة إثر خلاف حصل بينها وبين زوجها: ما دام لا يقدّر أتعابى فإننى أيضاً سأهمله وأقاطعه. فهذا يعبّر عن رغبتها، أما كلامها الصحيح الذى ينشأ عن إلتزامها بالقناعة وحكم العقل، هو أن تقول: (إنّ المرأة يمكنها أن تهدى الرجل أيضاً وأن تساعد فى إصلاحه، فلأعمل ذلك من خلال سلوكى الحسن معه).

مثل هذه المرأة ستوفّق بعد عدة أسابيع أو أشهر على إشعار زوجها وتغيير سلوكه؛ فى حين لو عملت وفق رغبتها وهواها لجعلت حياتهما مُرّة ولما حقّقت أىّ نجاح فى تغيير زوجها، ولأبقته على حالته التى هو عليه.

وإذا لم تُوفَّق المرأة فى تغيير زوجها رغم موقفها الإيجابى فإنها تكون قد إقتفت آسية بنت مزاحم التى كان زوجها (فرعون) من أسوأ الناس ولكنّ الله تعالى مدحها فى كتابه فقال?: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ.? ...

ومما لاشك فيه أن ضرب المثل بامرأة فرعون يعنى أن الله تعالى عرّفها كنموذج وقدوة. كما أنها ليست قدوة للنساء فقط بل للرجال أيضاً، فقد قال?: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِّلَّذِينَ آمَنُوا، ?أى المؤمنين والمؤمنات جميعاً.

هكذا بالنسبة إلى الرجال أيضاً، فإنّ عليهم أن يتحلّوا بالصبر فى المحيط العائلى فى قبال الأمور التى قد تزعجهم ولا تعجبهم، وأن يحكّموا عقولهم بدل أن ينقادوا إلى حيث أهوائهم ورغباتهم المحضة. فإذا ملك الرجل نفسه إزاء بعض النواقص فى الحياة، ولم يتصرف بالمثل إزاء بعض التصرفات غير المناسبة من زوجته، فإنه أيضاً سيوفّق لإشعار المرأة بخطئها والعودة عنه. ولاشك أنه لن

يخسر شيئاً حتى فى حال عدم تغيّرها، فإنه يكون قد عمل بواجبه وسيؤجر عليه فى الآخرة.

لم يـذكر لنا التاريـخ أبـداً أن الإمام الحسن المجتبى سـلام الله عليه قد تصـرّف بغلظة أو حدّة مع زوجته جعدة بنت الأشـعث رغم أنها كانت فى غايـة السوء. وإن هذه الأخلاق الرفيعة والحلم الذى امتاز به الإمام الحسن سـلام الله عليه يجب أن يكون درساً لنا، فإنّ الإمام هو القدوة الحسنة لجميع الناس.

هـذه الأمور كلها بحاجـة إلى ترويض وصبر، ولعلها تبـدو صـعبة فى البداية، ولكن ينبغى أن يُعلم أن كل الطرق تبدأ بالخطوة الأولى، ومن يختار الطريق الصحيح فإنّ الله تعالى سيعينه.

مصدر السعادة؟

من الأمور التى يجـدر الالتفات إليها والتفكّر فيها منـذ بدايـة سن الشـباب، معرفـة الشـىء الـذى يكون مصـدراً للسـعادة، فنصـمّم على تحصـيله لنكون من السـعداء إن شاء الله تعالى. فالسـعادة ليست بالمال، فما أكثر الذين عندهم أموال طائلة ولكنهم لا ينعمون بالسعادة بل لا ينامون نومة راحة.

كما ليست السـعادة بالعلم؛ فليس كلُّ من بلغ درجة عالية من العلم كان سـعيداً فربّ شـخصٍ انتحر وكان عالماً. وليست السعادة بالجاه والشهرة عند الناس، ولا النسب الشريف أو الحسب الرفيع.

إن السعادة تتحقق إذا تحقق ما نقرأه فى دعاء أبى حمزة الثمالى عن الإمام زين العابدين سلام الله عليه: «ورضّنى من العيش بما قسمت لى»، أى أن يرضى الإنسان بما قسم الله وقدّره له. وهذا لا يتنافى مع العمل، ولا يعنى أن يجلس الإنسان ويقول: هذه قسمتى.

من الأمثلة التى ضـربها الله تعالى للرضا بما قسم امرأة فرعون?؛ وَضَـرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ. ?فإن الله تعالى يطلب من المؤمنين أن يتعلّموا من هذه المرأة المؤمنة التى كانت تعيش فى جوّ سيّئٍ جدّاً وابتليت بأنواع المصائب، فلقد كان زوجها فرعون طاغوتاً وظالماً لا يرحم الناس، حتى أنه لم يرحم زوجته وقتلها أخيراً.

إنها عملت ما بوسعها من أجل تغيير الفساد ولكنها قُتلت على يد طاغوت زمانها وهو زوجها.

إذاً على الإنسان ما دام يعيش فى هذه الدنيا أن يسعى لإصلاح الفساد وأن يصبر على ذلك وعلى ما يعانيه فى هذا الطريق ويرضى بما قسم الله سبحانه وتعالى له.

المحبوبون عند الله؟

عزم أحـد أصـحاب الإمـام الصـادق سـلام الله عليه على أداء الحـجّ مع إحـدى القوافـل المتجهـة إلى مكـة، وتعلمون مشـاقّ مثل هـذه الرحلات فى ذلك الوقت، والأخطار التى كانت تحيق بها، وكانت تسـتغرق شـهوراً عـدّة. فى هذه الرحلة تطوّع ذلك الشـخص ليأخذ على عاتقه مهمّـة المحافظـة على أمتعـة المسافرين، وكان المسافرون يؤدّون الأعمال العباديـة المسـتحبّة، وهو محروم من ذلك، فاغتمّ كثيراً، فشكى ذلك إلى الإمام الصادق سلام الله عليه، فقال له الإمام سلام الله عليه: «أنت أعظمهم أجراً».

لقد ورد فى الروايات أنّ «الصلاة فى المسجد الحرام تعدل مئة ألف صلاة»، كما روى عن المعصومين سلام الله عليهم الكثير فى ثواب بعض الأعمال؛ من قبيل الطواف حول الكعبـة المشـرفة، أو مجرّد النظر إلى الكعبـة، لكنّهم مع ذلك وضـعوا مسألـة خدمة عباد الله فى المقام الأول واعتبروها أفضل الأعمال وأشرفها.

يظهر من هـذه الروايـة أهميـة خدمـة الناس وعظمـة ثوابها، فالله تبارك وتعالى يحبّ الذين يسـعون فى قضاء حوائج الناس وخدمتهم، فكيف إذا كان هؤلاء الناس من الأقارب، أو المؤمنين أو الفقراء والمحرومين.

حاولن أن تشجّعن الآخرين على فعل الخير وخدمة الناس، واسعين لنشر هذه السنّة الحسنة بين الأفراد وفى كلّ مكان.

حسن العاقبة ودخول الجنة؟

نقرأ في التاريخ أمثلة كثيرة عن أُسَر كان بعض أفرادها من أهل الجنّة وبعضهم لا ف: نوح عليه السلام من الأنبياء ومن أهل الجنّة، وكان ابنه من أصحاب النار، وهكذا محمد بن أبي بكر ومصعب بن عمير وكثيرون كانوا من صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته بينما اصطفّ آباؤهم مع أعداء أهل البيت ومعانديهم.

يجب على الإنسان ألّا يتأثّر بالأشياء السلبية التي في محيطه وأن يربأ بنفسه عن تعلّم السلوك المنحرف للأفراد المحيطين به.

من تسعى دوماً في تعلّم أفعال الخير والصالحات، وتتمسّك بأهل البيت سلام الله عليهم، فإنّها بلا شك ستنجح في سعيها ولن تُحرم حسن العاقبة إن شاء الله تعالى.

بناء أسرة صالحة لأجل مجتمع صالح؟؟

ينبغي لكل فرد أن يسعى لبناء المجتمع من خلال بناء الأسرة الصالحة، إضافة إلى بناء الذات وتهذيبها، وأن يعمل على تخفيف أوزاره في هذه الدنيا، لأن كل إنسان سيكون مشغولاً في الآخرة بشأنه، ولا يكترث أيّ انسان بغيره، ولا ينفعه، كما أخبر الله تعالى؟: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ? وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ? وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ? لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ.?

يقول أحد الأشخاص: رأيت في عالم الرؤيا كأنّ القيامة قد قامت وحشر الناس للحساب وعندما جاء دوري للحساب أقبل الملائكة وحاسبوني أمام رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: لقد عملت كذا وكذا من الحسنات، واقترفت كذا وكذا من السيئات ولكن كفّة سيئاتك رجحت على كفّة حسناتك.

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أما استحييت من الله تعالى؟ لماذا عصيت الله تعالى بكلّ هذه المعاصي؟

فكان خجلي أمام رسول الله صلى الله عليه وآله أشد عليّ من العذاب، ففزعت من النوم وإذا بي مبتلّ من العرق ولكني شكرت الله تعالى على أن ذلك كان في عالم الرؤيا، وسعيت منذ ذلك الوقت على تغيير أعمالي.

لِيُحاسب كلّ منا نفسه يومياً، ويسعى إلى تلافي ما كان منه من قبيح فعلٍ أو ظلمٍ أو نحوهما.

الإيمان والعمل الصالح يهوّنان المشاكل؟

قال الله تبارك وتعالى؟: الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ.?

الإيمان يعني أن تعرف الله تعالى، وتعلم أنّه عادل وأنّه يجزي الذين أحسنوا بالحسنى، وقد يعاقب العاصين والمذنبين. فالمؤمن يعلم أنه لا تضيع منه أيّه حسنة، وأن النتائج الطيبة لحسناته ستعود إليه يوماً، كما أنّ الأعمال السيئة ستعود عليه وتكون عليه حسرة.

العمل الصالح هو ذلك العمل الذي يُعجب الإنسان ويُحبُّ أن يعامَل به. مثلاً: على الأبناء أن يضعوا أنفسهم مكان الوالدين ويتعاملوا معهم كما يحبّون أن يتعامل معهم أبناؤهم في المستقبل. فكما نحبّ أن يعاملنا الآخرون بالمحبّة والرفق والصفح والتسامح والإنصاف، يجب علينا أن نعاملهم بالطريقة نفسها. فالإيمان والعمل الصالح ركنا السعادة في منظار القرآن الكريم، من يجمع فيه هاتين الخصلتين يكون سعيداً على كلّ حال وتكون عاقبة أمره إلى خير.

إنّ الدنيا دار المشاكل والابتلاءات، ولا يوجد في هذا العالم من تكون كل الأوضاع التي يواجهها في حياته مستساغة عنده، كما لا تجد شخصاً لا يعاني من أية مشكلة على الإطلاق.

لكن من يتحلّى بالإيمان والعمل الصالح يكون سعيداً، وسعادته لا تعني أنه لن تكون عنده مشكلة، بل تعني أن المشكلات لا تثنيه أو تقلقه أو تجعله كئيباً، ولا تتغلب على إرادته وحلمه وصبره وطمأنينته، بل تراه هو المتغلّب على المشكلات المختلفة.

إقامة الدين مسؤولية جماعية؟

جاء في القرآن الكريم؟: أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ، ؟و؟إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ.؟

عند المقارنة بين هاتين الآيتين المباركتين نرى أن الله تعالى أمرنا أن نفعل ما من شأنه إقامة الإسلام.

إنّ إقامة الإسلام تشبه إقامة عمارة أو بنيان؛ فالإسلام ثقافة ومجموعة من الأخلاق والعقائد والقيم والأحكام والآداب المختلفة في حياة الإنسان، وطائفة من الأوامر الفردية والاجتماعية والعبادية والسياسية والاقتصادية و...

والمقصود من إقامة الدين هو أن يكون بحيث يلتزم به جميع الناس كباراً وصغاراً؛ رجالاً ونساءً وأن يعملوا بأحكامه. فإقامة الدين أعمّ من فهمه، وهي تتطلب الإيمان والالتزام بعقائد الدين وتطبيق أحكامه جميعاً.

إنّ إقامة الدين تتطلب مقدّمات عدّة أحدها تعلّم العلوم الإسلامية وكذلك العلوم المتعلقة بها من قبيل اللغة العربية والبلاغة. فالمتطلع بالعلوم الإسلامية يمكنه أن يدخل المناظرة مع أصحاب الديانات الأخرى وخاصة علمائهم، فيهديهم إلى مذهب أهل البيت سلام الله عليهم أو أن يثبت لهم على الأقلّ بطلان عقائدهم ويتمّ الحجّة عليهم؟. لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ.؟

سألت أحد الفضلاء الذين يعيشون في إحدى البلاد عمّا يقال من أن في ذلك البلد أعدّ المنحرفون عن مذهب أهل البيت سلام الله عليهم مليون ومئتي ألف كادر متعلّم لتبليغ مذهبهم الباطل؟ فقال: هذه الإحصائية تعود إلى ما قبل عدة سنوات. أما الآن فقد بلغ عددهم مليون وخمسمائة ألف تشكّل النساء أكثر من مئة ألف منهم.

للنجاح في مواجهة هذا المدّ السلبي لاشك أنه يجب أن يكون للشيعة أيضاً طاقات متعلّمة وكفوءة، ومقدمة ذلك هو تعلّم العلوم الإسلامية.

إنّنا لا نعرف عالماً شيعياً ترك مذهب أهل البيت واختار مذهباً آخر، في حين يوجد هناك الآلاف من علماء المذاهب الأخرى وبعد عمرٍ من الاتكاء على مسند التدريس والفتيا، استبصروا وتحوّلوا إلى مذهب التشيّع. وبعضهم حدث عنده هذا التحوّل الروحي المبارك بعد أن ناهز السبعين أو الثمانين من العمر.

من المسلّم أن الإنسان ما لم يكن عالماً لا يمكنه أن يناظر عالماً من مذهب آخر وأن يهديه إلى الصراط المستقيم.

لقد ناظر السيد محمد باقر القزويني علماء اليهود في مدينة ذي الكفل في العراق قبل حوالي مئة وخمسين سنة مناظرات انتهت إلى اهتداء ذلك العالم اليهودي إلى نور الإسلام والتشيع، وكان شيخاً كبير السن.

كما توجد في عالم السُّوق والاقتصاد ظاهرة باسم «الغش»، وتعرض سلع مزوّرة بدل السلع الأصليّة، فكذلك الحال في سوق العلم أيضاً، فما أكثر الحالات التي تزيّف فيها الحقائق ويلبس فيها الباطل لباس الحق، وتحلّ المغالطة محلّ البرهان والاستدلال الحقيقي.

وكما أن أهل الخبرة فقط هم الذين يستطيعون تمييز العقيق والياقوت والأحجار الكريمة الأخرى عن غيرها من الأحجار العادية، فكذلك العلماء الدارسون والضالعون فقط يمكنهم أن يفرّقوا في سوق العلم بين الحق والباطل، المغشوش والمزيف من النقي والأصيل.

إن الخسارة والغش في سوق المعنى أعظم بكثير من الخسارة في الأمور المادية. فلو أنّ أحداً اشترى بدل العقيق حجراً لا قيمة له بثمن غال من دون استشارة أهل الخبرة فإنه يكون قد خسر مبلغاً كبيراً من أمواله فقط، أما من ابتلي بالمغالطات المضللة فإنه سيخسر دنياه وآخرته. وصاحب العلم الكافي لا يقتصر ربحه على نفسه وكونه لا يغبن في سوق العلم، بل يحول دون ضلال الآخرين أيضاً.

ستواجهن في المستقبل مغالطات مختلفة تحتجن للإجابة عليها إلى القدرة العلمية الكافية. فيجب عليكن أن تطلبن العلم عدة سنين وتتباحثن فيما بينكن وتعزّزن من قدراتكن العلمية لئلا تشعرن بالعجز إزاء أية مغالطة قد تواجهكن، ولكي تجبن على الشبهات بأسلوب علميّ صحيح. ففي هذه الصورة وحدها توفّقن في نشر الإسلام وإقامة الدين.

إن عبارة «أقيموا الـدين» أمر، والأمر يفيـد الوجوب؛ أى يجب إقامـة الدين. كما أن الله تعالى لم يقل أقيموا الدين فى الحجاز أو إيران أو فى مكان آخر، ما يعنى أن فى الآية إطلاقاً، وهذا يعنى وجوب إقامة الدين فى كل مكان من العالم.

من هنا يجب على كلّ إنسان أن يعمل حسب طاقته من أجل إقامة الدين فى كلّ مكان. وهذا الواجب لا يقتصـر على الرجال وحدهم، فالرجال والنساء فيه سواء، والمسؤوليـة مشتركة، فإنّ الأمر القرآنى يشـمل الرجال والنساء معاً. وما أكثر فى التاريخ النساء اللواتى وقفن فى وجه الشـبهات والمغالطات ودافعن عن مدرسـة أهل البيت صـلوات الله عليهم وحمين المبادئ والمقـدسات. ومن هنا فإننى أبارك لكنّ ما تنهضن به من دراسة العلوم الدينية وإعداد جيل قادر على الدفاع عن العقائد الحقّة وأتمنى لكنّ التوفيق.

مَن السعيد؟؟

من أهمّ الأمور التى يجب أن تنتبهن إليها وأنتن فى بدايـة شـبابكن ومقتبل عمركن هو كيف تصـرفن أعماركن وفى أى مجال، بحيث لا تندمن عليها عندما تبلغن الخمسـين والستين من العمر. فإن رضا الإنسان عن ماضـيه وإحساسه بالسـعادة له ارتباط بأمور عديدة تنشأ جميعها من اهتمام المرء بمعتقداته والعمل بها، وتركه للشهوات والأهواء.

إن الله سـبحانه وتعالى خلق فى باطن كل إنسان العقل وشـهوات النفس. فكل إنسان يصدّق تبعاً لعقله أن الظلم قبيح وكذا الكذب وما شابه ذلك. ولكن إن رضخ لشهواته وأهوائه فإنه يقع فى الظلم والكذب.

إن الظـالمين والعاصـين إن تأمّلوا لحظات مع أنفسـهم حول ما يرتكبونه من الظلم والإثم لسـخطوا على أنفسـهم ولاموها. فأمثال هؤلاء يعلمون جيـداً أن أفعالهم سـيئة وإن لم يتفوّهوا بـذلك لكن ما يمنعهم من العمل الحسن والطريق السوىّ والإسـتماع إلى نداء الضـمير هى الشهوات ومطامع الدنيا.

لقـد تحمّل الإمام الصادق صـلوات الله عليه الكثير من الظلم والأذى من حكّام بنى العباس. وقـد نُفى مرات عديـدة إلى بغداد والكوفة والحيرة كما كان سلام الله عليه فى فترات تحت الإقامة الجبرية.

عن يُوسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَـيَّارٍ عَن أَبَوَيهِمَا عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ العَسكَرِيِّ عَن آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ سلام الله عليه فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ:

(إِنَّ مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَأُعجِبَ بِرَأيِهِ كَانَ كَرَجُلٍ سَـمِعتُ غُثَاءَ العَامَّةِ تُعَظِّمُهُ وَتَصِـفُهُ، فَأَحبَبتُ لِقَاءَهُ مِن حَيثُ لا يَعرِفُنِى. فَرَأَيتُهُ قَد أَحدَقَ بِهِ خَلقٌ كَثِيرٌ مِن غُثَاءِ العَامَّةِ، فَمَا زَالَ يُرَاوِغُهُم حَتَّى فَارَقَهُم وَلَم يَقِرَّ، فَتَبِعتُهُ فَلَم يَلبَث أَن مَرَّ بِخَبَّازٍ، فَتَغَفَّلَهُ فَأَخَـذَ مِن دُكَّانِهِ رَغِيفَينِ مُسَارَقَةً، فَتَعَجَّبتُ مِنهُ، ثُمَّ قُلتُ فِى نَفسِـى: لَعَلَّهُ مُعَامَلَةٌ. ثُمَّ مَرَّ بَعدَهُ بِصَاحِبِ رُمَّانٍ فَمَا زَالَ بِهِ حَتَّى تَغَفَّلَهُ وَأَخَذَ مِن عِندِهِ رُمَّانَتَينِ مُسَارَقَةً. فَتَعَجَّبتُ مِنهُ ثُمَّ قُلتُ فِى نَفسِى: لَعَلَّهُ مُعَامَلَةٌ، ثُمَّ أَقُولُ: وَمَا حَاجَتُهُ إِذاً إِلَى المُسَارَقَةِ؟! ثُمَّ لَم أَزَل أَتبَعُهُ حَتَّى مَرَّ بِمَرِيضٍ فَوَضَعَ الرَّغِيفَينِ وَالرُّمَّانَتَينِ بَينَ يَدَيهِ.

ثُمَّ ذَكَرَ (الصادق سـلام الله عليه) أَنَّهُ سَأَلَهُ عَن فِعلِهِ فَقَالَ لَهُ: لَعَلَّكَ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ؟ قُلتُ: بَلَى. فَقَالَ لِى: فَمَا يَنفَعُكَ شَرَفُ أَصلِكَ مَعَ جَهلِكَ؟ فَقُلتُ: وَمَا الَّذِى جَهِلتُ مِنهُ؟ قَالَ: قَولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «مَن جاءَ بِالحَسَـنَةِ فَلَهُ عَشـرُ أَمثالِها وَمَن جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجزى إِلاّ مِثلَها» وَإِنِّى لَمَّا سَـرَقتُ الرَّغِيفَينِ كَانَت سَيِّئَتَينِ ولَمَّا سَرَقتُ الرُّمَّانَتَينِ كَانَت سَيِّئَتَينِ، فَهَذِهِ أَربَعُ سَيِّئَاتٍ. فَلَمَّا تَصَدَّقتُ بِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنهَا كَانَ لِى أَربَعُونَ حَسَنَةً فَانتَقَصَ مِن أَربَعِينَ حَسَنَةً أَربَعُ سَيِّئَاتٍ وَبَقِىَ لِى سِتٌّ وَثَلاثُونَ حَسَنَةً.

فَقُلتُ لَهُ: ثَكِلَتكَ أُمُّكَ، أَنتَ الجَاهِلُ بِكِتَابِ اللَّهِ. أَمَا سَـمِعتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ المُتَّقِينَ» إِنَّكَ لَمَّا سَرَقتَ رَغِيفَينِ كَانَت سَـيِّئَتَينِ وَلَمَّا سَـرَقتَ رُمَّانَتَينِ كَانَت أَيضاً سَـيِّئَتَينِ وَلَمَّا دَفعتَهُمَا إِلَى غَيرِ صَاحِبِهِمَا بِغَيرِ أَمرِ صَاحِبِهِمَا كُنتَ إِنَّمَا أَنتَ أَضَـفتَ أَربَعَ سَيِّئَاتٍ إِلَى أَربَعِ سَيِّئَاتٍ وَلَم تُضِف أَربَعِينَ حَسَنَةً إِلَى أَربَعِ سَيِّئَاتٍ. فَجَعَلَ يُلاحِظُنِى، فَانصَرَفتُ وَتَرَكتُهُ.

قَالَ الصَّادِقُ سلام الله عليه: بِمِثلِ هَذَا التَّأوِيلِ القَبِيحِ المُستَكرَهِ يَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ).

إن ما غفل عنه ذلك المخالف هو أن الله تعالى يتقبّل أعمال من يتّقيه ويخافه، ولا يتقبّل التصدّق من مال السرقة، والمال الحرام.
إذن من يصمم على أن يعمل بما يُنير له عقلُهُ، ويتجنّب ما تملى عليه شهواتُهُ فإنه سيكون سعيداً وسوف يكون فى المستقبل راضياً عن ماضيه وعلى ما أمضاه من عمره، ولا تتمكّن مشاكلُ الحياة أن تتغلّب عليه أو أن تؤدّى به إلى الانتحار، كما نسمع بين فترة وأخرى انتحار الثدىّ الفلانى والطبيب الفلانى. فالسعادة هى أمر باطنى وترتبط بداخل الإنسان وليست بالثروة والشهرة والجاه، أو بكثرة الأقارب والأصدقاء، أو بسلامة الجسم، أو بنيل المراتب العليا من العلم.
قد يكون هذا الأمر فى بدايته صعباً، لكنه يسهل بالعزم والهمة القوية.

الاعتبار من حياة السلف الصالح؟

يُنقل أنّ المرحوم السيد مهدى بحر العلوم رضوان الله تعالى عليه قد حظى بشرف اللقاء مع مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف مرات عديدة. ونقلوا عندما كان مرجعاً للتقليد سافر من النجف الأشرف إلى مدينة الحلّة. وحين وصوله للحلّة استقبله جماعةٌ من الناس وكان بعضُهُم يطلب من السيد أن ينزل فى بيته. إلا أن السيد سألهم عن عنوان أحد كسبة المدينة، لم يكن أكثرهم ليعرفه. وبعد أن بحثوا عنه تبيّن أن الذى سأل عنه هو كاسب عادى وله دكان بسيط مكانٍ من أحياء المدينة. فأخبروه بأن السيد بحر العلوم يسأل عنك. ففرح الرجل وحضر عند السيد فقال له: هل تسمح لى أن أنزل فى بيتك؟ فأجاب الرجل: أنت تمنّ علىّ بذلك لكن بيتى صغير وبسيط جداً ولا يسع لاستقبال من يريد اللقاء بك. فقال السيد: سأنزل وحدى فى بيتك وأجعل اللقاء بالناس فى مكان آخر.
أما النّاس فاعترضوا وقالوا للسيد: هذا المكان لا يليق بكم كونكم أحد المراجع الكبار. وأجاب السيّد عن اعتراض بعض المقرّبين إليه بأنّى: سأحضر فى أىّ مكان تنتخبونه أنتم للقاء الناس. فوافقوا على ذلك بتعجّب.
ثم بعد فترة من الزمن سألوه عن سبب إصراره على النزول فى بيت ذلك الكاسب العادى. فقال رحمه الله: لقد أمرنى سيدى ومولاى الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف بذلك.
قالوا: وهل سألت الإمام عن سبب ذلك؟ قال: أنا مطيع له ولا أسأله عن أىّ سبب.
قالوا: إن أهل البيت سلام الله عليهم كلامهم كلّه حكمة، فهل تستطيع أن تبين لنا سبب ذلك حسب قناعتك الشخصية؟
قال السيد: عندما كنت ضيفاً عند الرجل أحببت كثيراً أن أجد فيه ما كان سبباً فى رعاية المولى صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف له فوجدت حياته بسيطة وكان متديناً ملتزماً بالفرائض. وعندما قلت له أنى أُمرت من قبل المولى عجل الله تعالى فرجه الشريف بالنزول فى بيتك، تعجّب وفرح وبكى ثم قال:
إنى كاسب بسيط وإن أترك العمل ليوم فسأنام ليلى جائعاً. ولكن سعيت قدر استطاعتى أن أحافظ على دينى وألتزم بأحكامه.
يقول السيد بحر العلوم: وبعد أن ألححت عليه ذكر لى ما اعتبره هو السّبب.
هذه القصة لا خصوصية فيها، فالجميع سواء كان رجلاً أو إمرأة، وشاباً أو كهلاً، قد أودع الله تعالى فيه قوّتين متضادتين إحداها المعتقدات والأخرى الأميال وهما من عجائب صنع الله سبحانه وتعالى. فكل واحد منّا يمكنه أن يحظى برعاية الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف وينال القرب منه بمقدار ما فضّل معتقداته على أمياله النفسيّة وشهواته.
هذه القصة حدثت قبل أكثر من قرن فيجدر بنا أن نعتبر بها وبأمثالها؟: تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ.؟

أفضل مراتب الإحسان؟

إن الله تبارك وتعالى وعد من يعمل الخير والإحسان أن يريه نتيجة إحسانه ويثيبه ويؤجره بأفضل مما عمله؟: مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ

مِّنْهَا. ?وقد يؤجر المحسن عاجلاً بحيث يدرك أن هذا الأجر هو نتيجة إحسانه، وقد يؤخّر له.

عن الإمام على بن موسى الرضا سلام الله عليه أنه: «ظهر فِي بَنِي إِسرَائِيلَ قَحطٌ شَدِيدٌ، سِنِينَ مُتَوَاتِرَةً، وَكَانَ عِندَ امرَأَةٍ لُقمَةٌ مِن خُبزٍ فَوَضَعَتهُ فِي فَمِهَا لِتَأكُلَهُ فَنَادَى السَّائِلُ: يَا أَمَةَ اللَّهِ الجُوعُ، فَقَالَتِ المَرأَةُ: أَتَصَدَّقُ فِي مِثلِ هَذَا الزَّمَانِ؟ فَأَخرَجَتهَا مِن فِيهَا وَدَفَعَتهَا إِلَى السَّائِلِ، وَكَانَ لَهَا وَلَدٌ صَغِيرٌ يَحتَطِبُ فِي الصَّحرَاءِ، فَجَاءَ الذِّئبُ فَحَمَلَهُ، فَوَقَعَتِ الصَّيحَةُ، فَعَدَتِ الأُمّ فِي أَثَرِ الذِّئبِ، فَبَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَبرَئِيلَ عليه السلام فَأَخرَجَ الغلامَ مِن فَمِ الذِّئبِ، فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ، فَقَالَ لَهَا جَبرَئِيلُ عليه السلام: يَا أَمَةَ اللَّهِ. أَرَضِيتِ؟ لُقمَةً بِلُقمَةٍ».

يجدر بالمرأة المؤمنة أن تبذل ما فى وسعها دوماً لعمل الخير والإحسان إلى الآخرين، سواء كانوا عائلتها، أو غيرهم وحتّى الغرباء. فالله تعالى وعد المحسنين وفاعلى الخير بأجر مضاعف.

إن أعمال الخير لها درجات، فمنها حسن ومنها أحسن. والحلم هو فى مراتب الأحسن ومعناه ضبط النفس عند الغضب. وفرق الصبر والحلم أن الأول هو ما كان خارجاً عن إرادة الإنسان كالصبر على فقدان الأحبّة وسائر البلايا الطبيعية، أما الحلم فهو خصوص الصبر على المسيء مع القدرة والاستطاعة على ردّه. ولأهمية الحلم نرى أن الله جلّ وعلا عندما يذكر النبى إبراهيم على نبينا وآله وعليه السلام، يصفه بالحليم?: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأوَّاهٌ حَلِيمٌ.?

معيار التفاضل عند الله سبحانه?

ليس الأفضل عند الله تعالى من صلّى أكثر أو صام أكثر، ولا من كان ثرياً أو صاحب جاه، أو ذا حسب ونسب معروف وما شابه ذلك. بل إن الأفضل هو من التزم بالتقوى فى كل صغيرة وكبيرة كما قال الله سبحانه?: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ.?

فهل الذى يعيش فى بيئة نظيفة أو من يقوم يومياً بالتمارين الرياضية سيكون صاحب جسم سليم؟ بالطبع لا لأن هذه الأمور وحدها غير كافية. بل إن سائر الأُمور لها المدخليّة سلامة الإنسان.

جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تسأله عن شيء وعائشة عنده، فلما انصرفت وكانت قصيرة أشارت عائشة بيدها تحكى قصرها. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: تخلّلى! قالت: يا رسول الله وهل أكلت شيئاً؟ قال: تخلّلى، ففعلت فألقت مضغة من فِيها. هذا الأمر سواء كان من معاجز رسول الله صلى الله عليه وآله أو غير ذلك فإنّه يدل على مدى سوء اغتياب الناس. وقد اعتبر الله سبحانه فى كتابه الكريم الشخص المغتاب بأنه آكل لحم أخيه الميت?: وَلاـ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ.?

بالعزم والإرادة يستطيع كل فرد أن يتحلّى بالتقوى، وذلك ما أوصيكن بالعمل به دوماً لتنلن التوفيق فى الدارين ويحشركن الله تعالى مع المتقين.

عاقبة من يبنى أمره على الخير والصلاح?

الإنسان، رجلاً كان أو امرأة، يمكنه أن يكون من خير عباد الله سبحانه وإن عاش فى أجواء غير صالحة. وخير مثال على ذلك هى آسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

تقول الآية الشريفة?: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.?

إن الله تبارك وتعالى يضرب المثل بزوجة فرعون التى كانت امرأة مؤمنة عاشت فى بيت خالٍ من الصلاح، وهو بيت فرعون. وهى لم تكن خيّرة وصالحة فحسب، بل بلغت الذورة والقمة فى الخير والصلاح، حتى جعلها الله عزّ وجلّ مثلاً يقتدى بها، للنساء المؤمنات،

وللرجال المؤمنين، وذلك لقوله?: لِلَّذِينَ آمَنُوا.?

إن عبارة? الَّذِينَ آمَنُوا ?تعمّ الرجال والنساء. فكأنّ الآيـة الكريمة تقول أيها المؤمنون تعلّموا من زوجة فرعون، وأيّتها المؤمنات تعلّمن منها.

من يولد فى بيت صالح، ويتربى فى بيئة صالحة، وينشأ فى أجواء صالحة سيكون صالحاً، لكن قد يُتساءَل كيف يمكن لمن يعيش فى أجواء غير صالحة أن يكون صالحاً أو يبلغ الذروة فى الخير والصلاح كإمراة فرعون مثلًا؟

إن الـذى مكّن امرأة فرعون أن تكون هكـذا هو عزمها على الصـلاح والخير، ونبـذ الفساد والضـلال. فالله تعالى منـح كل إنسان قـدرة يمكنه بها أن يرتقى القمة فى الأخلاق والعقيدة والعمل.

إذا عزم الإنسـان وصـمّم وبنى أمره على أن يكون جيّـداً وصالحاً، ويتحلّى بالفضائل والأخلاق الحسـنة، ويلتزم بالقول السديـد والعمل الصالـح، فـإنّه سـينال التوفيق الإلـهى. فالـذين وفّقوا فى حيـاتهم كانوا مثلنا ومثلكم، رجالًا أو نساءً. فكان هناك بون شاسع بين أخلاق فرعون وأخلاـق زوجته، لكن الـذى أوصـل امرأة فرعون إلى تلـك المرتبـة الساميـة، ووفّق الآـخرين من أمثالهـا فى حيـاتهم هو العزم والتصميم على الخير والصلاح.

أنتن أيتهـا المؤمنـات اسـتفدن من كل فرصـة وخصوصاً فرصـة زيارة العتبات المقدسـة للعزم والتصـميم على فعل الخير وحُسن الخلق. فلتصـمم الزوجـة على أن تتعامـل بالحسـنى مع زوجهـا وإن كان يتعامل معها بسوء، فهو مهما أساء لن يبلغ مسـتوى فرعون فى الإساءة. وهكذا بالنسبة للآباء والأمهات فى تعاملهم مع أولادهم، وتعامل الأولاد مع آبائهم وأمهاتهم، والأرحام والجيران فى تعاملهم مع بعض، سواء فى الحضر أو السفر، فليبنوا أمرهم على الصلاح والخير، حتى يحظوا بالتوفيق والسعادة فى الدارين.

الرضا بما قسم الله تعالى سعادة?

إن منبع السـعادة لكل إنسان هو شـىء واحد لا ثانى له ولا ثالث وهو ما ذُكر فى القرآن الكريم مكرّراً، وفى الأحاديث الشـريفة كثيراً، ألا وهو الرضا بما قسم الله تعالى.

أصل السـعادة هـذا، وليس المال أو العلم أو الشـباب أو الصـحة أو الوظيفـة أو الشخصـية أو العشـيرة أو الأقارب الكثيرين، أو السـمعة الطيبة؛ بدليل أن هنالك العديد ممن توفّرت عندهم هذه الأمور ربّما أخذوا إلى طبيب الأعصاب، أو ربّما فيهم من يقدم على الانتحار والعياذ بالله.

كل إنسان يكون سعيداً بمقدار ما يكون له من رضا بما قسم الله سبحانه له. فإذا رضى مئة بالمئة، فهذا سعيد مئة بالمئة، وهكذا.

لقد أكّدت الآيات المباركة والأحاديث الشـريفة هذا الأمر كثيراً. ففى دعاء الإمام زين العابدين سـلام الله عليه الذى نقرأه فى الأسحار من شـهر رمضان المبارك والمعروف بدعاء أبى حمزة الثمالى، والذى لو قرأه الإنسان مرّة واحدة بتأمّل وتفهّم دقيقين فإنه يُرجى عند الانتهاء منه أن يكون مستجاب الدعوة عند الله تعالى، نقرأ فى آخر سطر منه العبارة التالية: «ورضّنى من العيش بما قسمت لى».

إن الرضا بما قسم الله ليس معناه أن لا يسعى الإنسان فى رفع مشاكله أو سدّ نواقص حياته، بل عليه مع ذلك أن يكون راضياً بما قسمه الله عزّ وجلّ له. فالـذى يرضـى بما قسم الله لا يتعرّض للأمراض، ولا يرقـد فى مستشـفى الأعصاب ولا يقتل نفسه أبـداً، وهـذا أمر بالغ الأهمية. فيبغى لكلّ مؤمنة أن تعزم عليه، حتى يهنأ عيشها وتسعد بإذن الله تعالى.

رقى المرأة?

قبل زهاء ثمانيـة قرون كانت امرأة اسـمها (فاطمة) تعيش فى جبل عامل بلبنان. وكان الجو السياسـى الحاكم آنذاك فى تلك المنطقة ضد أهل البيت سلام الله عليهم وكان ممتلئاً بالظلم والعنف، فكان الشيعة ينكّل بهم ويُذبّحون ويطاردون.

هـذه المرأة هی بنت الشـهید الأـول رضوان الله تعـالی علیه صاحب کتاب (اللمعـة الدمشـقیة) الـذی قتل فی سبیل الله تعالی ومن أجل الدفاع عن الإسلام والحق وأهل البیت سلام الله علیهم. وقد درست علوم أهل البیت عند أبیها وعند آخرین، فأصبحت عالمة جلیلة.
لم تکن هـذه المرأة إسـتثنائیة فی بنائها التکوینی، ولم یکن لها مخّ مختلف عن الآخرین. وإن کان هناک امتیازٌ لهذه المرأة عن غیرها فهو اسـتثناء فی عزمها. فالمرأة المؤمنـة والصالحـة یمکنها أن تکون فقیهـة وعالمة ومجتهدة وتصل إلی مرتبةٍ عُلیا، وإن عاشت فی جوّ خـانق کجو جبـل عامل آنـذاک، وذلک بعزمها وتصـمیمها، وإن کان الطریق طریق ذات الشوکـة وملیئاً بالمشاکل والصـعوبات، فکما قیل: علی قدر أهل العزم تأتی العزائم.

إقامة الدین بتهیئة الأجواء الصالحة؟

إن الله تبارک وتعالی یأمرنا بإقامة الدین?: أَقِیمُوا الدِّینَ. ?وإقامة الدین تتحقق بأن تکون أجواء المجتمع کلّها متدینة.
ورد فی زیارات الإمام الحسین سلام الله علیه: «أشهد أنّک قد أقمت الصلاة» ومعنی هذا أن الحسین سلام الله علیه بتضحیته واستشهاده جعل الصلاة قائمة، فلولا تضحیته سلام الله علیه لقضی بنوأمیة علی الدین کلّه، فهم کانوا منکرین للإسلام کما قال یزید: «فلا خبر جاء ولا وحی نزل».
یُنقل عن أحد کبار المراجع رضوان الله علیه أنه کان یقول قبل صـلاته: السـلام علیک یا أبا عبد الله ورحمة الله وبرکاته. وعندما سـئل عن ذلک قال: لولا الحسین لما صلّینا.
فی عصـر المعصـومین سـلام الله علیهم: فقـد کـان أخَـوان همـا محمـد بن الفرج الرخجی وعمر بن الفرج الرخجی. وتربّی الأـول عند أصحاب المعصومین فصار من ثقات أصحاب الإمامین الجواد والهادی سلام الله علیهما، وبواسطته وصلتنا الکثیر من الأحادیث.
وکان مورد وثوق الأئمة سـلام الله علیهم. فقد روی محمد هذا حدیثاً قال فیه: کتب إلیّ أبو جعفر (الجواد) سلام الله علیه: «احملوا إلیّ الخمس فإنی لست آخذه منکم سوی عامی هذا، فقبض سـلام الله علیه فی تلک السـنة» وکانت هذه من معاجز الإمام الجواد سلام الله علیه.
أما الثانی فتربّی فی أجواء بنی العباس فصار فاسداً ومن الظالمین لأهل البیت سلام الله علیهم وشیعتهم.
یُنقل عن شدة ظلمه لأهل البیت سـلام الله علیهم أنه قال: أنفذنی المتوکل فی تخریب قبر الحسـین سـلام الله علیه فصـرت إلی الناحیة، فأمرت بالبقر فمرّ بها علی القبور، فمرّت علیها کلّها، فلما بلغت قبر الحسـین سـلام الله علیه لم تمرّ علیه. فأخـذت العصا بیدی، فما زلت أضربها حتی تکسّرت العصا فی یدی، فو الله ما جازت علی قبره ولا تخطّته.
هکـذا تؤثّر أجواء المجتمع علی تربیـة الفرد. فهـذان أخوان تربّی أحدهما فی أجواء متدیّنة فصار مؤمناً صالحاً، والآخر تربّی فی أجواء سیّئة فصار من الظالمین.
إن إقامة الدین تتحقّق بالعمل علی تهیئة الأجواء الصالحة، وهذا بحاجة إلی مساهمة الجمیع کُلٌّ حسب طاقته.
ینبغی للجمیع وخصوصاً الوالـدین فی فترة العطلـة الصـیفیة أن یهتمّوا ویسـعوا فی إعداد أجواء صالحة لأولادهم، لکی ینشأوا کما أراد القرآن الکریم، ویحبّـوا الصـلاة فیقیموهـا، ویحبّوا الصـیام فیصوموا، ویکونوا متخلّقین بالفضائـل، ومجتنـبین رذائـل الأخلاـق، ویعرفوا الواجبات فیعملوا بها، ویعرفوا المحرّمات فیترکوها.

التوفیق بمقدار صلاح النفس والعمل؟

سأل رجل أباذر رحمه الله: «کیف تری حالنا عند الله؟ قال: اعرضوا أعمالکم علی کتاب الله تبارک وتعالی».
لتحاول کل واحدة منکن أن تواظب علی قراءة القرآن الکریم صباح کل یوم ولو بضع آیات، وطبّقوا أنفسکن علی القرآن الکریم.

مثلًا عندما تقرأ إحداكن قوله تعالى?: وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ، ?فلتنظر هل هی حقاً تقیم الصلاة. وعندما تقرأ? وَآتُواْ الزَّكَاةَ، ?تنظر هل تؤتی الزكاة. وعندما تقرأ?: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، ?هل هی تتقی الله حقاً بمقدار استطاعتها وقدرتها. وعندما تقرأ?: أَنِ اشْكُرْ لِی وَلِوَالِدَيْكَ، ?هل تشكر الله سبحانه ووالديها. وعندما تقرأ?: وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِی كِتَابِ اللّهِ، ?فلتنظر مدى صلتها لأرحامها. وهكذا فی بقیة أوامر الله جلّ شأنه ونواهیه.

بمقدار تطبیق أنفسكن علی آیات كتاب الله المجید تكنَّ موفّقات فی حیاتكنّ وتنلن الدرجة عند الله عزّ وجلّ وتحظین بمقام القرب من أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین.

من یزرع الخیر یحصد الخیر ومن یزرع الشرّ یحصد الشرّ?

جاء فی وصایا رسول الله صلی الله علیه وآله لأبی ذر: «یا أباذر من یزرع خیراً یوشک أن یحصد خیراً ومن یزرع شراً یوشک أن یحصد ندامة، ولكل زارع مثل ما زرع».

هذه موعظة رفیعة من سیدنا رسول الله صلی الله علیه وآله للجمیع. فكل ما یقوله الإنسان ویعمله یحصد مثله قریباً. فإن یقل الخیر یسمع الخیر، وإن یقل الشر یسمع الشر، وإن یعمل الخیر یُعامل بالخیر، وإن یعمل الشرّ یُصنع معه بالشر.

هذه من سنن الله تعالی فی الحیاة. فالذی یصل رحمه یتفضّل الله عزّ وجلّ علیه بطول العمر، والذی یقطع رحمه یبتر الله عمره ویبتلیه بأمراض عدیدة. والوالدان اللذان یهتمان بتربیة أبنائهما یریان الخیر فی المستقبل من أولادهما، والأولاد الذی یصنعون البرّ بوالدیهم یرون البر من أولادهم وذریّتهم. والذی یشكر نِعَم الله جلّ شأنه یزید الله علیه من نعمه ومن یكفر نِعَم الله یقطع الله عنه نعمه.

فلتعزم كل واحدة منكن علی أن یكون لسانها دوماً لسان خیر لا لسان شر، حتی تسمع الخیر، وأن یكون عملها الخیر دائماً لا الشر حتی تری الخیر.

من خصائص المؤمن إصلاح ذات البین?

یقع أحیاناً خلاف بین زملاء العمل، أو بین أفراد العائلة، أو بین الشریكین، أو بین الإخوة المؤمنین العاملین فی الحسینیات والمؤسسات، وهذا أمر سیئ، ویجدر بمن یتمكّن أن یكون من الساعین فی رفع الخلاف وتبدیله إلی وفاق.

یقول الإمام أمیرالمؤمنین سلام الله علیه فی آخر وصایاه لولدیه الحسنین سلام الله علیهما: «أوصیكما ... وصَلاحِ ذَاتِ بَینِكُم فَإنِّی سَمِعتُ جَدَّكُمَا صلی الله علیه وآله یَقُولُ: صلاحُ ذَاتِ البَینِ أَفضَلُ مِن عَامَّةِ الصَّلاةِ والصِّیَام».

لاشك أن هذا لیس معناه أن یترک الشخص صلاته وصیامه ویلتزم بإصلاح ذات البین، وانما معناه أن الإصلاح بین الناس هو الأكثر أجراً.

هذه الوصیة هی من الوصایا الأخیرة لأمیر المؤمنین صلوات الله علیه، وهی من الوصایا الثمینة والعظیمة وعمیقة المعنی ینبغی للإنسان أن یقرأها ویحفظها ویسعی إلی العمل بها.

كل امرأة قد یكون فی محیطها خلاف أو نزاع بین بعض النساء وغیرهنّ جراء وساوس الشیطان، فعلیها أن تسعی للإصلاح وحلّ الخلاف، قدر إمكانها واستطاعتها. فالإصلاح بین الناس عمل مهم جداً وذو أجر عظیم.

العمل علی هدایة الناس?

قال الله تعالی?: یَمْحُو اللَّهُ ما یَشاءُ وَیُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ. ?وقال الإمام أمیر المؤمنین صلوات الله علیه: «لولا آیة فی كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما یكون وبما هو كائن إلی یوم القیامة، وهی هذه الآیة? یَمْحُو اللَّهُ ما یَشاءُ وَیُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ».?

يجدر بمن حصل على التوفيق فى شهر رمضان المبارک أن يعمل لکی لا يُسلب هذا التوفيق، کظلم الآخرين أو عقوق الوالدين وما شابه ذلک.

ثلاثة أمور مهمة أذکّرکن للعمل بها:

الأوّل: الاستفادة من شهر رمضان الکريم وذلک بأن تواصلن على ما حصلتن عليه من توفيق فى طول السنة.

الثانى: تزکية النفس. وهذا منوط بمحاسبة النفس کل يوم.

الثالث: هداية الآخرين. فأوصيکن أن تجعلوا شهر رمضان المبارک منطلقاً لهداية الآخرين إلى نور أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فقد ورد فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال فى حجة الوداع فى مسجد الخيف: «إنى فرطکم وإنکم واردون علىّ الحوض، حوض عرضه ما بين بصرة وصنعاء، فيه قدحان من فضة عدد النجوم، ألَا ـ وإنى سائلکم عن الثقلين. قالوا: يا رسول الله وما الثقلان؟ قال: کتاب الله الثقل الأکبر، طرف بيد الله وطرف بأيديکم، فتمسّکوا به لن تضلوا ولن تزلوا، والثقل الأصغر عترتى وأهل بيتى، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، کإصبعى هاتين، وجمع بين سبابتيه، ولا أقول کهاتين، وجمع بين سبابته والوسطى، فتفضل هذه على هذه».

فالقرآن يعنى أهل البيت، وأهل البيت يعنى القرآن، وکل ما دعا إليه القرآن دعا إليه أهل البيت، وکلّ ما دعا إليه أهل البيت دعا إليه القرآن. فحاولن أن تبذلن الجهد فى سبيل هداية الآخريات وتثقيفهن بثقافة أهل البيت، وشجّعن الأخريات لأن يکنّ عالمات فى طريق أهل البيت سلام الله عليهم.

ابذلن مابوسعکنّ فى سبيل إحياء أحکام الله تعالى؟

ورد فى إحدى الأدعية الخاصة بزمن غيبة إمامنا المهدى المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف: «وجدّد به ما امتحى من دينک».

هذه الفقرة تشير إلى أن قسماً من أحکام الله تعالى وأوامره التى جاء بها الإسلام تنمحى، وسيجدد لها الحياة مولانا الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بظهوره المبارک. فکلمة (امتحى) معناها المحو والفناء، والفناء غير التغيير.

إن للدين مفهوماً واسعاً، وله ارتباط بکل أبعاد الحياة الفردية والاجتماعية. فليس الدين الموعظة والجنة والنار فقط، فهذه الأمور جزء منه.

إنّ فى الدين أحکام کل شىء حتى أحکام حرکات الإنسان وسکناته، وما يختلج فى ذهنه من نيّات وأفکار. فالدين هو مجموعة متکاملة وواسعة.

هذا المفهوم للدين وعلى مرّ القرون نالت منه أياد التبديل والتغيير والمحو، فمحت قسماً کبيراً من أحکامه فيجب علينا أن نلتفت لئلّا نکون والعياذ بالله ممن يبدّلون أو يمحون أحکام الله تعالى.

أوصيکن بمطالعة سير النساء المؤمنات اللاتى عشن فى صدر الإسلام وإحداهن الصحابية أسماء بنت عُميس.

هذه المرأة کانت زوجة لجعفر بن أبى طالب، ثم بعد استشهاد جعفر فى حرب موتة، تزوجت بأبى بکر وأنجبت محمداً، وبعد موت أبى بکر تزوجّت بالإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه وولدت منه ولدين، أحدهما عون سلام الله عليه الذى استشهد فى فاجعة کربلاء.

لو أن امرأة من نساء اليوم تعمل ما عملته أسماء بأن تتزوج بعد وفاة زوجها الأول والثانى، أتُحمد على ذلک أم تُذم وتُوصف بعديمة الوفاء؟

إن أسماء قد امتثلت لما شرّعه الدين والإسلام، لکن هذا الأمر الذى هو جزء من الدين يعتبره العرف قبيحاً ومخالفاً للقيم.

فهل زواج أسماء لثلاث مرّات يعدّ مغايراً لدين الله تعالى؟

کلاـ لأن دين الله سبحانه يقول: عدا زوجات النبى صلى الله عليه وآله اللاتى حُرّم الزواج عليهن بعد الرسول، فإن باقى النساء يحلّ

لهن أن يتزوّجن برجل آخر بعد وفاة الزوج الأول والثانى والثالث و، ... وكذلك الأمر بالنسبة إلى الرجال أيضاً. فمولانا أمير المؤمنين سلام الله عليه قد تزوّج بعد استشهاد الصديقة فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

إن كثرة مهر المرأة من الموارد المخالفة للدين ولسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو يحضر النبى الأكرم صلى الله عليه وآله اليوم بيننا تُرى أيَّ زواج يرضى عنه وأيّاً يستاء منه؟

إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين أراد الزواج من السيدة خديجة سلام الله عليها لم يكن يملك شيئاً من المال ليجعله مهراً لها، لأنه كان ينفق كل الأموال التى تقع بيده ولم يكن يُبقى منها شيئاً. لكن السيدة خديجة التى كانت من أثرياء العرب، علمت بذلك فأرسلت له صلى الله عليه وآله مبلغاً قدره أربعة آلاف دينار من الذهب كى يعطيه إلى عمها مهراً لها.

أما رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجعل من المبلغ المذكور مهراً لخديجة إلّا ما مقداره خمسمئة درهم فقط، والباقى وزّعه على الفقراء والمحتاجين.

فى الواقع إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعمله هذا قد سنّ المهر القليل ليعمل به المسلمون. ومنذ ذلك اليوم صار (مَهر السُنّة) خمسمئة درهم.

لكن مما يبعث على الأسف أن امرأة لوكان اليوم مهرها (مهر السُنّة) فإنها لا ـ تذكره لأحد خجلاً ـ فكثرة المهور صارت جزءاً من عادات وثقافة مجتمعاتنا ووصلت إلى حدّ أن كل من أراد العمل بسُنّة الرسول صلى الله عليه وآله فإنه يتعرض لضغوط كثيرة ممن حوله ومن مجتمعه. وهذا مورد من موارد محو دين الله.

ينبغى لنا جميعاً أن لا نعمل ما يستاء منه رسول الله صلى الله عليه وآله وإمام زماننا الحجة المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف. فلو لم يترك الناس السُنّة النبوية هذه لما واجه الشباب والشابات الموانع الكثيرة فى زواجهم، وما كانت تحدث هذه الكثرة من المشاكل والمعاصى. فاسعين فى أن لا تكنّ ممن يزيد فى حدّة هذه الأزمة. وإن لم تمتثلن لهذه السنة النبوية الشريفة فلا تلمن من يمتثل لها، فيتأذى الإمام منكنّ.

إن القرآن الكريم وتعاليم أهل البيت سلام الله عليهم هما ضمانا سعادة العائلة والمجتمع. فإذا راعى الأبوان ما يلزم فى تربية أولادهما فإنهما سوف يرتاحان ولن يواجها الكثير من المشاكل فى المستقبل.

كما أن كُلاً ـ من الزوجين لو أدّيا ما عليهما من الواجب الذى قرّره الدين كقوله تعالى?: وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ?فإنهما سيسعدان فى حياتهما.

إنّ فى الإسلام أنّ المديون الذى لا يملك من المال ما يمكنه أن يسدّد به ديونه فإنه لا يُسجن، وعلى الحكومة الإسلامية أن تعينه فى تسديد دَينه. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ترك دَيناً أو ضياعاً فإليَّ وعليَّ». بينما فى مجتمعاتنا يُسجن وكذا الكثير مما هو مخالف للإسلام وأحكامه.

أوصى المؤمنات، بأربعة اُمور:

۱. تعلّمن أحكام الله سبحانه وعلمنها الآخرين وبالخصوص أولادكنّ. ويمكنكنّ الاستعانة بالرسالة العملية والكتب الفقهية المبسطة.

۲. احرصن على تسهيل الزواج، وليكن الدِين وحُسن الخُلق هما الملاك عندكنّ فى الزواج، وليس المال، فسعادة الزوجين تتحقق فى ظل الإيمان والتراحم وليس فى الأمور المادية، واسعين فى رفع موانع الزواج.

۳. تعاملن مع أولادكنّ بالحكمة والموعظة الحسنة، وهيّئن لهم فى البيت الأجواء الصالحة والحنونة، حتى يفصحوا لكُنّ عما يدور فى فكرهم وما يختلج فى صدورهم.

۴. اسعين قدر ما تستطعن فى سبيل إحياء المنسىّ من أحكام الدين، ولا تكنّ ممن يُعرض عن أحكام الله؛ فيستاء الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ممارسة الهداية من أهم الأعمال؟

جاء في الحديث الشريف عن النبي صلّى الله عليه وآله: «يا عليّ.. وأيم الله لئن يهدى الله على يديک رجُلاً خير لک مما طلعت عليه الشمس وغربت».

إن الدنيا وما فيها من مال ومقام وجاه وشخصية وكنوز وما شابه ذلک لا تزن عند الله شيئاً.

أما تبليغ الإسلام ورسالة أهل البيت سلام الله عليهم وإنقاذ الناس من الجهل والضلال وإخراجهم من الظلمات إلى النور، فهذه الأمور من أفضل الأعمال عند الله سبحانه وأكثرها قيمة وقدراً، بل أفضل من كل ما تطلع عليه الشمس وتغرب، كما ورد في الحديث الشريف.

حاولن في شهري محرم الحرام وصفر الخير أن تملأن صحيفة أعمالكن بأفضل الأعمال وهي السعي في هداية الناس إلى نور أهل البيت الأطهار سلام الله عليهم، وهذا العمل بحاجة إلى مقدّمات ثلاث هي:

١. علم واسع: فعبّئن أنفسكن تعبئة علمية جيّدة. فالإنسان مهما يكن عالماً ومهما يدرس فإنه بحاجة دوماً إلى المزيد والمزيد من العلم والمعرفة. وقد خاطب الله تعالى نبيّه صلّى الله عليه وآله؟: وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا. ?وكلما كان للإنسان زخم علمي واسع كان أكثر توفيقاً.

٢. أخلاق فاضلة: فالتزمن بأخلاق الإسلام كالصبر والحلم، مع كل من تتعاملن معها مسلمة كانت أو غير مسلمة. فكلما كان الإنسان أحسن خلقاً كان موفّقاً أكثر. وكلما كانت أخلاق القائم بهداية الناس أحسن اهتدى بسببه اُناس أكثر. وكانت أعماله أثمن وأكثر قيمة عند الله جلّ وعلا. وأوصيكن بهذا الصدد أن تقرأن المجلّد العشرين من موسوعة بحار الأنوار الذي تضمّن قصص إبتداء بعثة النبي صلّى الله عليه وآله، وما تعرّض له وهو أشرف الأولين والآخرين من شدائد نفسية وبدنيّة في سبيل هداية الناس وإرشادهم. واقتدين أيضاً في ذلک بالأئمة الأطهار.

رُوي أنّ رجلاً نصرانياً قال للإمام الباقر سلام الله عليه: أنت بقر.

قال: أنا باقر.

قال: أنت ابن الطبّاخة.

قال: ذاک حرفتها.

قال: أنت ابن السوداء الزنجية البذية.

قال: إن كنت صدقت غفر الله لها وإن كنت كذبت غفر الله لک.

يقول الراوي: فأسلم النصراني.

يُنقل في أحوال الشيخ نصير الدين الطوسي رضوان الله تعالى عليه أنه ذات مرّة كتب له شخص رسالة تضمّنت السبّ والشتم. ومن جملة ما كتبه فيها: أنت كلب.

فأجابه الشيخ الطوسي: أنّ قولک كلب فهذا خطأ، لأن الكلب يمشي على أربع وأنا أمشي على رجلين. والكلب نابح وأنا ناطق.

كان بإمكان الشيخ الطوسي أن يعاقب ذلک الشخص بإشارة منه لأنه في حينها كان له موقع سياسي مهم، وكان من كبار علماء عصره، لكنه حلم عن ذلک الشخص.

٣. تأسيس المؤسسات. هذا الأمر من الباقيات الصالحات. فلتسع كل واحدة منكن في تأسيس وإنشاء مؤسّسات ثقافية ودينية واجتماعية. وحاولن أن تهدين الأخريات بواسطة قلمكن علاوة على العمل واللسان، وذلک بالتأليف وإصدار المجلات، فهذا الأمر من جملة العمل المؤسساتي.

إن الهداية من أهم الأعمال عند الله سبحانه وأفضلها، وكان هدف مولانا سيد الشهداء الإمام الحسين صلوات الله عليه من تضحيته بدمه الطاهر وبمهجته الطاهرة يوم عاشوراء هو هداية الناس، كما فى زيارته سلام الله عليه: «وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة».

بلوغ مراتب الإيمان العظيمة يستلزم بذل الجهود والمساعى?

إن بلوغ مراتب الإيمان العالية يستلزم بذل الجهود والمساعى، وغضّ الطرف عن كثير من اللذات الدنيوية. فإذا عزم المرء وصمّم وبنى أمره بصدق وإخلاص على أن يكون جيّداً وصالحاً، فإنّه سينال ذلك.
إن الصبر يعنى تحمّل الصعوبات. والحلم يعنى الصفح عن الجهلاء مع وجود القدرة على ردّهم. وقد عدّ القرآن الكريم الحلم من صفات المؤمنين.
كل واحدة منكنّ أنتنّ المحترمات يمكنها أن تصبح قدوة لسائر النساء بالعزم والتصميم على الصلاح.

العلم

أمران للموفقية فى طلب العلم?

هنالك العديد من الناس يبدأون بدراسة العلوم الدينية ولكن القليل منهم يوفّق ويصبح عالماً حقيقياً، فما هو السّبب؟
إن من أسباب الموفقية هو التواضع والصفح.
هاتان الخصلتان هما من أهم الصفات الأخلاقية، وكلّ من تحلّى بهما وُفّق فى اُموره أكثر. فالشيخ الصدوق والشيخ المفيد والشيخ الطوسى والسيد بحر العلوم رضوان الله تعالى عليهم تفوّقوا فى الدراسة وخلدت أسماؤهم بتحلّيهم بهما.
أنتن المؤمنات موفقيتكن منوطة بنسبة التزامكنّ بالتواضع والصفح.

فضل العالم على العابد??

إننى أشكر جميع المؤمنات اللاتى عملن فى الماضى أو يعملن فى الحاضر وأدعو لهنّ، واُذكّرهن بأن الله سبحانه وتعالى قد حباهنّ بتوفيق عظيم، ينبغى لهن السعى من أجل حفظ هذا التوفيق، والإستمرار على هذا الطريق، حتى بعد انتهاء العطلة الصيفية، واستثمار كلّ المناسبات والفرص المتاحة. وأذكّر بمسألتين مهمّتان:
١. أصول الإسلام.
٢. آداب الإسلام.
مهما يتعلّم الإنسان أصول الدين وآدابه فإنّه بحاجة إلى تعلّم المزيد.

مساهمة المرأة فى تعريف أهل البيت للعالم?

رُوى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»، فكما أن الصلاة والصيام والزكاة وواجباتٌ والحجّ بشرائطها كذلك طلب العلم.
إن من العلوم الإسلامية: ١. أصول الدين ٢. فروع الدين ٣. الأخلاق والآداب. فهذه الثلاثة فى الصدر من حيث لزوم تعلّمها.
لقد ذكر التاريخ نساء كثيرات قمن بهداية الآخرين ومنهن زوجة زهير بن القين أحد أصحاب الإمام الحسين سلام الله عليه. فقد كان

زهير عثمانى الهوى، وكان فى طريقه إلى العراق من مكّة المكرّمة، فعلم أن الإمام الحسين سلام الله عليه أيضاً فى المسير نفسه.

رووا فى أحوال زهير أنه كان فى مسيره يجتنب أن ينازل الحسين فى منزلٍ، حتى إضطرّ إلى ذلك فجاء رسول الحسين سلام الله عليه وقال:

يا زهير بن القين، إن أبا عبد الله الحسين بعثنى إليك لتأتيه.

فطرح كل إنسان ما فى يده حتى كأنّ على رؤوسهم الطير.

فقالت له امرأته: سبحان الله أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه؟! لو أتيته فسمعت من كلامه، ثم انصرفت.

فأتاه زهير بن القين. فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه فقوّض وحمل إلى الحسين سلام الله عليه ثم قال لامرأته: أنت طالق، إلحقى بأهلك فإنى لا أحبّ أن يصيبك بسببى إلا خير.

ثم قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يتبعنى وإلا فهو آخر العهد».

إن المرأة تستطيع أن تبدّل وتغيّر حياة إنسان من عدوّ لأمير المؤمنين إلى محبّ وتابع له سلام الله عليه. وقد صار زهير بفضل كلام زوجته ممن يخاطبهم يومياً الآلاف من الناس: بأبى أنت وأمّى.

أنتن يمكنكن أن تقمن بدور هداية الآخرين. فاغتنمن أوقاتكنّ فى طلب العلم، وعلّمن نظيراتكنّ من الأقارب والصديقات ما تفضّل الله به عليكن حتى يهتدين إلى نور الأئمة الأطهار الهداة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله.

ينبغى تعلّم العلم لله ولإظهار الحق؟

رُوى أنّه قال رجل لأبى عبد الله سلام الله عليه: والله إنّا لنطلب الدنيا ونحبّ أن نؤتاها. فقال: تُحِبُّ أَنْ تَصْنَعَ بِهَا مَاذَا؟ قال: أعود بها على نفسى وعيالى وأصلُ بها وأتصدّق بها وأحجّ وأعتمر. فقال أبو عبد اللَّهِ سلام الله عليه: لَيْسَ هَذَا طَلَبَ الدُّنْيَا هَذَا طَلَبُ الآخِرَةِ».

فالمال وسيلة والعلم وسيلة وهكذا الشخصية والزعامة والرئاسة. وكلّ هذه إن لم يكن من ورائها هدف صحيح ولم تكن لله تعالى فهى أهون عند الله من الجدى الأسك (وهو ابن الماعز الميّت المشوّه). كما فى الحديث النبوى الشريف.

إن طالبات العلوم الدينية، هنّ فى الواقع طالبات أحكام الله جلّ شأنه، وطالبات علوم رسول الله وأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، وطالبات علوم القرآن الكريم وطالبات أخلاق الاسلام وآدابه وأصوله.

وُرد فى الحديث الشريف: «العلم نور يقذفه الله فى قلب من يشاء» والإنسان الذى يكون تعلّقه بالدنيا أقل يقذف الله النور فى قلبه أكثر. الزوج الذى يسىء الخلق مع زوجته لأجل كون الطعام بارداً أو ساخناً فهذا يكون متعلقاً بالدنيا. والزوجة التى تنازع زوجها فى أمور الدنيا فهى أيضاً تكون من المتعلقات بالدنيا. فيجدر أن يكون التعامل فيما بين الزوج والزوجة، والآباء والأولاد، والأرحام، والأصدقاء، تعاملاً يكون الله سبحانه هو الهدف فى كلّ ذلك. بل يلزم أن يكون تعامل المؤمنين مع الكافرين هكذا. فرسول الله صلى الله عليه وآله رغم كل ما لاقاه من الأذى من قريش، كان يقول: «اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون».

أنتن الآن فى طريق الإسلام، وطريق القرآن وطريق رسول الله وأهل البيت، فحاولن أن تقلّلن من تعلّقكن بالدنيا. فعلى طالبة العلم أن تكون يقظة عندما تُناقش أو تتباحث أو تكتب، فلا يسوّل لها الشيطان بأن يكون هدفها التفوق على أقرانها بل ليكن الهدف إظهار الحق حقاً والباطل باطلاً.

كلّما تحلّت الطالبة بحسن الخلق أكثر كان علمها أزيد وأصحّ؟

جاء فى الحديث الشريف عن الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال: «يخبركم حلمهم عن علمهم».

إن طلاّب العلم على نوعين: فبعض يتعلّم كى ينتفع وينفع غيره، أى يكون هدفه من التعلّم الارتقاء فى طاعة الله عزّ وجلّ، فهؤلاء

یسمّون بحملة العلم. وبعض یستغلّ العلم ویجعله أداة للوصول إلی مصالحه الشخصیة.

إن الحلم مرآة العلم، فکلما یزداد الإنسان فی التزامه بالأخلاق الفاضلة وأهمّها الحلم، ترتفع درجة استفادته من نور العلم.

إن قول الرسول صلّی الله علیه وآله وفعله وتقریره حجّة وإن العلم الحقیقی کان عنده، لذلک فإن الکثیر ممن صحبوا الرسول کانوا علماء، ولکن لیس معنی هذا أن الصحابة کلّهم کانوا صالحین. فهذا القرآن الکریم یشیر إلی قسم منهم فیقول?: وَمِمَّنْ حَوْلَکُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِینَةِ مَرَدُواْ عَلَی النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَیْنِ ثُمَّ یُرَدُّونَ إِلَی عَذَابٍ عَظِیمٍ.?

ولیس الیهود أو النصاری أو المشرکون هم المقصودین فی هذه الآیة، بل إنها بالنسبة إلی قسمٍ ممن کانوا مع رسول الله صلّی الله علیه وآله.

إنّ المقداد وأبو ذر وسلمان کانوا من الصحابة الصالحین ولکن حتی هؤلاء اختلفت مستویات ودرجات إیمانهم أیضاً. وهکذا هو الحال بالنسبة لزوجات النبی اللاتی عشن معه صلّی الله علیه وآله لسنین وکنّ بالظاهر أقرب الناس إلیه. فبعض منهنّ کالسیدة خدیجة الکبری سلام الله علیها کانت فی مستوی بحیث قال فی حقّها النبیّ صلّی الله علیه وآله: «وأین مثل خدیجة».

وبعض منهنّ کعائشة کانت فی مستویً بحیث قال صلّی الله علیه وآله، فی حقّها کما روتها الشیعة والعامّة: «هاهنا الفتنة ثلاثاً من حیث یطلع قرن الشیطان».

إن العلم وحده غیر کاف بل یحتاج إلی تزکیة النفس وتهذیبها وتحلّیها بالأخلاق الحسنة وأهمها هو الحلم. فالإمام الحسن المجتبی سلام الله علیه بحلمه غیّر الرجل الشامی من مبغض لأهل البیت إلی محبّ لهم سلام الله علیهم.

إن أبانا آدم علیه السلام بنی الکعبة المشرّفة وهو أوّل من حجّ البیت، أما النبی إبراهیم علی نبیّنا وآله وعلیه السلام فقد جدّد بناء الکعبة، لکن فی القرآن الکریم نری أن الله سبحانه وتعالی یذکر إبراهیم وتجدیده لبناء الکعبة وکأن الخلیل هو الذی بناها?: وَإِذْ یَرْفَعُ إِبْرَاهِیمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَیْتِ وَإِسْمَاعِیلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّکَ أَنتَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ. ?وهذا یدلّ علی علو ورفعة مقام إبراهیم.

ولقد کرّم الله تعالی نبیّه إبراهیم أن جعل مقامه مکاناً للصلاة حیث قال?: وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِیمَ مُصَلًّی. ?وأعتقد أن سبب ذلک هو اتصافه علیه السلام بالحلم?: إِنَّ إِبْرَاهِیمَ لأوَّاهٌ حَلِیمٌ.?

هذا یدل علی أهمیة الحلم. فإبراهیم کانت له صفات أخلاقیة عالیة أخری کثیرة، لکن الله تعالی ذکره بالحلیم.

فاسعین فی الالتزام بالحلم أکثر وأکثر حتی توفّقن أکثر إن شاء الله.

متفرقات

الأخ السید الفقید?

کان الأخ السید الفقید قدس سره شدید العلاقة بالله تعالی وکثیر الدعاء، وکثیراً ما کان یلجأ إلی الله تعالی وإلی أولیائه الذین جعلهم أبواباً لرحمته، فی کلّ مهمّة وملمّة.

کان رحمه الله دائم الذکر وکان مواظباً علی ذکر (لا إله إلا الله) ألف مرة فی کل لیلة. وکانت دموعه تنهمر عندما یذکر الآخرة، أو یقرأ عبارة ما حول الموت ونحوه. وکان کثیر الذکر لولّینا الإمام المهدی المنتظر عجّل الله تعالی فرجه الشریف، حیث کان رحمه الله یکتب رقعة الحاجة له کثیراً.

وکان فی علاقته مع أفراد المجتمع کالأب الحنون مع أولاده. فکان یحبّ الخیر للجمیع، ویسعی فی حلّ مشاکلهم، ویثیر فیهم مشاعر الخدمة. فمثلاً: کان یحثّ الأعزب علی الزواج، والخطیب علی التألیف، والمرأة علی أن تکون مؤلّفة وخطیبة و ... وکل من جلس عنده، کان یشعر عند خروجه منه بأن علیه أن یکون عظیماً.

وقد عاش قدس سره فی منتهی البساطة وکان نموذجاً نادراً فی الزهد. فلم یشترِ لنفسه شبراً من الأرض، حتی الدار التی کان یسکنها لم تکن ملکاً شخصیاً له بل کانت وقفاً. فمثلاً فی شرائه لعباءة کان یختار الأقلّ ثمناً. وطول مدة حیاته علی ما عاشرته قدس سره لم یغترّ بمتاع الدنیا وزبرجها.

ومن أبرز سماته رحمه الله تعالی أنه کان واسع الهمّة کثیر التطلّع حتی أنّه کان یطمح فی هدایة جمیع الکفار إلی الإسلام وجمیع المسلمین إلی مذهب أهل البیت وأن یتحد الشیعة فیما بینهم.

ومن طموحاته وتطلّعاته رحمه الله أنه کان یحثّ علی إنشاء إذاعة للبثّ باللغة العبریة لهدایة الیهود، وإنشاء قناة فضائیة، وبناء حسینیة فی موسکو وفی فرنسا، وکان یفکّر فی هدایة العلویین القاطنین فی ترکیا والذین یصل عددهم إلی حوالی عشرین ملیون نسمة.

یبقی علینا وأخصُّ بالذکر نفسی أن نحاول فی تحقیق ما لم یتمکّن رضوان الله علیه من تحقیقه فی حیاته، فما أوصی به رحمه الله هو ترکة کبیرة ومهامّ ثقیلة فی مختلف أبعادها المرجعیة والاجتماعیة والثقافیة والدینیة، أسأل الله تعالی لی ولکم العون والتوفیق.

خدمة الشعب العراقی؟

عاش العراقیون منذ أکثر من ۳۰ عاماً فی ظل أنواع المعاناة والتعذیب، فعلی المؤمنین والمؤمنات أن یعملوا ما بوسعهم فی خدمة هذا الشعب المظلوم ولا یترکوا شؤون هذا الشعب للأجانب!

أهمیة الزواج؟؟

یحظی الزواج فی الاسلام بأهمیة خاصة وکبیرة، فقد عبّر عنه الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله بأنه من سنّته الشریفة. فکلّ من یتزوّج یکون قد عمل ب سنّة مهمةٍ من سنن الرسول صلی الله علیه وآله ویکمل نصف دینه.

¬

) ?(هذه الکلمة ألقاها سماحته فی وفد للطالبات الجامعیات فی من طهران، صفر ۱۴۲۳ للهجرة.

پی نوشتها

() الکافی للکلینی: ج۱، ص۴۰۶، ح۶، باب ما یجب من حقّ الإمام علی الرعیة وحق الرعیة علی الإمام.

() انظر تفسیر العیاشی: ج۱، ص۳۱۹، رقم ۱۰۹، مورد تفسیر سورة المائدة، الآیة: ۳۸.

) ?(ألقی سماحته هذه الکلمة لدی زیارة بعض الباحثات الفرنسیّات فی علم الاجتماع له فی شهر جمادی الآخرة ۱۴۲۶ للهجرة.

() وسائل الشیعة: ج۲۷، باب۴، عدم جواز القضاء والافتاء بغیر علم، ص۲۷، ح ۳۳۱۱۹.

() منیة المرید: الفصل۳، فی فضل العلم، ص۱۱۰.

() تهذیب الأحکام، للشیخ الطوسی: ج۲، باب۱۲، فضل الصلاة والمفروض منها و..، ص۲۳۷، ح۵.

() مستدرک الوسائل: ج۸، باب۷۲، وجوب کف الأذی عن الجار، ص۴۲۳، ح۱۳.

() من لا یحضره الفقیه: ج۱، باب ما یصلّی فیه وما لا یصلّی فیه، ص۲۵۳، ح۷۷۵.

) ?(ألقی هذه الکلمة بحضور الأخوات الناشطات فی المجال الثقافی من طهران، ۱۲ شعبان ۱۴۲۶ للهجرة.

) ?(من توجیهات سماحته لبعض العوائل الحجازیّة التی زارته فی: ۱۹ شوال ۱۴۲۶ للهجرة.

() الکافی للکلینی: ج۵، ص۱۰۶، ح۴، باب عمل السلطان وجوائزهم.

) ?(توجیهات سماحته بأخوات من مدینة یزد وأخوات أعضاء (دار القرآن) من مدینة اصفهان، ۲۱ ذو القعدة ۱۴۲۶ للهجرة.

() انظر كتاب الغيبة للنعمانی: ص۴۲، الباب الثانی.

() راجع الكافی للكلينی: ج۲، ص۵۹۶، ح۱، كتاب فضائل القرآن.

) ?(إرشادات سماحته بعوائل من مدينة سيهات الحجازيّة، ۱۶ جمادی الآخرة ۱۴۲۷ للهجرة.

() مكارم الأخلاق للطبرسی: ص۴۶۴، الفصل الخامس.

() سورة النجم، الآية: ۴۲.

) ?(ألقی سماحته كلمته هذه بعوائل من حملتي (نور الرضا والعقيلة زينب) من الحجاز، ۱۹ جمادی الآخرة ۱۴۲۷ للهجرة.

() دلائل الإمامة للطبری: ص۱۱۲ ضمن خطبة الزهراء سلام الله عليها.

) ?(إرشادات سماحته بعوائل من مدينة كرج، ۱۷ جمادی الآخرة ۱۴۲۷ للهجرة.

() مكارم الأخلاق للطبرسی: ص۴۵۹، الفصل الخامس.

) ?(كلمة سماحته بعوائل من مدينة العوامية من القطيف الحجازيّة، ۱۰ رجب ۱۴۲۷ للهجرة.

() الكافی للكلينی: ج۸، ص۳۳۷، ح۵۳۲.

() سورة المؤمنون، الآية: ۹۹.

) ?(ألقی سماحته هذه الكلمة علی طالبات جامعيّات من طهران، ۱۵ صفر المظفر ۱۴۲۸ للهجرة.

() أنساب الأشراف، للبلاذری: ج۵، ص۳۰.

) ?(كلمة سماحته فی حاجّات وزائرات العتبات المقدسة من لبنان، ۱۹ محرم ۱۴۲۳ للهجرة.

() تحف العقول للحرّانی: ص۱۲۳، آدابه عليه السلام لأصحابه.

() راجع عيون أخبار الرضا سلام الله عليه للصدوق: ج۱، ص۷۰، ح۲۸۲، فی مدح علی سلام الله عليه وأولاده.

() الأمالی للصدوق: ص۲۰۰، ح۸، المجلس ۲۸.

() مستدرك الوسائل: ج۱۰، باب ۲۸، استحباب زيارة النساء الحسين: ص۲۵۹: ح۱.

) ?(محاضرة سماحة السيد دام ظله علی أخوات معزّيات بمناسبة الأيام الفاطمية من مدينة قم، جمادی الآخرة ۱۴۲۳ للهجرة.

() مجمع النورين للمرندی: ص۱۴.

() انظر شرح نهج البلاغة للمعتزلی: ج۵، ص۱۲۹، أخبار متفرقة عن معاوية.

() انظر النص والاجتهاد لشرف الدين الموسوی: ص۵۹۸، رقم ۱۶۵، عبد الله بن عمر والبيعة.

() سورة المائدة، الآية: ۶۸.

() إشارة إلی قوله تعالی?: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ، ?سورة المائدة، الآية: ۶۷.

) ?(إرشادات سماحته بجمع من طالبات حوزة (مكتب فاطمة) من محافظة اصفهان، محرم الحرام ۱۴۲۴ للهجرة.

() سورة الشوری، الآية: ۱۳.

() سورة آل عمران، الآية: ۱۹.

) ?(من إرشادات سماحته علی أخوات من مدينة يزد، محرم الحرام ۱۴۲۴ للهجرة.

) ??(من إرشادات سماحته علی أخوات من مدينة يزد، محرم الحرام ۱۴۲۴ للهجرة.

() انظر اللهوف فی قتلی الطفوف لابن طاوس: ص۴۲، فی خروجه سلام الله عليه.

) ?(محاضرة سماحة السيد دام ظله ألقاها علی أخوات أعضاء (مجمع أم البنين) من إيران، ۲۶ ربيع الثانی ۱۴۲۵ للهجرة.

() سورة الأنفال، الآية: ۴۲.

() راجع الذريعة للطهرانى: ج۷، ص۲۳۲، رقم ۱۱۲۲.

() راجع الذريعة للطهرانى: ج ۲۰، ص۱۵۲، رقم ۲۳۵۳.

() راجع كتاب الكنى والألقاب للشيخ عباس القمّى: ج۳، ص۱۱۴۱۱۵، ترجمة كشاجم.

() عيون أخبار الرضا سلام الله عليه: ج۲، ص۲۷۵، ح۶۹.

() سورة المائدة، الآية: ۸۲.

() راجع كتاب أُصول الكافى: ج۱، ص۴۰۷، الحديث۴.

) ?(كلمة لسماحته ألقاها على أخوات أعضاء المحفل القرآنى التابع للحسينية الكربلائية بمدينة يزد، شوال المكرم ۱۴۲۵ للهجرة.

) ??(إرشادات سماحته ألقاها على عوائل من الحجاز، ذو الحجة ۱۴۲۵ للهجرة.

) ?(كلمة لسماحته بأخوات أعضاء (هيئة بيت العباس) من مدينة اصفهان، صفر ۱۴۲۶ للهجرة.

() كامل الزيارات لإبن قولويه: ص۲۱۷، ح۴، باب۳۷.

() كامل الزيارات، لإبن قولويه: ص۲۳۷، ح۴، باب۴۳.

) ?(من توجيهات سماحته على عوائل أعضاء قافلة (غريب طوس) من مدينة سيهات الحجازيّة، جمادى الآخرة ۱۴۲۶ للهجرة.

) ?(كلمة سماحة السيد دام ظله بأخوات ناشطات فى مجال إقامة الجلسات القرآنية من قم المقدسة، ۱۱ شوال ۱۴۲۶ للهجرة.

() منية المريد: الفصل الأوّل فى أقسام العلوم الشرعية، ص۳۶۸.

() مستدرك الوسائل: ج۴، باب۴۵، نوادر ما يتعلق بأبواب قراءة القرآن، ص۳۷۲، ح۵.

) ?(إرشادات سماحته على عوائل من الحجاز، ۲۲ ذو الحجة ۱۴۲۶ للهجرة.

() سورة يونس، الآية: ۱۴.

) ?(كلمة لسماحته بجمع من الأخوات أعضاء (هيئة سيدات الفاطمية الثقافية الدينية) من اصفهان، ۲۸ ربيع الأوّل ۱۴۲۷ للهجرة.

) ??(من محاضرة لسماحته ألقاها على أخوات ناشطات فى المجال الدينى والتبليغى من اصفهان ۱۲ جمادى الأولى ۱۴۲۷ للهجرة.

() تفسير أطيب البيان: ج۱۳، ص۲۲۵.

() تفسير الإمام العسكرى سلام الله عليه: ص ۳۴۰، ح۲۱۶.

) ?(توجيهات ألقاها سماحته على عوائل من القطيف الحجازيّة، ۲۸ جمادى الأولى ۱۴۲۷ للهجرة.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۰، ص۳۶۸، رقم۳، باب ۷۴.

() عدة الداعى للحلّى: ص۵۶، القسم الخامس، ما يتركب من الدعاء والمكان.

() مسند زيد بن على: ص۴۷۴، الباب الخامس.

) ?(إرشادات سماحته ألقاها على عوائل من (حملة البراق) من القطيف الحجازيّة، ۲۲ جمادى الآخرة ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة الإسراء، الآية ۸۴.

) ?(كلمة سماحة السيد دام ظله بعوائل من (حملة السراج) من الجزيرة العربيّة ۱۹ رجب ۱۴۲۷ للهجرة.

() الخصال للصدوق: ج۱، السؤال عن الثقلين يوم القيامة، ص۶۵.

() الاحتجاج للطبرسى: ج۱، احتجاج فاطمة الزهراء سلام الله عليها على القوم، ... ص۱۰۲.

) ?(كلمة ألقاها دام ظله على عوائل من (حملة العقيلة) من مدينة صفوى الحجازيّة، ۹ رجب ۱۴۲۷ للهجرة.

() كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: ص ۲۴۰، ح۶۳، الباب ۲۲.

) ?(من إرشادات سماحته على عوائل من (حملة العقيلة) من مدينة صفوى الحجازيّة، ٢٨ رجب ١٤٢٧ للهجرة.

() مجموعة ابن ورام: ج ١، ص ٨٧.

() سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.

() راجع بحار الأنوار: ج ٦٨، ص ٤٢۶، رقم ٧٢.

() سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

) ?(كلمة لسماحته ألقاها على أعضاء ومسؤولى (مؤسسة الإمام على بن موسى الرضا للتزويج والأمور الخيرية) من اصفهان مع عوائلهم، ١٣ شوال المكرّم ١٤٢٧ للهجرة.

() سورة النحل، الآية: ٩۶.

) ?(محاضرة لسماحة السيد ألقاها على طالبات (الحوزة الفاطمية) من طهران، ١٧ ذى الحجة الحرام ١٤٢٧ للهجرة.

() بحار الأنوار: ج ٩٧، باب ۵، زياراته صلوات الله عليه المختصة ب، ... ص ٣۶١.

() الاحتجاج: ج ١، احتجاجه سلام الله عليه على جماعة كثيرة من المهاجرين، ... ص ١۵٣.

() بحار الأنوار: ج ٣١، باب ٢۵، الاحتجاج على المخالفين، الاحتجاج الرابع، ص ١٨٠.

() وسائل الشيعة: ج ١٧، باب ٢۶، كراهة البيع بربح الدينار دينار، ... ص ٤٢١، ح ٢٢٨٩٧.

() بحار الأنوار: ج ١٠٠، باب ۵، آداب الدَين وأحكامه، ص ١۵۵، ح ۴.

) ?(محاضرة له دام ظله ألقاها على طالبات العلوم الدينية من أفريقيا، ١٧ ذى الحجة الحرام ١٤٢٧ للهجرة.

() بحار الأنوار: ج ٩٧، باب ۵، زياراته صلوات الله عليه المختصة ب، ... ص ٣۶١.

() سورة المائدة: الآية ۶٧.

() بحار الأنوار: ج ٣۴، ص ٣٨۴.

() أصول الكافى: ج ١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل، ... ص ۴٢٠، ح ۴٢.

) ?(من محاضرة لسماحته ألقاها على أخوات من مدينتى يزد واصفهان، ١٢ صفر المظفر ١٤٢٨ للهجرة.

() سورة الفرقان، الآية: ٧٧.

() سورة النجم، الآية: ٣٩.

() سورة الانشقاق، الآية: ۶.

) ?(كلمة ألقاها دام ظله على أخوات ناشطات فى المجال الدينى والثقافى من مدينة يزد، ١٠ رجب ١٤٢٧ للهجرة.

() مكارم الأخلاق للطبرسى: ص ۴۶٠، الفصل الخامس.

) ?(من إرشادات سماحته بجمع من العوائل من حملة (النور الرضوى) من مدينة الإحساء الحجازيّة، ٢٩ رجب ١٤٢٧ للهجرة.

() النوادر للراوندى: ص ١۴۴، الفصل الثانى عشر.

() الكافى للكلينى: ج ٢، ص ۶٠٣، ح ٣، باب فضل حامل القرآن.

) ?(توجيهات ألقاها سماحته على عوائل من مدينة اصفهان، ٢٠ شعبان ١٤٢٧ للهجرة.

) ?(من محاضرة لسماحته ألقاها على طالبات العلوم الدينية من أفريقيا، ٢١ شعبان ١٤٢٧ للهجرة.

() سورة البقرة، الآية: ١٨۵.

() سورة العنكبوت، الآية: ۴۵.

() سورة الحج، الآية: ۵.

() سورة آل عمران، الآية: ۲۰۰.

) ?(كلمة ألقاها دام ظله على أخوات من مدينة يزد، ۴ شوال المكرم ۱۴۲۷ للهجرة.

() المستدرک على الوسائل للنوري: ج۸، ص۳۰۳، ح۴، باب۴۴.

() بحار الأنوار للمجلسي: ج۶۲، ص۶۵.

) ?(من كلمة لسماحته بعوائل من مدينة شيراز، ۱۱ شوال المكرم ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة النحل، الآية: ۹۶.

) ?(إرشادات ألقاها دام ظله على أخوات أعضاء (هيئة بيت العباس) من اصفهان، ۱ ربيع الأوّل ۱۴۲۸ للهجرة.

() الاستبصار للطوسي: ج۱، ص۲۳۵، ح۱۳، باب المتصيّد، يجب عليه التمام أو التقصير.

) ?(من محاضرة ألقاها سماحته على أخوات من مدينة كاشان، ۱۰ جمادى الآخرة ۱۴۲۳ للهجرة.

() سورة النساء، الآية: ۱۶۵.

() انظر إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي: ج۱، ص۲۳۹.

() سورة الأحزاب، الآية: ۲۱.

() راجع معاني الأخبار للصدوق: ص ۱۸۰، ح۱، باب معنى قول الصادق سلام الله عليه من تعلم علماً...

) ?(من توجيهات له دام ظله بأخوات أخوات من مدينة يزد، محرم الحرام ۱۴۲۴ للهجرة.

() انظر الاختصاص للمفيد: ص۲۶.

) ??(إرشادات ألقاها سماحته على عوائل من الجزيرة العربيّة، ۳ جمادى الأولى ۱۴۲۵ للهجرة.

() مسند زيد بن علي: ص۴۷۴، الباب الخامس..

) ?(من محاضرة ألقاها دام ظله على طالبات الحوزة العلمية من عمان، جمادى الأولى ۱۴۲۵ للهجرة.

() مشكاة الأنوار للطبرسي: ص۳۹۳، الباب العاشر.

() المناقب لإبن شهر آشوب: ج۴ فصل في معالي أموره سلام الله عليه، ص۲۰۷.

() سورة البقرة، الآية: ۱۹۴.

() راجع تفسير القمي: ج۲، ص۹۹، مورد تفسير سورة النور، الآية: ۱۱.

() سورة الأحزاب، الآية: ۳۱.

) ?(إرشادات سماحته بجمع من العوائل من الجزيرة العربيّة، جمادى الآخرة ۱۴۲۵ للهجرة.

() الكافي: ج۲، ص۴۵۳، ح۲، باب محاسبة النفس.

) ?(من كلمة ألقاها سماحته على أخوات أعضاء (هيئة بيت الأحزان) من مدينة سيرجان الإيرانية، شوال المكرم ۱۴۲۵ للهجرة.

() سورة الإسراء، الآية: ۷.

() سورة فصّلت، الآية: ۴۶.

() متشابه القرآن ومختلفه، لابن شهر آشوب المازندراني: ج۱، ص۱۱۸.

) ?(إرشادات سماحته على أخوات من مدينة يزد، صفر ۱۴۲۶ للهجرة.

() سورة النمل، الآية: ۸۹.

) ??(من توجيهات سماحته لشابات من مدينة كرج، ربيع الأوّل ۱۴۲۶ للهجرة.

() سورة التحريم، الاية: ۱۱.

) ?(كلمة ألقاها دام ظله على عوائل أعضاء قافلة (أم البنين) من سيهات الحجازيّة، جمادى الآخرة، ۱۴۲۶ للهجرة.

() علل الشرائع للصدوق: ج۱، ص۱۸۱، ح۱، باب۱۴۴.

() سورة الفرقان، الآية: ۷۷.

() الدعوات، للراوندى: ص۱۸، ح۸، الفصل الأوّل.

) ?(توجيهات سماحته لعوائل من حملة (نور الرضا) من سيهات الحجازيّة، رجب ۱۴۲۶ للهجرة.

() انظر وسائل الشيعة للعاملى: ج۱۲، ص۲۵، ح۳، باب۱۲.

() ديوان أمير المؤمنين سلام الله عليه: قافية حرف الراء.

) ?(إرشادات سماحته بجمع من العوائل من طهران، ۲۴ رمضان المبارک ۱۴۲۶ للهجرة.

() سورة الحشر، الآية ۹.

() عدة الداعى: ص۳۱۴.

() سورة النجم، الآية: ۳۹.

() سورة المائدة، الآية: ۳۵.

) ?(توجيهات سماحته بعوائل من الجزيرة السعوديّة، ۷ شوال ۱۴۲۶ للهجرة.

) ?(إرشادات سماحة السيد دام ظله بأخوات من يزد وشابات من طهران، ۱۵ ذو الحجة ۱۴۲۶ للهجرة.

() مشكاة الأنوار للطبرسى: ص۳۷۴، الباب العاشر.

) ??(توجيهات سماحته لعوائل من حملة (نور الرضا) من مدينة سيهات السعودية، ۲۷ جمادى الأولى ۱۴۲۷ للهجرة.

() مسند زيد بن على: ص۴۷۵، الباب الخامس.

) ?(من كلمة لسماحته ألقاها على عوائل من حملة (نور الرضا) من الإحساء الحجازيّة، ۲۷ جمادى الأولى ۱۴۲۷ للهجرة.

() مستدرک سفينة البحار: ج۴، ص۱۱۱، كلام الإمام الكاظم سلام الله عليه فى صلة الرحم.

) ?(كلمة ألقاها دام ظله على عوائل من القطيف السعودية، ۲۹ جمادى الأولى ۱۴۲۷ للهجرة.

() الكافى للكلينى: ج۲، ص۳۰۳، ح۴، باب الغضب.

() عيون الحكم والمواعظ للواسطى: ص۴۵۶.

) ?(من كلمة لسماحته بعوائل من حملة (نور الرضا) من مدينة سيهات الحجازيّة، ۴ جمادى الآخرة ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة الأنبياء، الآية: ۳۵.

() علل الشرائع للصدوق: ج۲، ص۵۵۹، ح۱، باب ۳۵۲.

) ?(إرشادات سماحته بجمع من العوائل من مدينة سيهات الحجازية، ۹ جمادى الآخرة ۱۴۲۷ للهجرة.

() غوالى اللئالى للاحسائى: ج۱، ص۲۸۰، رقم ۱۱۵، الفصل العاشر.

) ?(من محاضرة ألقاها دام ظله على أخوات ناشطات فى المجال الثقافى من مدينة يزد، ۱۷ جمادى الآخرة ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة الإنسان، الآية: ۱.

() انظر روضة الواعظين للنيسابورى: ص۱۶۰، مجلس فى ذكر إمامة السبطين...

() سورة العصر، الآيات: ۱۳.

) ?(من كلمة لسماحته بأخوات ناشطات فى المجال الدينى والثقافى من اصفهان، ۱۷ جمادى الآخرة ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة العنكبوت، الآية: ۶۹.

) ?(من محاضرة له دام ظله على عوائل من مدينة سيهات الحجازيّة، ۴ رجب ۱۴۲۷ للهجرة.

() الأمالى للصدوق: ص۳۵۳، ح۹، مجلس ۴۷.

) ?(من توجيهات سماحته بعوائل من حملة (مهد البراق) من صفوى وحملة (نور الرضا) من سيهات الحجازيّة، ۷ رجب ۱۴۲۷ للهجرة.

() الكافى للكلينى: ج۲، ص۱۲۹، ح۹.

) ?(من كلمة ألقاها دام ظله على عوائل من حملة (مهد البراق) من سيهات الحجازيّة ۱۶ رجب ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة العصر، الآية: ۳.

) ?(إرشادات ألقاها سماحته على مدرسات (مدرسة زينب الكبرى) من مدينة كربلاء المقدسة، ۱۸ رجب ۱۴۲۷ للهجرة.

() شرح أصول الكافى للمازندرانى: ج۹، ص۳۱۲، رقم۴.

) ?(محاضرة ألقاها سماحته على عوائل من طهران، ۲۵ رمضان المبارك ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة الأعراف، الآية: ۹۶.

() مستدرك الوسائل ج۱۱، باب ۲۰، وجوب تقوى الله، ... ص۲۶۴، ح۱۲۹۵۱.

) ?(كلمة ألقاها سماحته على أخوات من طهران، ۲۵ رمضان المبارك ۱۴۲۷ للهجرة.

() مشكاة الأنوار للطبرسى: ص۳۹۳ الباب العاشر.

) ?(من إرشادات سماحته بعوائل من اصفهان، ۱۰ شوال المكرّم ۱۴۲۷ للهجرة.

() قرب الاسناد للحميرى: ص۷۴، رقم ۲۴۰.

) ?(توجيهات سماحة السيد دام ظله بأخوات أخوات من محافظة تبريز، ۲۴ شوال المكرم ۱۴۲۷ للهجرة.

() الكافى: ج۸، حديث القباب، ص۲۴۴.

() نهج البلاغة: باب خطبه سلام الله عليه، ص۳۴۸، خ۲۲۶، فى التنفير من الدنيا.

() سورة إبراهيم، الآية: ۷.

() وسائل الشيعة: ج۱۶، باب۹۵، أنه يجب على الإنسان أن يتلافى، ... ص۹۴، ح۲۱۰۷۳.

) ?(من كلمة له دام ظله ألقاها على طالبات (مدرسة فاطمة للعلوم الدينية) من مدينة اصفهان، ۱۴ ذى القعدة الحرام ۱۴۲۷ للهجرة.

) ?(من محاضرة له دام ظله ألقاها على أخوات ناشطات فى المجال الدينى من اصفهان، ۲۲ ذو القعدة الحرام ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة الحجر، الآية: ۴۷.

) ?(كلمة ألقاها سماحته على مدرّسات الثانوية من طهران، ۹ صفر المظفر ۱۴۲۸ للهجرة.

() علل الشرائع للصدوق: ج۱، ص۳۱۰.

) ?(محاضرة ألقاها دام ظله على أخوات من طهران، صفر ۱۴۲۳ للهجرة.

() محاسبة النفس للكفعمى: ص۵۴، النهى عن الركون إلى الدنيا.

() نهج البلاغة: ج۳، ص۵۶، من وصية له لولده الحسن سلام الله عليه.

() شرح كلمات أمير المؤمنين سلام الله عليه للبحرانى: ص۳۰، ح۳۵.

) ?(من كلمة لسماحته بأخوات من دولة الكويت، ۹ شوال المكرّم ۱۴۲۳ للهجرة.

() راجع معانى الأخبار للصدوق: ص۱۸۰، ح۱، باب معنى قول الصادق سلام الله عليه من تعلّم علماً...

() سورة الشورى، الآية: ۱۳.

) ?(توجيهات سماحته بأخوات من مدينة يزد، محرم الحرام ۱۴۲۴ للهجرة.

) ?(توجيهات سماحته بأخوات من مدينة اصفهان، ۲۹ جمادى الآخرة ۱۴۲۴ للهجرة.

() سورة النحل، الآية: ۹۷.

() سورة طه، الآية: ۱۰۵.

) ??(من إرشادات سماحته لأخوات من مدينة قم، شهر رمضان المبارك ۱۴۲۴ للهجرة.

) ?(من كلمة لسماحته على عوائل من طهران، ۲۳ رمضان المبارك ۱۴۲۴ للهجرة.

() من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج۱، ص۱۹۴، رقم ۵۹۶، باب النوادر.

) ?(من توجيهات سماحته لأخوات من مدينة إسلام شهر الإيرانية، ۱۷ شوال المكرم ۱۴۲۴ للهجرة.

() سورة النحل، الآية: ۹۲.

() مكارم الأخلاق للطبرسي: ص۴۵۷، الفصل الرابع في موعظة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

) ??(من إرشادات لسماحته ألقاها على طالبات مدرسة (دار علم سيدة النساء) من اصفهان، ۱۳ ربيع الثاني ۱۴۲۵ للهجرة.

() سورة النحل، الآية: ۹۶.

() سورة الزلزلة، الآيتان: ۷۸.

) ?(محاضرة ألقاها دام ظله على أخوات من مدينة قم، رمضان المبارك ۱۴۲۵ للهجرة.

() مستدرك وسائل الشيعة: ج۱۷، باب۱۱، ص۳۱۷، ح ۲۱۴۶۰.

() وسائل الشيعة: ج۲۷، باب۸، ص۹۲، ح۳۳۴۲۵.

() عوالي اللئالي: ج۱، ص۳۶۴.

() الكافي: ج۸، ص۱۶۲، حديث أن الناس يوم القيامة...

() اصول الكافي: ج۲، باب حق المؤمن على أخيه، ص۱۷۱، ح۸.

) ?(من توجيهات سماحته بجمع من الأخوات أعضاء (هيئة مكتب الزهراء) من محافظه بوشهر، شوال المكرم ۱۴۲۵ للهجرة.

() سورة الإسراء، الآية: ۷.

) ??(كلمة ألقاها دام ظله على أخوات أعضاء (هيئة بيت العباس) من مدينة اصفهان ذوالحجة ۱۴۲۵ للهجرة.

() نهج البلاغة: ج۴، ص۱۹ رقم ۸۶، باب المختار من حكم أمير المؤمنين سلام الله عليه.

) ?(إرشادات سماحته ألقاها على أخوات من أهالي كربلاء المقيمات في مدينة يزد، صفر ۱۴۲۶ للهجرة.

) ?(من كلمة ألقاها دام ظله على طالبات (حوزة فاطمة الزهراء) من مدينة قم، ربيع الأوّل ۱۴۲۶ للهجرة.

() سورة الشورى، الآية: ۱۳.

() سورة الأنعام، الآية: ۷۲.

() سورة البقرة، الآية: ۱۸۳.

() سورة آل عمران، الآية: ۹۷.

() سورة آل عمران، الآية: ۱۹.

) ?(كلمة ألقاها سماحة على أخوات من مدينة يزد، جمادى الآخرة ۱۴۲۶ للهجرة.

() بحار الأنوار: ج۶۱، الباب ۱۰، ص۲۴۴.

) ??(إرشادات سماحته ألقاها على عوائل من (حملة نور الصادق) من الإحساء و(حملة الإمام الرضا) من سيهات الحجازيّة، رجب ۱۴۲۶ للهجرة.

() الكافی للکلینی: ج۸، ص۲۳۴، ح۳۱۲.

() مستدرک الوسائل للنوری: ج۱۵، ص۱۶۴، ح۱، باب۵۹.

) ?(من محاضرة ألقاها دام ظله علی طالبات العلوم الدینیة من أفریقیا، ۲۰ شعبان ۱۴۲۶ للهجرة.

) ?(کلمة له دام ظله ألقاها علی مدرّسات القرآن الکریم التابعة لمؤسسة الإمام الهادی من أفغانستان، ۲۹ شعبان ۱۴۲۶ للهجرة.

() أصول الكافی: ج۲، کتاب فضل القرآن: ص۵۹۸، ح۲.

() سورة المطففین، الآیة: ۲۶.

) ?(محاضرة ألقاها سماحته علی أخوات ناشطات فی المجال الدینی من مدینة قم، ۲۴ رمضان المبارک ۱۴۲۶ للهجرة.

() تفسیر الإمام العسکری سلام الله علیه: ص۳۱۴، مورد تفسیر سورة البقرة، الآیة: ۸۰.

) ?(محاضرة ألقاها سماحة السید علی أخوات من مدینة یزد، ۹ شوال ۱۴۲۶ للهجرة.

() سورة الزلزلة، الآیتان: ۷ و۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۸، باب۲۰، نوادر ما یتعلق بأبواب قصاص الطرف، ص۲۸۷، ح۲.

() وسائل الشیعة: ج۲۷، باب ۸، وجوب العمل بأحادیث النبی صلی الله علیه وآله، ص۹۲، ح۳۳۲۹۷.

() سورة الزلزلة، الآیة: ۷.

) ?(محاضرة ألقاها دام ظله علی أخوات أعضاء (مجمع القرآن الکریم) من مدینة گلستان، ۱۷ شوال ۱۴۲۶ للهجرة.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۳۸.

() اُنظر مناقب ابن شهر آشوب: ج۳، ص۱۸۴.

() سورة التحریم، الآیة: ۱۱.

) ?(من إرشادات سماحته بجمع من طالبات الثانویة من مدینة کرج، ۲۰ شوال ۱۴۲۶ للهجرة.

() مصباح المتهجد: ص۶۷، دعاء السحر فی شهر رمضان.

() سورة التحریم، الآیة: ۱۱.

) ?(من توجیهات سماحته بعوائل من مدینة إصفهان، ۱۹ ذو القعدة ۱۴۲۶ للهجرة.

() الكافی للکلینی: ج۴، ص۵۴۵، ح۲۶، باب النوادر.

() مستدرک الوسائل للنوری: ج۳، ص۴۲۱، ح۲، باب۴۱.

) ?(إرشادات ألقاها سماحته علی أخوات من مدینة یزد، ۲۰ ذو الحجة ۱۴۲۶ للهجرة.

) ??(توجیهات سماحته ألقاها علی عوائل من اصفهان، ۱ صفر ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة عبس، الآیات: ۳۴۳۷.

) ?(من کلمة ألقاها دام ظله علی طالبات من مدینة کرج، ۲ صفر ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة الرعد، الآیة: ۲۹.

) ?(محاضرة ألقاها دام ظله علی طالبات (حوزة الزهراء) من مدینة قم، ۵ صفر ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة الشوری، الآیة: ۱۳.

() سورة آل عمران، الآیة: ۱۹.

() سورة الأنفال، الآیة: ۴۲.

) ?(کلمة ألقاها سماحته علی شابات من مدینتی زنجان واصفهان، ۱۷ ربیع الأوّل ۱۴۲۷ للهجرة.

() وسائل الشیعة: ج۹، باب۴۶، استحباب الصدقة بأطیب المال، ص۴۴۶، ح۱۲۵۱۳.

) ?(کلمة له دام ظله بأخوات ناشطات فی المجال الدینی والثقافی من اصفهان، ۲ ربیع الثانی ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة البقرة، الآیة: ۱۳۴.

) ?(من توجیهات لسماحته بجمع من المعلّمات من طهران، ۸ ربیع الثانی ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة النمل، الآیة: ۸۹.

() ثواب الأعمال: ثواب الصدقة، ص ۱۴۰.

() سورة التوبة، الآیة: ۱۱۴.

) ?(توجیهات سماحته لأخوات من یزد وطالبات المتوسطة من اصفهان، ۱۲ ربیع الثانی ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة الحجرات، الآیة: ۱۳.

() اُنظر بحار الأنوار: ج۷۲، ص۲۵۶، ح۴۵.

() سورة الحجرات، الآیة: ۱۲.

) ?(کلمة ألقاها دام ظله علی عوائل من حملة (العقیلة زینب) من مدینة صفوی الحجازیّة، ۲۹ جمادی الأولی ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة التحریم، الآیة: ۱۱.

) ?(توجیهات سماحته لعوائل من حملة السراج من القطیف الحجازیّة، ۷ جمادی الآخرة ۱۴۲۷ للهجرة.

() مصباح المتهجد: ص۶۷، دعاء السحر فی شهر رمضان.

) ?(من کلمة ألقاها دام ظله علی طالبات مدرسة (الکوثر للعلوم الإسلامیة) من العراق، ۱۰ جمادی الآخرة ۱۴۲۷ للهجرة.

) ?(من محاضرة ألقاها دام ظله علی عوائل من حملة (نور الرضا) من مدینة الإحساء الحجازیّة، ۱۹ جمادی الآخرة ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة الشوری، الآیة: ۱۳.

() انظر الإحتجاج للطبرسی: ج۲، ص۳۴.

() بحار الأنوار: ج۵۰، ص۶۳، ح۳۹.

() الأمالی للطوسی: ص۳۲۵، ح۹۹، مجلس ۱۱، الحسین سلام الله علیه فی درجة النبی صلّی الله علیه وآله.

) ?(توجیهات سماحته لعوائل من مدینة الإحساء الحجازیّة، ۲۸ جمادی الآخرة ۱۴۲۷ للهجرة.

() جامع الأخبار للشعیری: الفصل الثالث والثلاثون والمائة، ... ص۱۶۷.

() سورة البقرة، الآیة: ۴۳.

() سورة البقرة، الآیة: ۴۳.

() سورة التغابن، الآیة: ۱۶.

() سورة لقمان، الآیة: ۱۴.

() سورة الأنفال، الآیة: ۷۵.

) ?(إرشادات ألقاها دام ظله علی عوائل من حملة (نور الزهراء) من مدینة سیهات الحجازیّة، ۱۰ رجب ۱۴۲۷ للهجرة.

() مکارم الأخلاق للطبرسی: ص۴۶۰، الفصل الخامس.

) ?(من کلمة له دام ظله علی أخوات من مدینة اصفهان، ۲۰ رمضان المبارک ۱۴۲۷ للهجرة.

() روضة الواعظین للنیسابوری: ص۱۳۶، مجلس فی ذکری وفاة أمیر المؤمنین سلام الله علیه.

) ?(من توجیهات سماحته لطالبات العلوم الدینیة من أفریقیا، ۲۳ رمضان المبارک ۱۴۲۷ للهجرة.

() سورة الرعد، الآية: ۳۹.

() الاحتجاج: ج ۱، احتجاج على سلام الله عليه على زنديق، ص ۲۵۸.

() تفسير القمى: ج ۱، خطبة النبى صلى الله عليه وآله، ص ۱۷۳.

) ?(محاضرة ألقاها دام ظله على أخوات ناشطات فى المجال الدينى من قم المقدسة، ۲۸ رمضان المبارک ۱۴۲۷ للهجرة.

() كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: ص ۵۱۳۵۱۴، الباب ۴۵.

() سورة البقرة: الآية ۲۲۸.

() الكافى للكلينى: ج ۱، ص ۴۰۶، ح ۶، باب ما يجب من حق الإمام على الرعية.

) ?(من كلمة ألقاها سماحته على طالبات العلوم الدينية من أفريقيا، ۱۷ ذى الحجة الحرام ۱۴۲۷ للهجرة.

() تهذيب الأحكام: ج ۶، باب ۶۲، الدعوة إلى الإسلام، ص ۱۴۱، ح ۲.

() سورة طه، الآية: ۱۱۴.

() المناقب لإبن شهر آشوب: ج ۴، فصل فى معالى أموره سلام الله عليه، ص ۲۰۷.

() الكامل فى الزيارات: زيارة أخرى، ... ص ۲۲۲.

) ?(إرشادات سماحته لأخوات من مدينة هشترود الإيرانية، ۱۱ صفر المظفر ۱۴۲۸ للهجرة.

) ?(من توجيهات سماحته لطالبات (حوزة الإمام الباقر) من مدينة اصفهان، جمادى الأولى ۱۴۲۵ للهجرة.

) ??(إرشادات ألقاها دام ظله على متسابقات الدورة الثقافية الصيفية لهيئة (خادمات الزهراء) التابعة لحسينية (بيت الزهراء) فى قم المقدسة، رجب ۱۴۲۶ للهجرة.

) ?(من كلمة ألقاها سماحته على طالبات العلوم الدينية من افريقيا، ۲۳ ربيع الأوّل ۱۴۲۷ للهجرة.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۷، باب ۴، عدم جواز القضاء والافتاء بغير علم و..، ص ۲۴۹، ح ۱۷.

() بحار الأنوار: ج ۴۴، باب ۳۷، ماجرى عليه بعد بيعة الناس، ص ۳۷۰.

) ?(من محاضرة ألقاها دام ظله على طالبات العلوم الدينية من أفريقيا، ۲۳ رمضان المبارک ۱۴۲۷ للهجرة.

() المصدر نفسه: ج ۵، باب الاستعانة بالدنيا على الآخرة، ص ۷۲، ح ۱۰.

() الكافى: باب ذم الدنيا، ج ۲، ص ۱۲۹، ح ۹.

() مصباح الشريعة: ج ۵، الباب السادس فى الفتياء، ص ۱۶.

() بحار الأنوار: ج ۱۱، باب ۳، بعثته صلّى الله عليه وآله و..، ص ۲۹۸.

) ?(محاضرة ألقاها سماحته على طالبات من (حوزة الزهراء) من قم المقدسة، ۱۶ شوال المكرم ۱۴۲۷ للهجرة.

() نهج البلاغة: باب الخطب، ص ۳۵۷، الخطبة ۲۳۹، يذكر سلام الله عليه فيها آل محمد.

() سورة التوبة، الآية: ۱۰۱.

() كشف الغمة: ج ۱، فى ذكر تزويجه صلى الله عليه وآله فاطمة سلام الله عليها، ... ص ۳۶۰.

() الطرائف: ج ۱، سوء أدب عائشة مع النبى صلى الله عليه وآله وشدّة حسدها، ... ص ۲۹۷.

() سورة البقرة، الآية: ۱۲۷.

() السورة البقرة، الآية: ۱۲۵.

() سورة التوبة، الآية: ۱۱۴.

) ?(من كلمات ألقاها دام ظله بجمع من الأخوات من دولة الكويت، ۱۰ شوال المكرم ۱۴۲۳ للهجرة.

) ?(توجیهات ألقاها دام ظله علی عوائل من طهران، رمضان المبارک ۱۴۲۴ للهجرة.

) ??(من إرشادات سماحته لأخوات أعضاء مؤسسة إحیاء السنة النبویة قسم الزواج من مدینة اصفهان، ۳۰ ربیع الأول ۱۴۲۵ للهجرة.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج/۱ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله" الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامهٔ دورات تعليميّهٔ عموميّهٔ و دورات تربيهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلهٔ السَّنَهٔ

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنايهٔ "القائميّهٔ"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّهٔ الشمسيّهٔ (=۱۴۲۷ الهجريهٔ القمريّهٔ)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّهٔ الوطنيّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّهٔ و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

الميزانيّهٔ الحاليّهٔ لهذا المركز، شَعبيّهٔ، تبرّعيّهٔ، غير حكوميّهٔ، و غير ربحيّهٔ، اقتُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّهٔ و العلميّهٔ الحاليّهٔ و مشاريع التوسعهٔ الثّقافيّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّهٔ) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحهٔ بقيّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.


WWW